السيد صدر الدين الصدر قدس سره

حياته وسيرته العلمية

بقلم

الشهيد السعيد

السيد محمد الصدر قدس سره

تحقيق

هيئة تراث الشهيد السعيد السيد محمد الصدر قدس سره

فريق عمل الكتب الالكترونية

مؤسسة جامع الائمة للثقافة والإعلام

السيد صدر الدين الصدر

حياته وسيرته العلمية

بقلم

الشهيد السعيد
السيد محمد الصدر قدس سره

تحقيق

هيئة تراث الشهيد السعيد السيد محمد الصدر

الطبعة الأولى
٢٠٢٠ م - ١٤٤٢هـ

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة
لهيئة التراث ولا يحق لاي شخص أو
مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو
نسخ الكتاب أو أي جزء منه تحت طائلة
الشرع والقانون

هيئة تراث الشهيد السعيد السيد محمد الصدر
النجف الأشرف
٠٧٧٠٦٠٦٢٧٧٨
alturaath_1943@yahoo.com
alturaath.43@gmail.com

الناشر: المحبين للطباعة والنشر
المطبعة : سرمدي

رقم الإيداع الدولي: 978-600-131-162-8
طبع في ايران ـ قم المقدسة
الكمية ١٠٠٠ نسخة

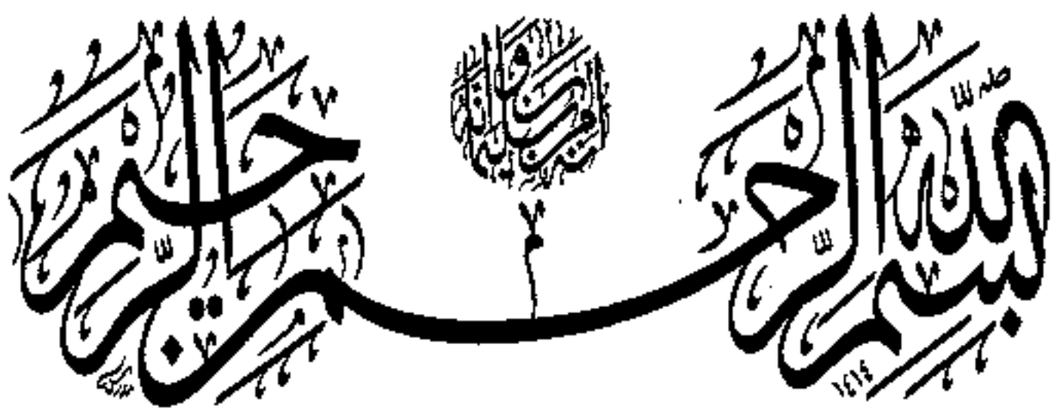

بسمه تعالى

كان لزاما علينا ان ننشر هذه المكتبة القيمة بما تضم من علوم زاخرة وفكر عالٍ وهي كثيرة وغزيرة بقدر ما هي كافية ... كان فكر السيد الوالد (قدس) يضم مواضيع كثيرة لابد علينا من نشرها حتى تصب في بناء مجتمع اسلامي ...

وبعد طول انتظار قام بعض الفضلاء والمؤمنين وباشرنا مباشرة بتنظيم وتصحيح وترتيب هذه المؤلفات الجليلة القدر لتخرج للعالم لتشع شعاعها على المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها لمفاهيمها العميقة.

علما ان كل كتاب له (قدس) لا تخلو مقدمته لنا ظهر فيه صادرا علما على ان يكون اختزل من تبعا لطباعة جميع الكتب هي : « طهوية نزلت السيد الشهيد » في النجف الاشرف (ومن يحل تحريرا خطيا منا

مقتدى الصدر
١٠ آذار ١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين المتفضّل على جميع خلقه بالإيجاد من بعد العدم، والصلاة والسلام على أشرف خلقه المبعوث رحمةً للعالمين محمّد المصطفى الأمين وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

لقد كان لكتاب (المهدي) لفقيه عصره وزعيم أهل زمانه السيّد صدر الدين طاب ثراه (ت ١٣٧٣ هـ) الأثر الرئيس في كتابة (موسوعة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف) للشهيد السعيد السيّد محمّد الصدر طاب ثراه.

ففي نهاية عام ١٣٨٨ هجرية شرع بتحقيق هذا الكتاب لإخراجه بصورة لائقة[1]، حيث كان الكتاب في ذلك الوقت نادر الوجود في المكتبات، فأراد شهيدنا الصدر تحقيقه وإخراجه بصورة تليق بالكتاب ومؤلّفه، فانشغل بتحقيقه، وقبل ذلك زيّنه بمقدّمة مفصّلة من سيرة المؤلّف العطرة لم يسبقه إلى ذلك أحد، إلّا أنَّ التحقيق لم يكتمل إلى آخر أبحاث الكتاب؛ لأنَّه انشغل وفي نفس الفترة بمتابعة الأبحاث الخاصّة بموضوعها الإمام المهدي وغيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف، فشرع بكتابة (موسوعة

---

(١) قال قدس سره: وقع الفراغ من هذه الترجمة يوم عاشوراء من عام ١٣٨٩ هـ، الموافق السبت ٢٩/ آذار/ ١٩٦٩م.

وذكر قدس سره في أحد لقاءاته: أنَّه ومنذ صباه اطّلع على (كتاب المهدي) الذي هو لعمّ والده السيّد صدر الدين الصدر قدس سره.

ثُمَّ يشير إلى أنَّه ومن ذلك الحين كان نادر النسخة، ففكّر بإعادة طبعه، [وهذه المسألة كانت بعد تخرّجه من كلية الفقه عام ١٣٨٥ هجرية] وتخريج رواياته، وترجمة الأسماء الواردة فيه من رواة وغيرهم، وكان محلّ ذلك العمل في (مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام) لصاحبها العلّامة الكبير الشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره وأنَّ العمل لم يكتمل، ثُمَّ انكشف له من المراجع التي رجع إليها والمصادر التي اعتمدها أنَّ المسألة أوسع بكثير جدّاً من هذا الكتاب الذي ألّفه السيّد صدر الدين، ولابدَّ من البحث عن الكثير من النقاط التي هي محلّ سؤال وشبهة بالنسبة لقضية الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، فعزم على كتابة مجموعة من الكتب لمناقشة كل الأسئلة المحتملة التي يمكن أن تخطر على الذهن تجاه الإمام المهدي عليه السلام ، وهكذا كان[1] فبدأ بكتابة (تاريخ الغيبة الصغرى)، وقد ختم الكتاب بتاريخ يوم الجمعة، الثامن من ربيع الثاني، عام ١٣٩٠ للهجرة النبوية المباركة، الموافق لـ (١٢/ حزيران/ ١٩٧٠م)[2].

وتوالت من بعده بقية أجزاء الموسوعة المباركة.

---

(١) راجع: مواعظ ولقاءات: ٢٠-٢١، لقاء الحنّانة الأوّل.

(٢) راجع: الصفحة الأخيرة من كتاب تاريخ الغيبة الصغرى.

وقد عزمنا على تحقيق وإخراج ما كتبه الصدر الشهيد قدس سره بقلمه المبارك من سيرة عمّه المقدّس آية الله العظمى زعيم حوزة قم المقدّسة في زمانه السيّد محمد علي صدر الدين ابن السيّد إسماعيل الصدر رضوان الله تعالى عليهما؛ وذلك لأهمّية التعرّف على هذا العالم الجليل.

وقد جاءت الإشارة إلى هذه الترجمة في كتاب (بغية الراغبين) في تعليقات العلّامة الكبير والعالم المتتبّع السيّد عبد الله شرف الدين (حفظه الله)، ابن نابغة الزمان المصلح الكبير السيّد عبد الحسين شرف الدين (طاب ثراه).

وقال ما نصّه: وله ترجمة [أي: السيّد صدر الدين الصدر] بقلم بعض الأعلام من أرحامه[1]، وهذه الترجمة لم تنشر بعد، ونقتطف منها ما يلي...[2]. انتهى كلامه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عادل الطائي

٢٥/ ربيع الأوّل/ ١٤٣٩ - النجف الأشرف

---

(١) وهو العلّامة الفذ السيّد محمد ابن السيّد محمّد صادق المتقدّمة ترجمته آنفاً.

(٢) بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين ١: ٢٥٥، الباب الثاني، الفصل الثاني: في ذرية السيّد محمّد بن إبراهيم شرف الدين، الصنو الأوّل، الحديقة الأولى: السيّد صدر الدين ابن السيّد إسماعيل.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

منهجنا في التحقيق

اقتصر عملنا في تحقيق هذا الكتاب على ما يلي:

أوّلاً: المقابلة مع النسخة الخطّيّة بيد المؤلّف قدّس سرّه.

ثانياً: تقويم النصّ ومراجعته طبقاً للمعايير المعهودة في التحقيق.

ثالثاً: تقطيع المتن وتنظيم فقراته بحسب اقتضاء الحال.

رابعاً: إرجاع الآراء الواردة في الكتاب إلى أصحابها ومصادرها الأصليّة.

خامساً: حافظنا على ما أخرجه المؤلِّف طاب ثراه من مصادر في الهامش، وألحقناه بطبعات جديدة أو مصادر مختلفة بين عضادتين.

سادساً: أوردنا تراجم مختصرة في الهامش لَمن جاء ذكره من الأعلام في ثنايا الكتاب.

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لكلِّ ما فيه خير وصلاح، إنَّه سميع مجيب، ونستغفره من كلِّ زللٍ وخطأ، سائلين العلماء والباحثين الكرام أن يتجاوزوا عن كلِّ عيب ونقصٍ لُوحظ في إخراج هذا الكتاب؛ فإنَّ الكمال لله وحده.

والحمد لله أوّلاً وآخراً

(صور من مخطوطة الكتاب)

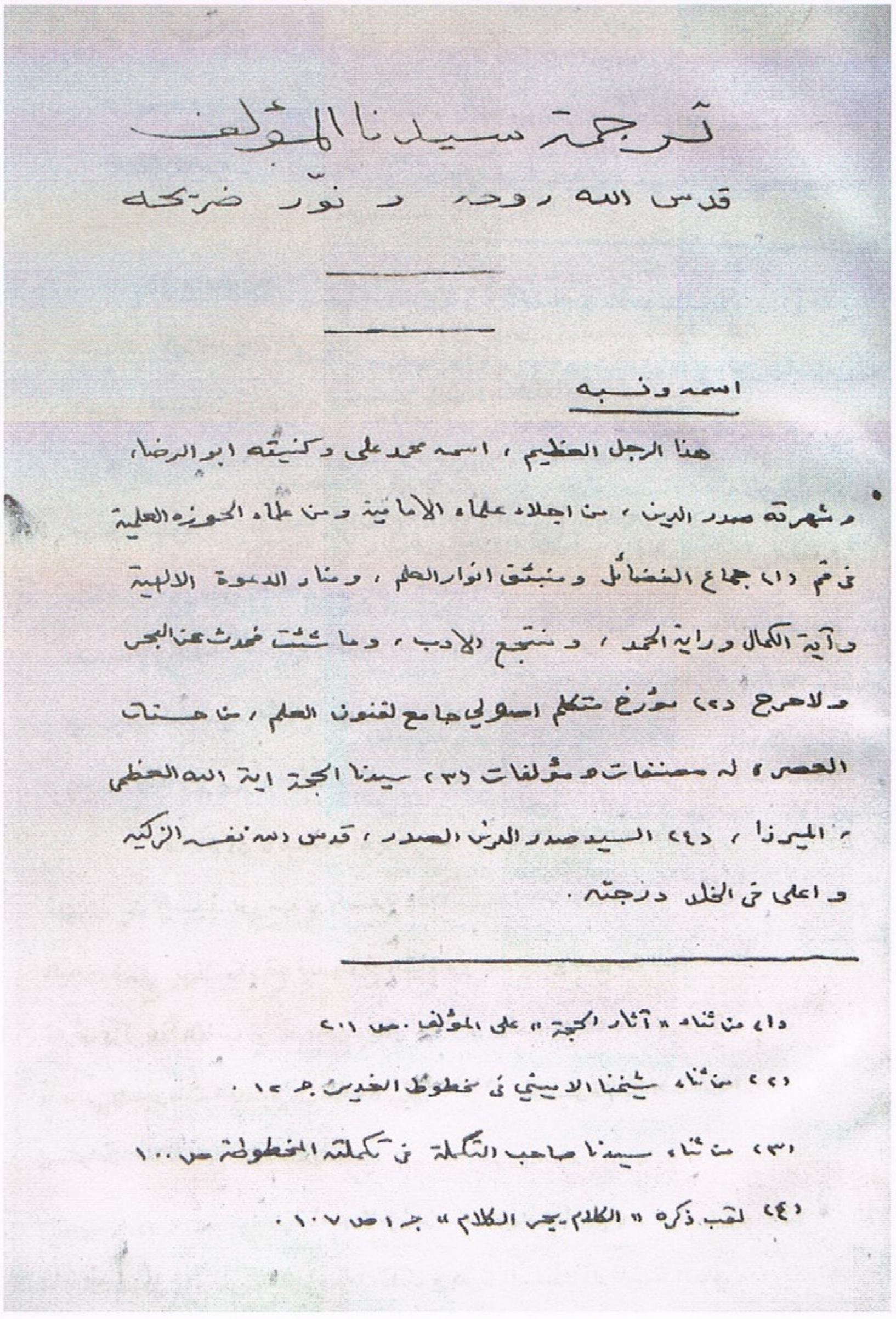

ترجمة سيدنا المؤلف

قدس الله روحه و نوّر ضريحه

اسمه ونسبه

هذا الرجل العظيم ، اسمه محمد علي وكنيته ابو الرضا ، وشهرته صدر الدين ، من اجلاء علماء الامامية ومن علماء الحوزة العلمية في قم (١) جماع الفضائل ومنبثق انوار العلم ، ومنار الدعوة الالهية وآية الكمال وراية الحمد ، ومنتجع الادب ، وما شئت فحدث عن البحر ولا حرج (٢) مؤرخ متكلم اصولي جامع لفنون العلم ، من هفوات العصر ، له مصنفات ومؤلفات (٣) سيدنا الحجة اية الله العظمى الميرزا ، (٤) السيد صدر الدين الصدر ، قدس الله نفسه الزكية واعلى في الخلد درجته .

---

(١) من ثناء « آثار الحجة » على المؤلف . ص ١٠١

(٢) من ثناء شيخنا الاميني في مخطوطة الخديوي ج ١٢ .

(٣) من ثناء سيدنا صاحب التكملة في تكملته المخطوطة ص ١٠٠

(٤) لقب ذكره « الكلام يجر الكلام » ج ١ ص ١٠٧ .

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

نجل حضرة آية الله العظمى وحجته الكبرى علم الشيعة وقطب رحى الشريعة، الحاج السيد اسماعيل الصدر، قدس الله سره (١)، بن السيد صدر الدين محمد[٢] بن السيد صالح (٣) بن السيد محمد (٤) بن السيد [illegible] بن السيد ابراهيم شرف الدين[٥] بن السيد زين العابدين (٦)

---

(١) ولد سنة ١٢٨٥ في اصفهان، وتوفي بالكاظمية يوم الثلاثاء في الثاني عشر من شهر جمادي الاولى سنة ١٣٣٨. انظر ترجمته في المصادر التالية: مجلة الهدي، السنة الثانية ص ٨٧ وما بعدها في عدد من الاعداد. وفي الغدير المخطوط ج ١٢ في ترجمة ولده السيد المؤلف. وريحانة الادب ج ٢ ص ٤٦١. وتكملة امل الامل المخطوط ج ١ ص ٧٧. والكلام القدسي في تفسير آية الكرسي ص ٦٥، ومنتهى الآمال للمحدث القمي ص ١٥٤، وحقيبة العوائد المخطوط لسيدنا الحجة السيد علي الصدر قدس سره ص ١٤٢ الدفتر الثاني وما بعدها. وآثار الحجة ص ٢٩٠ في ترجمة ولده السيد المؤلف. وفي مجلة المرشد ص ٢٢٦ الجزء السابع من المجلد الاول. ومجلة العرفان، المجلد الثاني، الجزء الثاني ص ١١٥ بتاريخ سنة ١٣٢٨.

واعلم ان كاتب هذه الحروف هو محمد بن السيد محمد صادق الصدر بن السيد محمد مهدي الصدر بن السيد اسماعيل الصدر المشار اليه. فصح بهذا ما وقع فيه الاخ الشيخ محمد هادي الاميني من الخطأ عندما تعرض لذكر هذا الكاتب في «معجم رجال الفكر والادب» ص ٢٧٦ وفي «معجم المطبوعات النجفية» ص ٣٦٧ سنة ١٣٨٨. [illegible]

(٢) هو سيد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين، افضل المتأخرين واكمل المتبحرين، نادرة الخلف وبقية السلف ذو البيت العالي

(بقية هوامش الصفحة السابقة)

العماد و الحسب الرفيع الاباء و الأجداد «مخطوط التكملة ص١٥٧» ، من اعلام الدين و عمد المذهب و من فقهاء اهل البيت عليهم السلام ، و له القدح المعلى في كل فضيلة» مخطوط الغدير»

ولد في رجب شيث او شدغيث (عن اعيان الشيعة انها قرية قرب معركة وهي الآن خراب) من بلاد بشارة في عاشر ذي القعدة الحرام سنه ١١٩٣ هـ . وجاء به والده الصالح الى العراق سنه ١١٩٧ هاربا من احمد الجزار بعد شهاده اخيه الفقيه السيد ابي البركات هبة الله «مخطوط الغدير» .

توفي في النجف سنه ١٢٦٢ «مجلة الهدى المشار اليها سابقاً ص٩٤» ، اقول: مضافا الى ماسبق

انظر ترجمته في المصادر التالية: روضات الجنات ص٣٣٧ . و ريحانة الادب ج ، ص ٤٦٧ . و الفوائد الرضوية ص٢١٤ . و منتهى الآمال ص١٥٢ ج ، . و تكملة امل الآمل المخطوط ص ١٠١ . و مستدرك الوسائل ص٣٩٧ ج٣ .

(٣) هو من اعلام العلماء في عصره ، انتهت اليه رياسة الامامة في البلاد الشامية ، . وكان كثير الاطلاع غزير الحفظ واسع الرواية ، وله في الطب والرياضيات يد خادمة وقدح معلى .. كان تولده سنه ١١٧٠ في قرية شحور من بلاد بشاره من بلاد جبل عامل ، وامه بنت الشيخ الحر صاحب الوسائل «مخطوط التكملة ص٥٩٨» . وهاجر الى العراق من جور الجزار سنه ١١٩٧ ، وتوفي في النجف الاشرف سنه ١٢٧٠ «مجلة الهدى المشار اليها ص٩١»

تجد ترجمته مضافا الى ماسبق ، في المصادر التالية : روضات الجنات ، في ترجمة والده المشار اليها . ومنتهى الآمال ص١٥٢ ج ، . و شجرة المؤمنين للسيد تاج الحجة السيد علي الصدر قده ص٢٢٠ . و مستدرك الوسائل ج٣ ص٣٩٦ .

السيد صدر الدين الصدر

حياته وسيرته العلمية

ترجمة سيّدنا المؤلّف

قدّس الله روحه ونوّر ضريحه

اسمه ونسبه

هذا الرجل العظيم، اسمه محمّد عليّ، وكنيته أبو الرضا، وشهرته صدر الدين، من أجلّاء علماء الإماميّة ومن علماء الحوزة العلميّة في قم[١]، جماع الفضائل ومنبثق أنوار العلم، ومنار الدعوة الإلهيّة وآية الكمال وراية الحمد، ومنتجع الأدب، وما شئت فحدّث عن البحر ولا حرج[٢]، مؤرّخٌ متكلّمٌ أُصوليٌّ جامعٌ لفنون العلم، من حسنات العصر، له مصنّفاتٌ ومؤلَّفاتٌ[٣]. سيّدنا الحجّة آية الله العظمى الميرزا[٤] السيّد صدر الدين الصدر قدّس الله نفسه الزكيّة وأعلى في الخلد درجته.

---

(١) من ثناء [صاحب] «آثار الحجّة» على المؤلِّف [١]: ٢٠١ (منه قدس سره).

(٢) من ثناء شيخنا الأميني في مخطوط الغدير: ج ١٢ (منه قدس سره).

(٣) من ثناء سيّدنا صاحب التكملة في تكملته المخطوطة: ١٠٠ [و١: ١٩٨ (ط.ج)، باب الصاد، رقم الترجمة: ٢٠٧] (منه قدس سره).

(٤) لقب ذكره [صاحب] «الكلام يجرّ الكلام» ١: ١٠٧ (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة

نجل حضرة آية الله العظمى وحجّته الكبرى، علَم الشيعة وقُطب رحى الشريعة، الحاجّ السيّد إسماعيل الصدرقدس سره[1] ابن

(١) ولد سنة ١٢٥٨هـ في أصفهان، وتوفّي بالكاظميّة يوم الثلاثاء في الثاني عشر من شهر جمادى الأُولى سنة ١٣٣٨هـ. انظر ترجمته في المصادر التالية: مجلّة الهدى، السنة الثانية: ٨٧، وما بعدها في عدد من الأعداد، وفي الغدير (المخطوط) ١٢: في ترجمة ولده السيّد المؤلِّف [أي: السيّد صدر الدين الصدرقدس سره]، وريحانة الأدب ٢: ٤٦١[٣: ٤٢١ (ط٤) باب الصاد]، وتكملة أمل الآمل (المخطوط) ١: ٢٧ [و١: ٥٧ (ط.ج)، القسم الأوّل: في علماء جبل عامل، باب الألف، رقم الترجمة: ٤٤]، والكلام القدسي في تفسير آية الكرسي (للسيّد مهدي الصدر، مخطوط): ٦، ومنتهى الآمال للمحدّث القمّي ٢: ١٥٤ [و٢: ٣٠٠- ٣٠١ (ط. ج)، الباب التاسع، الفصل السادس: في ذكر أولاد الإمام الكاظمعليه السلام]، وحقيبة الفوائد (المخطوط) لسيّدنا الحجّة السيّد عليّ الصدرقدس سره: ١٤٢، وما بعدها، الدفتر الثاني، وآثار الحجّة ١: ٢٠٩، في ترجمة ولده السيّد المؤلِّف، ومجلّة المرشد: ٢٣٦، الجزء السابع من المجلّد الأوّل، ومجلّة العرفان: ١١٥، المجلّد الثاني، الجزء الثاني، بتاريخ سنة ١٣٢٨هـ.

واعلم أنَّ كاتب هذه الحروف هوِ محمّد بن السيّد محمّد صادق الصدر بن السيّد محمّد مهدي الصدر بن السيّد إسماعيل الصدر المشار إليه. فصحّح بهذا ما وقع فيه الأخ الشيخ محمّد هادي الأميني من الخطأ عندما تعرّض لذكر هذا الكاتب في «معجم رجال الفكر والأدب»: ٢٧٦ [و ٢: ٨٠٨

السيّد صدر الدين محمّد[1]

(ط. ٢)، ترجمة السيّد الشهيد محمّد الصدر، وقد صُحح في الطبعة الجديدة من قبل المؤلِّف]، وفي «معجم المطبوعات النجفيّة»: ٣٦٧، ط١، عام١٣٨٥هـ [ذكر هناك: نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان: السيّد محمّد بن إسماعيل الصدر. مطبعة الآداب ١٣٨٢/ ١٩٦٢ ح الربع ١٦٤ ص] (منه قدس سره).

(١) هو سيّد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين، أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين، نادرة الخلف وبقيّة السلف، ذو البيت العالي العماد والحسب الرفيع الآباء والأجداد «مخطوط التكملة»: ١٥٢ [و١: ١٩٨-٢٠٧ (ط.ج)، باب الصاد، رقم الترجمة: ٢٠٨]. من أعلام الدّين وعمد المذهب ومن فقهاء أهل البيت عليهم السلام، وله القدح المعلّى في كلّ فضيلة «مخطوط الغدير».

ولد في «جب شيث» أو «شدغيث» (عن أعيان الشيعة [٣: ٤٠٣، ترجمة ولده السيّد إسماعيل الصدر] أنَّها قرية قرب معركة، وهي الآن خراب) من بلاد بشارة في عاملة في ١٢ ذي القعدة الحرام سنة ١١٩٣هـ، وجاء به والده الصالح إلى العراق سنة ١١٩٧هـ هارباً من أحمد الجزّار بعد شهادة أخيه الفقيه السيّد أبي البركات هبة الله «مخطوط الغدير».

توفّي في النجف سنة ١٢٦٢هـ، «مجلّة الهدى المشار إليها سابقاً: ٩٢».

أقول: أنظر ترجمته مضافاً إلى ما سبق في المصادر التالية: روضات الجنّات: ٣٣٢، [و٤: ١٢٦ (ط. إسماعيليان)، رقم الترجمة: ٣٥٨]، وريحانة

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

الأدب ٢: ٤٦٧، [٣: ٤٢٩ (ط٤) بـاب الـصاد، والفوائـد الرضـويّة: ٢١٤، [و١: ٣٦٤- ٣٦٦ (ط. ج)، بـاب الـصاد]، ومنتهـى الآمـال ٢: ١٥٢[و٢: ٢٩٨ (ط. ج)، الباب التاسع، الفصل السادس: في ذكر أولاد الإمام الكاظم عليه السلام]، وتكملة أمل الآمل «المخطوط»: ١٠١ [و١: ١٩٨- ٢٠٧ (ط.ج)، باب الصاد، رقم الترجمة: ٢٠٨]، ومستدرك الوسائل ٣: ٣٩٧[و٢: ١١١- ١١٤ (ط. ج)، من خاتمة المستدرك] (منه قدس سره).

(١) هو من أعلام العلماء في عصره، انتهت إليه رئاسة الإمامة في البلاد الشاميّة، وكان كثير الاطّلاع، غزير الحفظ، واسع الرواية، وله في الطبّ والرياضيّات يدٌ فارعةٌ وقدحٌ معلّى... كانت ولادته سنة ١١٢٢ في قرية شحور من بلاد بشارة من بلاد جبل عامل، وأُمّه بنت الشيخ الحرّ صاحب الوسائل «مخطوط التكملة: ٩٨» [و١: ١٩٥- ١٩٧ (ط.ج)، باب الصاد، رقم الترجمة: ٢٠٦]. وهاجر إلى العراق من جور الجزّار سنة ١١٩٧، وتوفّي في النجف الأشرف سنة ١٢١٧. «مجلة الهدى المشار إليها: ٩١».

تجد ترجمته مضافاً الى ما سبق، في المصادر التالية: روضات الجنّات [و٤: ١٢٦ (ط. إسماعيليان)، رقم الترجمة: ٣٥٨]، في ترجمة ولده المشار إليها. ومنتهى الآمال ٢: ١٥٣ [و٢: ٢٩٨ (ط. ج)، الباب التاسع، الفصل السادس: في ذكر أولاد الإمام الكاظم عليه السلام]، وشجرة الموسويّين (لسيّدنا الحجّة السيّد عليّ الصدر قدس سره): ٢٢، ومستدرك الوسائل ٣: ٣٩٧ [و٢:

بن السيّد محمّد[١] بن السيّد إبراهيم شرف الدين[٢] بن السيّد زين

١١١- ١١٤ (ط. ج)، من خاتمة المستدرك]، ومخطوط الغدير لشيخنا الحجّة الأميني ١٢، وشهداء الفضيلة له أيضاً: ٢٦١، وما بعدها [و: ٢٦٧- ٢٦٨ (ط. ج)، ذكره في ضمن ترجمة ولده السيّد هبة الله]، ناقلاً عن «بغية الراغبين» [١: ١٢٩- ١٤٦، الفصل الثاني، الصنو الأوّل] لسيّدنا شرف الدين قدس سره (منه قدس سره).

(١) ولد في «جبع» سنة ١٠٤٩ سلخ رجب، وصاهر الشيخ الحرّ صاحب الوسائل، بعد أن قرأ عليه وأجازه إجازةً مفصّلة. وتوفّي سنة ١١٣٩ «مخطوط التكملة: ١٥٢» [و١: ٣٠١- ٣٠٣ (ط.ج)، باب الميم، رقم الترجمة: ٣٢٨].

أنظر ترجمته مضافاً إلى التكملة في: شجرة الموسويّين «المخطوط»: ٢٥، ومجلّة الهدى: ٩١، السنة الثانية (منه قدس سره).

(٢) فاضلٌ جليلٌ وعالمٌ نبيلٌ، ولد سنة ١٠٣٠، وتوفّي في «شحور» سنة ١٠٨٠، «مخطوط التكملة: ٢٥» [و١: ٢٦- ٢٧ (ط.ج)، باب الألف، رقم الترجمة: ٤]. ويُقال لولدِه: (آل شرف الدين)، وفي طليعة مَن احتفظ بهذا اللّقب سيّدنا الحجّة المحقّق السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره.

أنظر ترجمته مضافاً إلى التكملة في: شجرة الموسويّين: ٢٥، قائلاً: له ترجمة في بغية الراغبين [١: ١٢- ١٥، مقدّمة في آل شرف الدين]، وفي الكنى والألقاب: ٣٢٧، ط. النجف [و٢: ٣٥٦ (ط. ج)، شرف الدين الموسويّ]، ومجلّة الهدى: ٩١، السنة الثانية (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة

العابدين[١] بن السيّد نور الدين عليّ[٢]

---

(١) كان سيّداً جليل القدر رفيع المنزلة حسن الشمائل، جمّ المفاخر، عالماً فاضلاً كاملاً «فرع الحسين القطعي من أنساب ابن شدقم المدني، المخطوط» [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٦٣].

ولد في «جبع» في مستهلّ المحرّم سنة ٩٩٦ «مخطوط التكملة: ٩٤» [و١: ١٨٤- ١٨٥ (ط.ج)، باب الزاي المعجمة، رقم الترجمة: ١٩٤]، وتوفّي بـ(منى) لحادي عشر ذي الحجّة سنة ١٠٧٣، وقُبِرَ بإزاء والده طاب ثراهما، بإزاء خديجة الكبرى بالمعلى «ابن شدقم المخطوط» [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٦٤].

أنظر ترجمته أيضاً في: الفوائد الرضويّة، للمحدّث القمّي: ١٩٦[و١: ٣٣٣- ٣٣٤ (ط. ج)، باب الزاي]، وشجرة الموسويّين: ٢٣،، وفيها قال: وترجمه في نجوم السماء: ٩٥ [ط. الهند، حجري]، [و ٩٨ (ط. ج) النجم الأوّل، رقم الترجمة: ١١٣] وقال: له ترجمة مفصّلة في تكملة الآمل [تقدّم الإشارة إليها]، ومثلها في «بغية الراغبين» [١: ١٧- ١٩، الباب الأوّل، المقصد الأوّل]، وفي مجلّة الهدى: ٩٠، وما بعدها، السنة الثانية (منه قدس سره).

(٢) هو طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية. فضلٌ يعثر في مداه مقتفيه، ومحلٌّ يتمنّى البدر لو أشرق فيه... وكان له في

مبدأ أمره بالشام مجال لا يكذبه بارق العزّ إذا شام... ثُمَّ انثنى عاطفاً عنانه وثانيه، فقطن بمكّة- شرّفها الله تعالى- وهو كعبتها الثانية... وأضاف في سلافة العصر: ٣٠٢ [ط. المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة] و ٢: ٥٠٣ (ط. ج)، الفصل الأوّل: في محاسن أهل الشام، رقم الترجمة: ٥٠، يقول: وقد رأيته بها وقد أناف على التسعين، والناس تستعين به ولا يستعين... وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة الحرام سنة ثمان وستّين وألف، رحمه الله تعالى.

وأنظر ترجمته أيضاً في: أنساب ابن شدقم، المخطوط [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٩]. وتكملة أمل الآمل لسيّدنا الحجّة المحقّق السيّد حسن الصدر قدس سره: ١٣٩ [و١: ٢٦٨- ٢٧١ (ط.ج)، باب العين المهملة، رقم الترجمة: ٢٩١]، وأمل الآمل نفسه للحرّ العاملي ١: ١٢٤ [وما بعدها، رقم الترجمة: ١٣٣، باب العين، (ط. الآداب- النجف)]، والمخطوط: ١١٦، وروضات الجنّات: ١٧٩، و٤٠٣، و٦٠٣ [و ٢: ٢٩٦، رقم الترجمة: ٢٠٤، و ٧: ٥٠-٥١، رقم الترجمة ٥٩٨، (ط. اسماعيليّان)]، والفوائد الرضويّة: ٣١٣ [و١: ٥١٥- ٥١٦ (ط. ج)، باب العين المهملة]، وقصص العلماء لمحمّد بن سليمان التنكابني: ٢٠٩ [و ٤٧٣، ط. منشورات ذوي القربى، رقم الترجمة: ٥٢]، وذكره الحاجّ النوريّ في [خاتمة] المستدرك في ترجمة أبيه ٣: ٣٩١ [و٢: ٧٠، وما بعدها (ط. ج)، من خاتمة المستدرك]، وفي مشايخ السيّد نعمة الله الجزائريّ: ٤٠٥، ٢: ١٥٥، و١٦١، و١٦٥، و١٧٧، (ط. ج) من خاتمة المستدرك]، وأنظر: مجلّة الهدى: ٩٠، السنة الثانية (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة

بن السيّد عليّ نور الدين[1]

---

(١) ذو المجدين الشهير بابن أبي الحسن والملقّب بـ(نور الدين)، وإن كان غلبة هذا اللّقب على ولدِه أكثر.. ربّاه الشهيد الثانيقدس سره كالوالد لولده، ورقّاه إلى المعالي لتفرّده، وزوّجه ابنته رغبةً فيه، وجعله من خواصّه وملازميه. واعلم: أنَّه قدس سره أولد السيّد محمّد صاحب المدارك من بنت الشهيد، وأولد السيّد نور الدين من أُمّ صاحب المعالم؛ حيث إنَّه تزوّجها بعد وفاة الشهيد الثاني، وكان الشيخ صاحب المعالم ربيبه «التكملة: ٦٧» [و١: ٢٥٢- ٢٥٤ (ط.ج)، باب العين المهملة، رقم الترجمة: ٢٧٤].

وأنظر ترجمته أيضاً في: أمل الآمل ١: ١١٨، و١١٩ أيضاً [رقم الترجمة: ١٢٢، باب العين (ط. الآداب- النجف)]، ومخطوط الأمل: ١١٠ و ١١٢، وابن شدقم المخطوط [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهارعليهم السلام ٣: ١٥٨]، وشجرة الموسويّين: ٣٦ المخطوط، وروضات الجنّات في ترجمة ولده السيّد نور الدين: ٤٠٣ [و٧: ٥٢، رقم الترجمة: ٥٩٨، ط: إسماعيليان]، وفي ترجمة الشيخ صاحب المعالم: ١٧٩ [و٢: ٢٩٦، رقم الترجمة: ٢٠٤، (ط. اسماعيليّان)]، وفي تلامذة الشهيد الثاني: ٢٨٩ [و٣: ٣٥٨، رقم الترجمة: ٣٠٦، (ط. إسماعيليان)]، والفوائد الرضويّة: ٢٦٧ و ٢٧٦ [و١: ٤٦٢ (ط. ج)، باب العين]، ومجلّة الهدى: ٩٠، س٢، والحاجّ النوريّ في المستدرك ٣: ٣٩٢ [و٢: ٨٥- ٨٦ (ط. ج)، من خاتمة المستدرك]، ومن العجيب أنَّه حذف اسمه من سلسلة النسب الذي ذكره للسيّد صدر الدين بن السيّد صالح [كما

في] ٣ : ٣٩٧ [و٢: ١١١ - ١١٤ (ط. ج)، من خاتمة المستدرك]، واقتصر على ذكر ولده السيّد نور الدين عليّ، ولعلّه من الخطأ المطبعيّ. وذكره ابن العوديّ في أنسابه المسمّاة ببغية المريد ـ على ما في التكملة [١: ٢٥٣، رقم الترجمة: ٢٧٤] ـ وقد وجد قسم منه في أواخر الجزء الثاني من «الدرّ المنثور في الخبر المأثور وغير المأثور» [والواقع في] ٣ مجلّدات للشيخ فخر الدين بن الحسن بن زين الدين الشهيد [بغية المريد (المطبوع مع الدرّ المنثور) ٢: ١٩٢، نقلاً عن التكملة ١: ٢٥٣]. وهو موجود في مكتبة السيّد صاحب التكملة، على ما ذكره في الذريعة ٨: ٧٦ [رقم: ٢٦٩، ط. ٣، دار الأضواء بيروت]. (منه قدس سره).

(١) كان من العلماء الأجلّاء والفقهاء العظماء، ولد في «جبع» سنة ٩٠٦، وتوفّي ليلة التاسع من رجب سنة ٩٦٣ مسموماً مظلوماً في صيدا. يلقّب بـ(عزّ الدين)، كما في التكملة: ١٣٢ [و١: ٢٥٢ - ٢٥٤، باب العين المهملة، رقم الترجمة: ٢٧٤، في ذكر ترجمة ولده، قال هناك: ذو المجدين السيّد الشريف عليّ بن عزّ الدين الحسين الشهير بابن أبي الحسن الموسويّ العامليّ الجبعيّ]، والكلام القدسيّ للسيّد مهدي الصدر العاملي [مخطوط].

أنظر ترجمته في: التكملة: ٦٧ [و١: ١٢٨ - ١٢٩ (ط. ج)، باب الحاء المهملة، رقم الترجمة: ١٣٧]، وأمل الآمل ١: ٦٨ [رقم الترجمة: ٦١، ط. الآداب، النجف الأشرف]، والمخطوط منه: ٥٥، وشهداء الفضيلة:

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

بن محمّد[١] بن الحسين[٢] بن عليّ[٣] بن محمّد[٤] بن تاج الدين أبي الحسن[٥]

---

١٦٥ [و: ١٧١ (ط. ج)، ترجمة: الفقيه الشريف السيّد عزّ الدين الحسين]، منقولاً عن بغية الراغبين [١: ١٢٣ - ١٢٤، المقصد السادس: في أحوال جدّ جدّ شرف الدين]، ومجلّة الهدى: ٨٩ السنة الثانية. (منه قدس سره).

(١) ذكره في شجرة الموسويّين: ٣٧ [مخطوط]، وقال: يروي بلا واسطة عن القطب الراوندي، ويروي عن السيّد محيي الدين هكذا: ذكره شيخنا الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي في سند الحديث السابع والثلاثين من أربعينه، [الأربعون حديثاً: ٧٩، (ط.ج)].

أقول: توفّي القطب الراوندي صاحب «الخرايج والجرايح» سنة ٥٧٣ هـ على ما ذكره المحدّث القمّي في الكنى والألقاب ٣: ٦٢ [و ٣: ٧٢ (ط. ج)، قطب الدين الراوندي]. والله العالم (منه قدس سره).

(٢) ذكره ابن شدقم في تحفة الأزهار ٣: ١٥٧ - ١٥٨.

(٣) راجع المصدر السابق.

(٤) راجع المصدر السابق.

(٥) اسمه السيّد عباس، وإليه تنسب ذريّته: باسم آل أبي الحسن تارة وآل عباس أُخرى. ومن أبرز مَن احتفظ بهذه النسبة إلى الآن العلاّمة الحجّة السيّد عباس آل عباس أبي الحسن الموسوي العاملي، من علماء لبنان في العصر الحاضر، دام بقاؤه.

بن محمّد شمس الدين[١] بن عبد الله جلال الدين[٢] بن أحمد[٣] بن حمزة[٤] بن سعد الله[٥] بن حمزة[٦]

أنظر: مجلّة الهدى: ٨٨، السنة الثانية، حيث عبّر عنه: رأس هذه الطائفة في المائة السادسة. وأُنظر: أنساب ابن شدقم [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٧-١٥٨]، وشجرة الموسويّين: ٣٧ [مخطوط]. (منه قدس سره).

(١) ذكره ابن شدقم في تحفة الأزهار ٣: ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) عبد الله، يقال له «جلال الدين»، وقيل: إنَّ جلال الدين اسم أخيه. راجع المشجّر الوافي ٣: ٤٧٨.

(٣) ذكره ابن شدقم في تحفة الأزهار ٣: ١٥٧.

(٤) هو حمزة الأصغر أو الصغير، تمييزاً له عن جدّه حمزة الأكبر أو الكبير، على اختلاف عبائر النسّابين. لقّبه ابن شدقم بـ(أبي الفوارس) [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٧]، ونحوه في الشجرة الطيّبة لبيان نسب السادات «مخطوط» ٢: ١٠٠، ولم يذكر له اسماً إلَّا ذلك. وقال ابن شدقم [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٧]: ويُقال لولدِه: بنو أبي الفوارس (منه قدس سره).

(٥) أبو محمّد «ابن شدقم»، يُقال لولده: بيت سعد الله، [تحفة الأزهار ٣: ١٥٦]: شجرة الموسويّين: ٣٨ (منه قدس سره).

(٦) هو حمزة الكبير أو الأكبر، تمييزاً له عن حفيده على ما ذكرنا. وصفه ابن شدقم بـ(أبي أحمد القصير) [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء

شبكة ومنتديات جامع الأئمة عليهم السلام

بن أبي السعادات محمّد[١] بن أبي محمّد عبد الله[٢] بن أبي الحرث محمّد[٣]

الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٦]، وقال: ويُقال لولدِه: آل القصير. وفي بحر الأنساب (لابن عميد الدين) النسّابة وصفه بالحصير، وهو خطأ مطبعيّ (منه قدس سره). [بحر الأنساب: ٤٠، (ط. حجرية)، تحقيق: حسين محمد الرفاعي].

(١) يقال لولدِه: آل أبي السعادات «شجرة الموسويّين»: ٣٩، وابن شدقم [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٦]، وعمدة الطالب (لابن المهنّا): ١٩٢، و٢٠٥ [و: ٢٦٣ (ط. مكتبة المرعشي)، أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام]، وأنظر: مجلّة الهدى: ٨٨، السنة الثانية أيضاً (منه قدس سره).

(٢) هو الفقيه «الكلام القدسيّ»: ٤ [مخطوط]، أب محمّد عبد الله، نقيب نقباء الطالبيّين في بغداد، «النصّ والاجتهاد» (للحجّة شرف الدين): ٢٦٧ [و: ٦٠٢ (ط. سيّد الشهداء)، سنة الطبع ١٤٠٤هـ]. ويُقال لولدِه: آل عبد الله، كما في مجلّة الهدى: ٨٨، قال: ويمكن أن تكون النسبة إليه أو إلى جدّه الأعلى أبي طاهر عبد الله. وأنظر: شجرة الموسويّين: ٤٧ [مخطوط]، وابن شدقم [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٦]، وعمدة الطالب: ١٩٢ [و: ٢٦٢ - ٢٦٣ (ط. مكتبة المرعشي)، أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام] (منه قدس سره).

(٣) قيل: «أبو الحارث»، وقيل: «أبو الحرث». أعقب من رجلين هما: أبو طاهر عبيد الله وأبو محمّد عبد الله. عنه تفرّع السادة من آل نور الدين في

بن أبي الحسن عليّ[١] بن عبد الله أبي طاهر[٢] بن أبي الحسن محمّد المحدّث[٣] بن أبي الطيّب طاهر[٤] بن الحسين القطعيّ[٥] بن موسى أبي

جويّا من جبل عامل. راجع عمدة الطالب: [٢٦٢، (ط. مكتبة المرعشي) أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام]، وبغية الراغبين ١: ١٣ - ١٤.

(١) المعروف بابن الديلميّة «النصّ والاجتهاد»: ٢٦٧ [و: ٦٠٢ (ط. سيّد الشهداء)، سنة الطبع ١٤٠٤ هـ]، و«عمدة الطالب: ٢٠٤ [و: ٢٦٢ (ط. مكتبة المرعشي)، أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام]. ويُقال لولدِه: بنو الديلميّة، نسبة إلى أُمّه اسمها ذلك، ولعلّها أن تكون من بلاد الديلم «أنساب ابن شدقم» [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٦]. وفي رياض الأنساب (لحبيب بور مظاهر): ١٧٨ وصفه بالديلمي (منه قدس سره).

(٢) يكنّى أبا طاهر، كان شيخ الطالبيّين، نُسب إليه بنو عبد الله. كان مقدّماً ببغداد، وكان أزرق العين، يُقال لولده: «بنو أزرق العين». له بقيّةٌ ببغداد يُقال لهم: بيت أبي الطيّب، وكان نقيب النقباء. راجع: تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٦، والمشجّر الوافي ٣: ٤٧٥.

(٣) تحفة الأزهار ٣: ١٥٥.

(٤) طاهر (أبو الطيّب): يبدو أنَّه يُعرف بأبي الحسن وبأبي الطيّب. كان نقيباً في بغداد، وهو جدّ بني أبي الطيّب ببغداد. راجع المشجّر الوافي ٣: ٤٧٥.

(٥) أنظره في: عمدة الطالب لابن المهنّا: ٢٠٤ [و: ٢٦٢ (ط. مكتبة

شبكة ومنتديات جامع الأئمة عليهم السلام

سبحة[١] بن إبراهيم المرتضى[٢] بن الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر

المرعشي)، أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام]، وأنساب ابن شدقم [تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام ٣: ١٥٣]، وحقيبة الفوائد: ٤٩ [مخطوط]، ومجلّة الهدى: ٨٩، ووصفه بأبي طاهر؛ باعتبار ولده الذي لم يذكر له ابن شدقم غيره (منه قدس سره).

(١) إنّما سمّي بذلك لكثرة تسبيحه «هامش عمدة الطالب»: ١٩٠ [وفي هامش ط: منشورات المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف: ٢٠١، ط.٢، أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام]. قال السيّد أبو [ابن] زهرة: [غاية الاختصار: ٨٧، (ط. المكتبة الحيدرية] توفّي أبو سبحة ببغداد وقبره بمقابر قريش مجاور لأبيه وجدّه عليهما السلام «هامش مجلّة الهدى: ٨٩، السنة الثانية». وفي بحر الأنساب (لابن عميد الدين النسّابة): ٤٠ و٤١ [و: ٦٢ (ط. ج)، تحقيق: الشريف أنس يعقوب الكتبيّ الحسنيّ]: ضبط اسمه بموسى «شيحه» بالشين المثلّثة والياء المثنّاة من تحت والحاء المهملة، يكرّر ذلك في عدّة مواضع، وهو خلاف المشهور، من أنّه بالسين المهملة والباء الموحّدة. وفي «الشجرة الطيّبة» المخطوط: ١٠٠: موسى الأصغر المعروف بابن سبحة، وهو وهمٌ أيضاً.

أقول: ويذكر عادةً في سائر مصادر النسب. أنظر: رياض الأنساب المشار إليه سابقاً: ١١٧. (منه قدس سره).

(٢) هو إبراهيم الصغير، كان عالماً عابداً زاهداً، وليس هو صاحب أبي السرايا «الغدير ٣: ٢٧٠» [ط. ٤، دار الكتاب العربي، بيروت]. وقد

توهّم في الشجرة الطيّبة أنَّه إبراهيم الأكبر صاحب أبي السرايا: ١٠٢ [المخطوط]، وهو خطأ.

أقول: يوجد هذا النسب- بنحوٍ أو بآخر- بشكلٍ صحيح في المصادر التالية:

١. النصّ والاجتهاد للحجّة شرف الدين: ٢٦٧ [و: ٦٠٢ (ط. سيّد الشهداء)، سنة الطبع ١٤٠٤هـ].

٢. منتهى الآمال للمحدّث القمّي ٢ : ١٥٢ [و٢: ٢٩٨ (ط. ج)، الباب التاسع، الفصل السادس: في ذكر أولاد الإمام الكاظم عليه السلام].

٣. شجرة الموسويّين للسيّد علي الصدر «المخطوط».

٤. الدرر الموسويّة للحجّة صاحب التكملة أبي محمّد الحسن: ٤٩٥ [الدرة الموسوية في شرح العقائد الجعفرية: ٤٧٢ (ط. ج)].

٥. عمدة الطالب لابن المهنّا: ١٩٠، وما بعدها، ط: ١٣٣٧ [و٢٤٥ (ط. مكتبة المرعشي) أعقاب إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام].

٦. شهداء الفضيلة للحجّة الأمينيّ: ١٦٥، ط: ١٣٥٥[و: ١٧١- ١٧٢، ترجمة: الفقيه الشريف السيّد عزّ الدين الحسين بن محمّد ...].

٧. أبو هريرة (للحجّة شرف الدين): ٣٢٢، ط:١٣٦٥، صيدا [و: ٢٢٨-٢٢٩، (ط. دار الزهراء، بيروت].

٨. مجلّة الهدى: ٨٧، السنة الثانية.

وصحّح بهذه المصادر بعض السهو الذي حصل في النسب في المصادر التالية:

٩. خاتمة المستدرك، الجزء الثالث للحاج (النوريّ): ٣٩٧ [و٢: ٧٠،

شبكة ومنتديات جامع الائمة

بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام.

مولده ودراسته

ولد قدَّس الله نفسه الزكيّة في بلد الكاظمين سنة ١٢٩٩[1]، ونطق وهو في المهد عن سعادة جدّه، فسطعت آثار نجابته، وظهر- وهو

و٢: ٨٥- ٨٦، و٢: ١١١- ١١٤ (ط. ج)، من خاتمة المستدرك].

١٠. أنساب ابن شدقم المدنيّ «المخطوط».

١١. الشجرة الطيّبة لبيان نسب السادات «المخطوط».

١٢. بحر الأنساب لابن عميد الدين النسّابة: ٣٦، ط: ١٣٥٦. [و: ٦١، وما بعدها (ط. ج)، ذكر أولاد إبراهيم المرتضى، تحقيق: الشريف أنس يعقوب الكتبيّ الحسنيّ].

١٣. شهداء الفضيلة في ص٢٦١، وهو غير ما أشرنا إليه [و: ٢٦٧- ٢٦٨ (ط. ج)، ترجمة: العلّامة الفقيه السيّد هبة الله بن السيّد صالح بن محمّد بن إبراهيم...].

١٤. أمل الآمل ١: ٧٩، ط: ١٣٨٥ [رقم الترجمة ٧٣ (ط. الآداب، النجف)]، والمخطوط: ٦٤ (منه قدس سره).

(١) على ما ذكر ولده الحجّة الرضا «دام بقاؤه»، ودلّت عليه الكثير من مصادر الترجمة.

نعم، في ترجمته في الغدير المخطوط ج١٢، وبغية الراغبين [١: ٢٤٢]، وحقيبة الفوائد [مخطوط]: أنّه ولد عام ١٢٩٨ هـ (منه قدس سره).

في الصبا- صفاء ذهنه وذكاء قلبه؛ إذ كان منذ صباه شهم الفؤاد سريع الفطنة، يمازج الأرواح لرقّته، وتشربه النفوس لعذوبته[١].

أخذ العلوم العربيّة وما إليها، والمنطق وسطوح الفقه والأُصول في سامراء[٢]، وأخذ العلوم عن الإمام الشيخ عبد الكريم اليزدي[٣]،

---

(١) أنظر: بغية الراغبين (للحجّة شرف الدين) مخطوط[١: ٢٤٢] (منه قدس سره).

(٢) وذلك إبّان وجود والده المقدّس في سامراء، كأحد أساطين العلم المبرّزين المقرّبين للحجّة آية الله العظمى السيّد مرزا حسن الشيرازي قدَّس الله نفسه، الذي أُلقيت إليه رئاسة هذه الطائفة ومرجعيّتها في عصره. وتوفّي عام ١٣١٤ (منه قدس سره).

(٣) الشيخ عبد الكريم الحائري (١٢٧٤ - ١٣٥٥هـ): زعيم الحوزة العلميّة في قم المشرّفة، رجل العلم والفضيلة. أخذ المقدّمات في مدينة يزد، ثُمَّ غادرها إلى النجف الأشرف، فحضر بحث أُستاذه السيد محمّد الفشاركي، والمحقّق الخراساني، ثُمَّ استقلّ بالتدريس. ثُمَّ إنَّه غادر العراق ونزل مدينة أراك عام ١٣١٦ هـ، فمكث فيها إلى سنة ١٣٢٤ هـ، وقد كان لإقامته في تلك المدينة أثرٌ بالغٌ في تربية جيلٍ جديدٍ للفقه والأُصول، ولكنّه سرعان ما انتقل إلى النجف الأشرف عام ١٣٢٤ هـ، ولمّا قامت الحركة الدستوريّة انشقّت عصا الوحدة بين العلماء، فآثر شيخنا مغادرة النجف والإقامة في كربلاء المقدّسة البعيدة عن هذه الأجواء السياسيّة، ولمّا كثرت عليه الطلبات للعودة إلى «أراك» والقيام بوظيفته الرساليّة السابقة، غادر الحائر الشريف عام ١٣٣٢ هـ، فهبط مدينة

شبكة ومنتديات جامع الائمة

وأوغل في البحث عن هذه العلوم، فإذا هو فسيح الخطـوة غزيـر المـادّة فيها. وهاجر إلى النجف فوقف على أسـاطين شـيوخها: الـشيخ محمّـد كاظم الخراسانيّ[1]،

«أراك» وأخذ بالتدريس والتربية إلى عـام ١٣٤٠ هـ، وفي هـذه الـسنة غـادر المدينة فهبط مدينة قم حيث عزم الإقامة فيها. فقام بتأسيس الحوزة العلميّـة فيها، ونفض الغبار عن كاهل حوزتها، ونفث روحاً جديدة في عروقهـا، في حين كانت رياح الضلال تعصف في أرجاء العـالم كلّـه، ووقعـت إيـران في مهبّ رياحه، لكن شاءت الأقدار الإلهيّة أن تكون تلك الحوزة العلميّة سدّاً منيعاً أمام التيّارات الإلحاديّـة، ووتـداً راسـخاً يحـول دون الهـزّة العلمانيّـة، فأضحت مناراً فيّاضاً يشعّ نوراً وهداية في قلب الأُمّة الإسلاميّة عـلى وجـه تمثّل قول أئمّة أهل البيت عليهم السلام في حـقِّ هـذه البلـدة الطيّبـة: «منهـا يفـيض العلم». موسوعة طبقات الفقهاء، المقدّمة: القسم الثاني: ٤٤٨- ٤٥١.

(١) الشيخ محمّد كاظم الخراساني، المعـروف بالآخونـد (١٢٥٥-١٣٢٩هـ): ولد بمدينة مشهد المقدّسة. أكمل دراسة المقدّمات في مشهد المقدّسة، ثُـمَّ ذهب إلى مدينـة سـبزوار لدراسـة الحكمـة والفلـسفة، وبقـي فيهـا مـدّة قصيرة، ثُمَّ ذهب إلى طهران لمواصلة دراسته الحوزويّـة، وبقـي فيهـا مـدّة قـصيرة، وفي عـام ١٢٧٨هـ سـافر إلى النجـف الأشرف لإكـمال دراسـته الحوزويّة، وبعد سفر أُستاذه السيّد الشيرازي إلى سامرّاء المقدّسـة التحـق به، وبقي هناك مدّة قصيرة يحضر دروسه، ثُمَّ عاد إلى النجف الأشرف. يعتبر من مدرّسي علـم الأُصـول البـارزين في التـاريخ الإسـلامي، وقـد

والشيخ آغا رضا الهمدانيّ[1]،

انشغل بتدريس العلوم الحوزويّة مدّة أربعين سنة، وتمتاز طريقته بالتدريس بالسهولة وحسن البيان، وله أُسلوبٌ خاصٌّ بالتقريرات، حيث ينتقل من مطلب إلى آخر بسرعةٍ ودقّةٍ لا مثيل لها، ولهذا أصبحت لدروسه شهرةٌ واسعةٌ بين أوساط الطلبة، حتّى بلغ عدد طلّابه أكثر من ألف طالب، من بينهم مئة مجتهد. من تلامذته: الشيخ محمّد حسين الغرويّ الإصفهانيّ، والشيخ ضياء الدين العراقيّ، والشيخ النائينيّ، والسيّد صدر الدين الصدر.

انتشر صيته في أرجاء المعمورة، ودوّى اسمه في الآفاق، ونال المنزلة الرفيعة والمقام الشامخ العلميّ، ممّا اضطرّ للإذعان به أكابر علماء المسلمين، وقد تجاوزت شهرته في العلم وبراعته في التدريس آفاق النجف الأشرف، بل آفاق العراق، حتّى وصل خبر ذلك إلى جميع أرجاء الدولة العثمانيّة.توفّي في العشرين من ذي الحجّة ١٣٢٩هـ بالنجف الأشرف، ودُفن بجوار مرقد الإمام عليّ عليه السلام. راجع أعيان الشيعة ٩: ٥ - ٦.

(١) الشيخ محمّد رضا الهمداني (١٢٥٠ - ١٣٢٢ هـ): من أجلّة الفقهاء الورعين، ومن الأُصوليّين المحقّقين، ومن مشاهير فقهائنا العظام، أخذ المبادئ والسطوح في مدينة همدان، ثُمَّ غادرها إلى النجف الأشرف، فحضر دروس شيخنا المحقّق الأنصاري، ثُمَّ السيّد محمّد حسن المجدّد الشيرازي.

يعرّفه المؤرّخ الكبير الطهراني بقوله: كان من أجلّة الفقهاء، هاجر إلى سامرّاء ، فلازم درس السيّد المجدّد الشيرازي سنين طوال إلى أن عاد إلى

شبكة ومنتديات جامع الائمة

والشيخ محمّد طه نجف[1].

النجف في حياة أُستاذه، فالتفّ حوله جمعٌ من أهل الفضل، واشتغل بالتدريس والتأليف، وكان ذا اطّلاعٍ واسعٍ في الفقه وأُصوله [طبقات أعلام الشيعة: ١٤].

ويعدّ كتابه «مصباح الفقيه» الذي كتبه شرحاً مزجيّاً على كتاب «شرائع الإسلام» للمحقّق الحلّي، من جلائل الكتب في الفقه الاستدلالي في القرن الرابع عشر، ولا تجد له مثيلاً بين ما أُلّف في هذا القرن؛ خرج منه كتاب الطهارة والصلاة والزكاة والخمس وكتاب الصوم والرهن، وهو في باب العبادات يعادل كتاب المكاسب في المعاملات.

وإنَّ شيخنا المحقّق الهمداني جمع بين عذوبة القلم ووضوحه، والدقّة والعمق في الموضوع، فالقارئ كلّما يسبر في رياضه ويسبح في حياضه لا يكلّ ولا يمل، وكأنَّه يتكلَّم مع القارئ بلسان ذلق وبيان واضح مع التدقيق والتحقيق، والكتاب من حسنات الدهر، يعدّ محوراً للبحوث العليا في الفقه. وكان السيّد المحقّق البروجردي يعظّمه ويجلّله ويثني عليه في دروسه. وله وراء المصباح كتب أُخرى، أهمّها تعليقته على الفرائد، وقد طبع في جزءٍ واحدٍ. راجع موسوعة طبقات الفقهاء، المقدّمة: القسم الثاني: ٤٤٠- ٤٤١.

(١) الشيخ محمّد طه نجف (١٢٤١-١٣٢٣هـ): كان من أكابر مراجع الإماميّة. له باعٌ طويلٌ في العلوم الدينيّة والأدبيّة، واسع الاطّلاع في التاريخ واللّغة والحكمة وأشعار العرب وغيرها، إلَّا أنَّه تفوّق في الفقه

وأخذ عن العيلمين[١] العلمين: السيّد محمّد بحر العلوم الحسنيّ صاحب البلغة[٢]،

والأُصول والحديث والرجال، وبرع فيها منتهى البراعة، وعُدّ في مصافّ أعلام عصره النابهين. وُلد في النجف الأشرف.

بعد وفاة الشيخ محمّد حسين الكاظمي رجع الناس إليه في التقليد، لا سيّما في العراق، وكان مرجعاً بارزاً في النجف الأشرف في أيّامه، كما انتشرت رسالته العمليّة في البلاد العربيّة وإيران وغيرهما. تُوفّي في الثالث عشر من شوال ١٣٢٣هـ بالنجف الأشرف، ودُفن بجوار مرقد جدّه لأُمّه الشيخ حسين نجف في الحجرة الواقعة عن يسار الداخل للصحن الحيدريّ الشريف من جهة باب القبلة. راجع موسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق٢: ٧٤٤-٧٤٦.

(١) عيلم: البئر كثيرة الماء، والعيلم أيضاً: البحر. راجع لسان العرب ١٢: ٤٢١، حرف الميم، فصل العين المهملة.

(٢) محمّد بن محمّد تقيّ بحر العلوم (١٢٦١- ١٣٢٦هـ): كان فقيهاً أُصوليّاً محقّقاً، طويل الباع في الفقه، واسع الاطّلاع.

وُلد في النجف الأشرف، وطوى بعض المراحل الدراسيّة، متتلمذاً على عدد من العلماء، منهم الفقيه عبد الرحيم بن نجف المستوفي النهاوندي (المتوفّى ١٣٠٤هـ).

ثُمَّ حضر الأبحاث العالية في الفقه على: عمّه السيّد عليّ بن محمّد رضا بحر العلوم، وراضي بن محمّد المالكيّ، وفي الأُصول على السيّد حسين بن محمّد الكوهكمري. واختصّ في العلوم العقليّة والفلسفيّة بالحكيم محمّد

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

والشيخ ضياء الـدين العراقـيّ[1]، وعـن الـشيخ حـسن الكربلائـيّ في

باقر الشكيّ النجفيّ.

وكان قد تصدّى للبحث والتدريس بعد وفاة أُستاذه وعمّـه الـسيّد عـليّ سنة (١٢٩٨هـ)، ونهض بمـسؤوليّاته الإسـلاميّة في التوجيـه والإرشـاد وحـلّ المـشاكل الاجتماعيّـة، حتّـى أصـبح مـن الشخـصيّات العلميّـة والاجتماعيّة البارزة في النجف إلى أن توفّي بهـا. وتـرك مـن الآثـار: بلغـة الفقيه (مطبوع)، ويضمّ سبع عشرة رسالة عالجت بعـض مسائل الفقـه وعـدداً مـن قواعـده، مناسـك الحـجّ، وتعليقـة عـلى «شرائـع الإسـلام» للمحقّق الحلّي. راجع موسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق١: ٥٧٧- ٥٧٨.

(١) الشيخ المحقّق ضياء الدين العراقيّ (١٢٧٨- ١٣٦١هـ): مـن مـشاهير المدرّسين في الفقـه والأُصـول في جامعـة النجـف الأشرف، ومـن أكـابر تلاميذ المحقّق الخراسانيّ، قد عُرف بالـذكاء المفـرط منـذ صـباه، وعُـرف بالتحقيق والتدقيق، تخرّج على يده عددٌ كبيرٌ من المجتهدين العظام.
كان يعتبر من بقيّة علماء السلف المعروفين بغزارة العلم وسعة العقل، كـما يعتبر المعلّم الأوّل بحقّ للعلوم الدينيّة، ولا سيّما الأُصول؛ فقد رقى منـبر التدريس مدّة خمسين سنة متواصلة لم ينقطع فيها عـن التـدريس إلّا حـين اضطرّته صحّته إلى ذلك في أواخر أيّامه، وقد روى الكثيرون شـيئاً كثـيراً عن ملكات أساتذة العلم العلماء في السابق ولكنّما لم يروِ للآن أحـدٌ مـثلاً يجاري به مواهب الفقيد العظيم واتّساع معارفـه وكـبر عقليّتـه العلميّـة، الأمر الذي جعل منه أُستاذاً كبيراً لطائفةٍ كبـيرةٍ مـن العلـماء المجتهـدين، ولقد كان رأيه إلى حين مماته حجّةً في المشاكل العلميّة، ومجلس بحثـه يعـدّ

السطوح[1].

بحقٍّ صورةً صادقةً للحريّة الفكريّة، فهو مجلس الدرس الـذي يقبـل كـلّ مناقشةٍ وإن تكن غايةً في التطرّف. تـوفّي في ذي الحجّـة سـنة ١٣٦١ عـن عمرٍ تجاوز الثمانين.

صاحب كتاب: «المقالات في علم الأُصول»، وقـد دوّن أفكـاره العلّامـة الحجّة الشيخ محمّد تقي البروجرديّ ونشرها تحت عنوان «نهاية الأفكـار» طُبعت في ثلاثة أجـزاء، والعـالم البـارع الـشيخ هاشـم الآمـلي في كتـاب «بـدائع الأفكـار». راجـع أعيـان الـشيعة ٧: ٣٩٣، وموسـوعة طبقـات الفقهاء، المقدّمة: القسم الأوّل: ٤٤٦.

(١) الشيخ حسن بن عليّ بن محمّد رضا بن محسن التستريّ أصلاً، الأصـفهانيّ الحائريّ، الشهير بالشيخ حسن الكربلائيّ، توفّي في الكاظميّة ١٧/ ربيـع الأوّل سنة ١٣٢٢هـ بمرض السلّ، عالمٌ فاضلٌ جليلٌ، من أفاضل تلاميذ الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازيّ، وهـو أصـفهانيّ الأب خزاعـيّ الأُمّ، وُلد في كربلاء وكفل تعليمه بعض الأجلّة، ثَمَّ أقـام في المدرسـة المعروفـة بمدرسة (أكبر خان) وحصّل فيها حتّى فاق إخوانه، ثُمَّ هاجر إلى سامرّاء في عهد الميرزا الشيرازيّ وسمع من أفاضلها حتّى عُدّ منهم، وهاجر بعـد وفاة الشيرازيّ إلى النجف الأشرف وجاور هناك مدرّساً مرغوباً فيـه، لـه كتاب: تاريخ الدخانيّة، فارسي، ذكر فيه قضيّة الدخانيّـة الحادثـة في سـنة ١٣٠٩ من أوّل صدور امتيازه عن ناصر الدين شـاه القاجـاريّ إلى زمـان ارتفاعه، ألَّفه بسامرّاء، وفـرغ مـن تأليفـه سـنة ١٣١٠هـ، وهـو كتـابٌ مبسوطٌ. راجع: أعيان الشيعة ٥: ٢١٢، والذريعة ٣: ٢٥٢.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

يغـوص عـلى دقـائق المـسائل الأُصـوليّة وغـوامض الأحكـام الفقهيّة، فيمحّص حقائقها بدقّةٍ واعتدالٍ، لا يفوته مطلـبٌ، ولا يقـف دون غايةٍ، حتّى عظم وقعه في نفوس أساتذته، وسطع فضله في أوساط النجف الأشرف وأنديتها العلميّة.

ثُمَّ رجـع إلى أبيـه وهـو في الحـائر[1]، فعكـف عـلى درسـه فقهـاً وأُصولاً، ووقف نفسه على خدمته ليلاً ونهاراً، يـصمد إليـه في دخائـل العلوم واستقراء دقائقها، يغدو ويروح مع أبيه وإخوته[2]، وأعلام تلك الحوزة الفاضلة في التنقيب والتحقيق، مستنزفاً أوقاتـه في ذلـك، حتّـى أحرز فيه فصل الخطاب ومفصل الصواب، فإذا هو من مراجع الأُمّـة، ومصابيح هداها[3].

أفكاره الاجتماعيّة إبان شبابه

عاصر قُدِّسَ سِرُّه مجتمعه الذي كان - كأيّ مجتمعٍ آخر نعيـشه- يعـاني

---

(١) وذلك بعد انتقال والده إلى كربلاء بعد وفاة الميرزا الشيرازيّ قُدِّسَ سِرُّه (منه قُدِّسَ سِرُّه).

(٢) وهم الـسادة الأعـلام والحجـج العظـام: الـسيّد محمّـد مهـدي الـصدر، والسيّد محمّد جواد الصدر، والسيّد حيـدر الـصدر «قـدَّس الله نفوسـهم الزكيّة» (منه قُدِّسَ سِرُّه).

(٣) أُنظر: بغية الراغبين «المخطوط» [١: ٢٤٣، الباب الثاني: الفـصل الثـاني، الصنو الأوّل: الحديقة الأُولى]. (منه قُدِّسَ سِرُّه).

من الانحطاط والمشاكل والانحراف والفساد، فأثّر ذلك في نفسه وآسفه، كأيّ داعٍ كريمٍ حرّ الضمير. ووجد أنَّ من واجبه أن يبادر في حدود إمكاناته لإزالة ذلك، أو تقليله والتخفيف من أثره، عسى أن يرى المجتمع- نتيجة لجهوده وجهود أمثاله من الواعين المنفتحين- بعض النتائج الطيّبة التي تسرّه وتنشر العدل في ربوعه.

ومن ثَمَّ كان يعيش في تلك الفترة على مستوى الأحداث الاجتماعيّة والمشاكل الطارئة، يكوّن لكلٍّ منها رأياً ويجد لها حلاً، وينشر ما يتوصّل إليه من نتائج وآراءٍ في الصحف والمجلّات النافذة المفعول في ذلك الحين، أو ينظّمها في قصائد أو أبياتٍ حماسيّةٍ لاهبةٍ؛ لكي يقولها على أصحابه أو لكي تأخذ طريقها للنشر.

كما أنَّه قد يزيد على ذلك، فيقوم بتأليف الكتب المبسّطة السهلة؛ لتصل المطالب الحقّة والمفاهيم الإسلاميّة الصحيحة إلى الشباب المتعطّش إلى الثقافة، التوّاق إلى معرفة كنوز الإسلام. ومن هنا يفترض المؤلِّف أن تُدرَّس هذه الكتب في المدارس، وذلك ككتابه: (مختصر تاريخ الإسلام)، و (رسالة الحقوق) التي اقتبسها من كلام الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام[1].

ومن هنا كان رحمه الله من المؤسّسين النشطين لمجلّة العرفان اللبنانيّة،

---

(١) يشير إلى ذلك في بغية الراغبين [١: ٢٤٤] (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة عليهم السلام

ومن مؤيّديها الرئيسيّين في السنوات الأُولى من صدورها. حتّى وجدنا صاحب العرفان يقول في تأبينه معترفاً بجميله: فإنَّ العرفان مدينةٌ له، لا سيّما حينما كان شاباً، أي: في أوّل نشأته وطلبه للعلم، فقد كان من مؤازري العرفان، وله في المجلّدين الثاني والثالث عدّة مقالات، أكثرها بتوقيعه الرمزيّ (ص.ن)[1]، يعني: صدر الدين.

ونواجه- إذ نطالع أبحاثه المنشورة- الروح الاجتماعيّة العالية، والفكر التجديديّ الإسلاميّ، والنقد البنّاء والتوجيه الدقيق والذوق السليم. فنراه يعرض إلى موضوع: قراءة الجرائد والمجلّات[2] والمكاتب (يعني: المدارس) وأقسامها[3]، والزوجة في الإسلام، وعليّ والسياسة، ولعلّه أوّل مَن كتب في هذا الموضوع الهامّ، وقد وقّعه بتوقيعه الصريح: كربلاء ـ سيّد صدر الدين[4].

ولعلّنا نستطيع أن نحمل فكرةً واضحةً عن اتّجاه تفكيره، لو عرضنا لتلخيص رأيه في الموضوعين الأوّلين المشار إليهما.

أمّا بالنسبة إلى تأييده لفكرة تأسيس المدارس، فإنَّه يقول في

---

(١) مجلّة العرفان، الجزء الأوّل، المجلّد الحادي والأربعون، ربيع الأوّل، سنة: ١٣٧٣، صيدا (منه قدس سره).

(٢) العرفان: م٢، ج٢ ص١٠٤، صفر ١٣٢٨- شباط: ١٩١٠ (منه قدس سره).

(٣) العرفان: م٢، ج٣، ص١٤٢، بنفس التاريخ السابق (منه قدس سره).

(٤) المصدر: م٤١، ج١، ص٤٨٢، ربيع الأوّل: ١٢٧٣ (منه قدس سره).

مفتتح كلامه[1]: ليس الغرض تقسيم المكاتب من حيث الاصطلاح من الابتدائيّة والرشديّة والإعداديّة وغيرها، بل تقسيمها من حيث المؤسّس لها. فنقول: هي على ثلاث أقسام: رسميّة، أجنبيّة، أهليّـة. ولا ننكـر أنَّ الأقسام الثلاث تتضمّن سعادة البشر وتنوير الأفكار.

ولكنّنا نقول: إنَّ الأهليّة منها أتمّ فائدةً وأعمّ نفعاً من أختيها؛ وذلـك لوجود معايب ونواقص سياسيّةٍ وأخلاقيّةٍ ودينيّةٍ فيها، دون الأهليّة.

ثُمَّ يبدأ بمناقشة المدارس الرسميّة فيذكر انتقاداته عليها، فيـذكر منهـا تـأخّر رواتـب المعلّمـين، وتـأخّر وصـول الكتـب إلى المدرسـة، والتدريس باللّغة التركيّة آنئذٍ.

ثُـمَّ يقـول: وخامـساً: إنَّ الـتحفّظ عـلى الأولاد والأطفـال في المكاتب الرسميّة من حيـث الآداب والأخـلاق وبعـض المنافيـات، لا يكاد يقع عـلى الوجـه المطلـوب. ومـن أهـمّ مـا يطلـب مـن المكاتـب والمدارس تحسين الأخلاق والآداب.

ثُمَّ يذكر أضرار المدارس الأجنبيّة، فمنها: إفساد العقيدة، ومنها: أنَّها تميت العواطف والحميّة الملّيّة (يعنـي: الحـماس الـوطني)، فيخـرج منها الطالب وقد أشرب في قلبه حبّ الدولة صـاحبة المكتـب (يعنـي: المؤسّسة للمدرسة) والميل إليها ومتابعة سياستها.

---

(١) العرفان: م٢، ٣: ١٤٢، صفر ١٣٢٨- شباط: ١٩١٠م.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

ومنها: أنَّ الداخل إليها يحرم من مطالعة كتب الدين من القرآن المجيد وكتب الأخبار والأحاديث.

ومنها: أنَّه يدرس فيها لغةً أجنبيّةً دون حاجة إليها.

إلى أن يقول في آخر المقال: أقول وأوجّه خطابي إلى أبناء قومي الفرقة الجعفريّة: ما لكم تكاسلتم وتغافلتم عن هذا الأمر المشروع، وفاز به غيركم... فأين الحميّة العربيّة والعاطفة الاسلاميّة. يا قوم إنَّ جهلنا وعدم وجود مكاتب أهليّة لنا، أنزلنا إلى هذا الانحطاط... دع عنك سائر حقوقنا المهضومة والامتيازات التي فاز بها غيرنا وحُرمناها.

أقول: كأنَّه قدَّس الله روحه، كان ينظر في ضمير الغيب، إلى شباب العصر الحاضر ومجتمعه المتميّع أخلاقيّاً، الفارغ عقائديّاً، الناتج بالضبط عن نقاط الضعف التي أشار إليها، والتي جاهد المستعمر الكافر في ترسيخ جذورها وتعميم آثارها.

أمّا بالنسبة الى رأيه في قراءة الصحف والمجلّات، فإنَّه يقول[1]: الجرائد والمجلّات الحرّة من أقوى عوامل الترقّي والعمران، وأسباب التمدّن والحضارة، وخير دليل إلى طريق الإصلاح وسبيل الصلاح، وأحسن من دعا إلى نهج المعارف والعلوم ومنهج مكارم الأخلاق، وأحسن شاهد على رقيّ الملّة واستقامة الدولة.

---

(١) مجلّة العرفان، المجلّد الثاني ٢: ١٠٤، صفر: ١٣٢٨هـ- شباط ١٩١٠م.

...ونرى بكمال الأسف، ونسمع عن بعض الناس، أنَّه قد داخله الوسواس، وأخذ يتجنّب عنها اجتنابه عن المحرّمات الشرعيّة. وربّما عبّر عنها بداعي الضلال، ونهى الناس عن مطالعتها ومزاولتها.

إلَّا أنَّ ذلك ممّا لا يوافق عليه السيّد المترجَم له بحال، كيف وهو يعتبر نشر التوجيه الاجتماعيّ الإسلاميّ في الصحف من أهمّ واجبات الدعوة والأمر بالمعروف. ومن هنا يبدأ بذكر الوجوه التي يمكن أن تكون اعتراضاً إسلاميّاً دينيّاً على مطالعة الصحف أو تأسيسها، ويناقشها واحداً واحداً على أساسٍ فقهيّ، وبحسب القواعد الاسلاميّة العامّة.

ويستنتج من مجموع أجوبته: أنَّه يميل إلى ذلك القسم من المجلّات الدينيّة الأخلاقيّة، التي تترفّع عن الكذب والغيبة والإسفاف، وتدعو إلى العدل الإسلاميّ، والنهج الواضح المستقيم.

وممّا يدلّ على تأييده الحارّ للصحف في هذه الفترة من حياته، القصيدة التي قالها مقرّضاً صحيفة «الإقدام» العربيّة التي كانت تصدر في اسطنبول، يورد خلالها اسم ثلاثين صحيفةً من صحف ذلك العصر، ويتعرّض إلى مدح اثنين من الصحفيّين، فيقول:

«بشرى» «العراق» وساكني «بغداد» بقدوم «اقدام» بلا ميعاد

«العدل» في أحكامها و«الحقّ» في أعلامها و «الصدق» في الإسناد[1]

وسنورد تمام القصيدة في الفصل الخاصّ بشعره إن شاء الله تعالى.

---

(١)أنظر: حقيبة الفوائد: ١٥٦ (مخطوط)، وهي مصدرها الوحيد (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة

فهذا جانب من الجوانب الواعيـة المنفتحـة التـي عاشـها سـيّدنا المترجَم له في تلك الفترة من حياته.

تأييده للدستور

عاصر «قدَّس الله روحه» الخلاف المستعر بين جبهتين من الناس، في مبدأ عصر النهضة في الشرق، والتفات الشعب إلى النظام الدستوريّ الأوربيّ الجديد. الخلاف في أنَّ الأصلح بالشعب الإيرانيّ أن يبقـى عـلى وضعه الحاليّ ـ آنئذ ـ في كونه محكوماً عن طريق الملكيّة ذات الـصلاحيّة المطلقة، أو أنَّ الأصلح له تقييد صلاحيّات الملك بالنظـام الدسـتوريّ، وتأسيس مجلسٍ برلمانيٍّ ونحو ذلك.

فكان مؤيّدو الرأي الأوّل يسمّون بالاستبداديّين، أي: ممّن يرون ضرورة بقاء الملك مستبدّاً دكتاتوراً، وكان مؤيّدو الرأي الثاني يـسمّون بالمشروطة، أي: الدستوريّين. وبقي الخلاف في ذلك على أشدّه عدداً من السنين بين مؤيّدي السلطات الحاكمة وجبهات المعارضة، يتخلّله كثـيرٌ من النضال السياسيّ والاجتماعيّ، الذي قد يصل إلى إنزال عقوبة القتل بالفرد من الحزب المقابل.

وكان الفرد الحرّ الواعي في ذلك الحـين، المتحـسّس لآلام شـعبه وآماله، إذا أراد أن يبرز نشاطه ضدّ الاستبداد والتعـسّف ويـدلي برأيـه ضدّ آلام الدكتاتوريّة، فعليه أن يكون مـشروطيّاً متعـصّباً مـع الجماعـة

الناقمة على الظلم والاضطهاد.

واكتسب هذا الخلاف الأهميّة الكبرى في الأذهان،؛ باعتباره المنطلق لتحديد المستقبل السياسيّ في الشرق الأوسط، حتّى سرى في «الحوزة العلميّة»، إلى جملةٍ من العلماء ورجال الدين المنفتحين الواعين، الذين يهمّهم التعرّض لمثل هذه الأُمور، ويشعرون بمسؤوليّتهم الإسلاميّة في قيادة مجتمعهم إلى شواطئ الخير والعدل، فكان على رأس مؤيّدي المشروطة في الحوزة العلميّة آية الله المحقّق الشيخ محمّد كاظم الخراساني الشهير بالآخوند صاحب «كفاية الأُصول».

وخسرت الحوزة العلميّة علماً من أعلامها، هو الشهيد الشيخ فضل الله النوريّ[1]، كنتيجةٍ لهذا النزاع، وكان السيّد المترجَم له ممّن

---

(١) العلّامة الشيخ فضل الله ابن المولى عباس النوريّ(١٢٥٨ - ١٢٢٧هـ): شهيد الثورة الدستوريّة بطهران في فتنة المشروطة والمستبدة. وهو شيخ الإسلام والمسلمين، وعلم الدين، وزعيمٌ روحيٌّ في طهران، كان يطفح الفضل من جوانبه، ويتدفّق العلم من مجاري قلمه.

هاجر إلى النجف الأشرف، وقرأ على الفقيه الشيخ راضي ردحاً من الزمن، ثُمَّ يمّم سامراء مع خاله النوريٌّ بعد الإمام المجدّد الشيرازي سنة ١٢٩٢ هـ. حضر المترجَم بحث أُستاذه المجدّد الشيرازيٌّ سنين وكتب تقرير درسه، وفي نيف وثلاثمائة بعد الألف قفل إلى طهران راجعاً.

ولم يبرح بها إماماً وقائداً روحيّاً، وزعيماً دينيّاً يعظّم شعائر الله، وينشر

شبكة ومنتديات جامع الائمة

انخرط في هذا السلك، نتيجةً لوعيه وشعوره بالمسؤوليّة.

إلَّا أنَّ الخلاف بالطبع حين يصل إلى هذا المستوى الرفيع، ويتبنّاه مثل هذه الطبقة العليا من رجال الدين وقوّاد الإسلام، لا يبقى موسوماً بسمة الانحراف عن الدين، والتحرّر عن المثل العليا، كما هو موجودٌ عند المغرضين والنزقين. وإنَّما سوف تمحّص هذه المسألة وتقلّب على سائر وجوهها بحنكةٍ وتدبّرٍ، وتعرض على القواعد العامّة في الإسلام؛ ليُرى مقدار مطابقته معها ومسايرته لمؤدّاها، فما كان منه مطابقاً للإسلام أخذه العلماء ودافعوا عنه، وما كان منها مخالفاً رفضوه ووقفوا ضدّه. وباختلاف وجهات النظر الاجتهاديّة بين العلماء يختلف اتّجاههم في تأييد هذا المسلك أو ذاك.

ومن هنا أصدر الشيخ المحقّق آية الله الشيخ محمّد حسين النائيني «قدَّس الله نفسه الزكيّة»[1] رسالته الفريدة «تنبيه الأُمّة وتنزيه الملّة»

مآثر دينه، ويرفع أعلام الحقّ وكلمته حتّى حكمت عليه بواعث العيث والفساد بشنقه، بعد ما جابه الإلحاد والمنكر زمناً طويلاً، فمضى شهيداً بيد الظلم والعدوان، ضحيّة الدعوة إلى الله، ضحيّة الدين، ضحيّة النهي عن المنكر في ١٣/ رجب/ ١٣٢٧هـ، ودفُن في بلدة قم المقدّسة. راجع شهداء الفضيلة (للعلّامة الأميني): ٣٦٤- ٣٧١.

(١) المحقّق البارع الميرزا حسين النائيني (١٢٧٤- ١٣٥٥هـ): من أكابر الفقهاء والأُصوليّين في القرن الرابع عشر، وأحد أقطاب العلم في النجف

باللّغة الفارسيّة عام ١٣٢٧، وقد أحرزت قصب السبق في الفقه السياسيّ. وقد دافع فيها بحرارةٍ عن فكرة الدستوريّة والشورى في الإسلام، واعتبار جواز تأسيس البرلمان من ضروريّات الدين.

ومن هنا- أيضاً- كان للمترجَم له «قدَّس الله نفسه الزكيّة» القسط الكبير في مناصرة الدستور والمشروطة، وإيراد النقد الشديد للوضع الاستبداديّ الظالم الذي كان ساري المفعول في إيران يومذاك.

ومضى حينٌ من الدهر، وتمخّضت الحوادث عن نتائجها، وانتصر مؤيّدوا الدستور. إلَّا أنَّ هذه الجبهة من العلماء ورجال الدين، الذين لم يؤيّدوا مذهبا معيّناً إلَّا لإخلاصهم للإسلام وطلبهم إعلاء كلمة الله وسيادة العدل في مجتمع الظلم والتخلّف، اتّضح لهم بجلاء،

الأشرف، ورافع راية الاجتهاد بعد رحيل أُستاذه المحقّق الخراساني، وقد استقلّ بالتدريس وإلقاء المحاضرات بعد رحيله قرابة ربع قرن، فتخرّج على يديه جمعٌ غفيرٌ حملوا أفكاره وصاروا مراجع للعلم والفكر بعده. وقد كانت الحوزات العلميّة الشيعيّة عامرةً بفضل أفكاره وتلاميذه.

وقد دوّن آراءه تلميذه البارع الشيخ محمّد علي الكاظميّ (١٣٠٩- ١٣٦٥هـ)، والمحقّق السيّد أبو القاسم الخوئي (١٣١٧- ١٤١٣هـ)، والمحقّق الكبير العلّامة الشيخ محمّد تقي الآمليّ (١٣٠٤- ١٣٩١هـ). راجع: أعيان الشيعة ٦: ٥٤- ٥٦، موسوعة طبقات الفقهاء، المقدّمة، القسم الأوّل: ٤٤٥.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

أنَّ جهودهم وجهادهم وما بذلوه من نفوسٍ غاليةٍ وأموالٍ طائلةٍ، قد ذهبت هواءً في شبك، ولم تُخلِّف أيّ أثرٍ محسوسٍ، وقد استولى على حصّة الأسد من نتائج ذلك الصراع، مَن كان يستغلّهم ويحتجّ بهم من الدستوريّين المنحرفين اللاأخلاقيّين، الذين لم يأخذوا الدين بنظر الاعتبار ولم يشعروا بوجود التعاليم الاسلاميّة.

واتّضح بكلِّ جلاءٍ: أنَّ الخلاف بين الحزبين أو الجبهتين، لم يكن خلافاً يمثّل الصراع بين الحقِّ والباطل، أو بين العدل الإسلاميّ والظلم،كما تخيّله العلماء، وإنَّما هو خلافٌ بين فكرتين تمثّل إحداهما المصالح التي يتمسّك بها الملك المستبدّ وعائلته وحكّام دولته والمنتفعون به، وتمثّل الأُخرى وجهة النظر الأوروبيّة التي نتجت على أثر النهضة العلميّة والتقدّم الفكريّ هناك، تلك الوجهة تمثّل المجتمع الغربيّ بمادّيته المطلقة المتحرّرة عن المثل والأخلاق، الوجهة التي أراد الصليبيّون الغالبون المستعمرون تطبيقها بالشعارات البرّاقة والأساليب الخدّاعة في بلاد الإسلام؛ لكي يضيفوا إلى غزوهم العسكريّ غزواً فكريّاً عقائديّاً، [و] لكي يسلخوا المسلمين عن دينهم ويصفّوا حساب الإسلام في نهاية المطاف؛ ﴿وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1].

وعلى أيّ حال، فليس لرأي العلماء، بل ليس لرأي الدين نفسه

---

(١) سورة الصف، الآية: ٨.

أيّ أثرٍ في هذا الخلاف، بل ـ بحسب الحقيقة المجرّدة المرّة ـ إنَّ كلتا الجبهتين والفكرتين تمثّلان الانحراف عن الإسلام ورفض تعاليمه، ولابدَّ للفكرة الاسلاميّة والعدل الإلهيّ أن يسمو عن هذا الحضيض وأن يعرَض على الملأ بوجهه الحقيقيّ المضيء.

ولذلك أُصيب هؤلاء العلماء الدستوريّون بصدمةٍ كبرى أصابت جهودهم في الصميم، وشعروا بالأسفَ على أعمالهم التي ضاعت وعلى نشاطهم الذي أُهدر وقد انعكس هذا الأسف بشكل سأم شديد من النتاج الذي كانوا قد أنتجوه خلال فترة جهادهم المقدّس.

ومن ثمَّ نرى الشيخ المحقّق النائيني يأمر بجمع نسخ رسالته المزبورة من أيدي الناس والأسواق، ولم يبق منها إلَّا النسخ النادرة التي استطاعت بحسن الصدف أن تفلت من هذه الحملة.

ومن هنا نعرف بوضوح: أنَّ ما قد يُقال من كون إتلافه للرسالة يعتبر إعراضاً عن مطالبها ونسخاً لأفكارها، ليس له أساسٌ من الصحة؛ وإنَّما كان ذلك لأجل يأسهقدس سره من تطبيق محتواها، والأسف الشديد لأجل ضياع مؤدّاها، ولأجل مصالح أُخرى وقتيّة ترتبط بالمرجعيّة الكبرى التي كان قد حصل عليها يوم إتلاف الرسالة.

وقد أصاب هذا الأسف - فيمَن أصاب- سيّدنا المترجَم «أعلى

شبكة ومنتديات جامع الائمة

الله في الخلد مقامه»؛ ولذا نراه[١] يمزّق صورة تحمل صورته مع جماعة من رجال المشروطة. وهذا يمثّل نهاية ارتباطه بهذه الفكرة السياسيّة.

زواجه الأوّل

ولابدَّ لنا إذا أردنا أن نأخذ الحوادث بحسب تسلسلها التاريخيّ أن نشير إلى أنَّ السيّد المترجَم قدس سره أصهر في مبدأ أمره إلى الشيخ الجليل المقدّس آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين «قدَّس الله روحه»[٢]، شأنه

---

(١) على ما نقل بعض أولاد أخيه، وقال: إنَّ السيّد رحمه الله رآها عندي فأخذها ومزّقها (منه قدس سره).

(٢) الشيخ عبد الحسين آل ياسين (...- ١٣٥١هـ): نشأ في أحضان جدّه فأحسن تربيته وتعليمه واعتنى به وصرفه إلى طلب العلوم الشرعيّة، فتلمّذ على تلامذة جدّه في الكاظميّة في أوّل أمره، ثُمَّ هاجر في حياة جدّه إلى مركز العلم النجف الأشرف، فبقي فيها مدّة من الزمن ما لبث أن هاجر بعدها إلى سامرّاء ليدرك بحث السيّد المجدّد الشيرازيّ. ولمّا وصله خبر وفاة جدّه رحل إلى الكاظميّة ليقوم مقامه، إلَّا أنَّه سرعان ما سافر منها إلى كربلاء لحضور بحث السيّد إسماعيل الصدر، فاختصّ به سنتين فحاز على درجة الاجتهاد واطمأنّ إلى نفسه، فعاد إلى الكاظميّة ليكون في طليعة علمائها الأعلام.
صاهر السيّد هادي الصدر على كريمته التي عُرفت لاحقاً بـ (أُمّ المشايخ)، وصاهره السيّد حيدر الصدر على كريمته، فأنجبت له السيّد

في ذلك شأن سائر إخوته الثلاثة «قدَّس الله أسرارهم».

ولكنّه بالرغم من أنَّه رُزق ولداً أسماه: باقراً، مات في سنته الأُولى، وحمل آخر ولد ميّتاً، فإنَّه لم يتوفّق في زواجه، بعد أن أعلنت زوجته عدم قدرتها على أداء حقّ زوجها والقيام بمسؤوليّات الحياة العائليّة، وعادت إلى أهلها، وبقي أعزب ردحاً من الزمان.

حتّى ما إذا سافر إلى إيران - على ما سنذكره- أمره والده «قدَّس الله نفسه الزكيّة» أن يتزوّج هناك، بعيداً عن الجوّ العائلي الذي كان متأسّفاً لفشله في الزواج.

سفره الأوّل إلى إيران

وقد كان هذا السفر هو الحدّ الفاصل الذي انتهت به فترة حياته الأُولى، بما فيها من تأييد للأفكار السياسيّة أو نشر المقالات في

إسماعيل والسيّد محمّد باقر والسيّدة آمنة.

له آثارٌ وكتاباتٌ في الفقه والأُصول طُبع بعضها، وإجازاتٌ باجتهاده من الميرزا حسين الخليلي والسيّد إسماعيل الصدر والسيّد محمّد بحر العلوم والشيخ محمّد كاظم الخراساني وغيرهم.

تُوفّي في الكاظميّة ونُقل إلى النجف، فدفن مع جدّه في مقبرته المعروفة، وخلّف أنجاله الثلاثة: الشيخ محمّد رضا والشيخ مرتضى والشيخ راضي.

راجع طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٥: ١٠٣٣- ١٠٣٤، رقم الترجمة: ١٥٤٦.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

الصحف، ونحو ذلك من النشاط الاجتماعيّ المنفتح.

وبدأ تاريخ حياته ينحو شيئاً فشيئاً إلى قيامه بالوظائف الاعتياديّة للعالم الدينيّ، ممّا هو معروفٌ في الحوزة العلميّة.

وإن كان ذلك لا يعني بحال انصرافه ذهنيّاً عمّا كان يدعو إليه من أفكار إسلاميّة وحقائق أخلاقيّة ودينيّة. بل بقي ذلك ساري المفعول على أوضح صوره على ما سنتبيّن، غاية ما في الأمر أنَّ الأُسلوب العامّ للدعوة والتبليغ هو الذي اختلف.

في سنة ١٣٣١ هجريّة، اشتدّ به وجع الصدر الذي كان يلازمه، فسافر إلى أصفهان، وبقي هناك ثلاثة أشهر. ثُمَّ سافر إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان[1] فلاقى هناك غاية الاحترام والتوقير، وقابله العلماء ورجال الحكومة، وسائر طبقات الناس بكلِّ حفاوة وتعظيم. وشرع هناك بالتدريس والبحث وصلاة الجماعة والوعظ وإرشاد الناس، وسار سيرةً حسنةً علماً وعملاً، فملك بذلك قلوب أهل تلك الأطراف[2].

وصادف أن شبّت الحرب العالميّة الأُولى أثناء بقائه في خراسان، فاضطرّ إلى إطالة مكثه فيها؛ نتيجةً لانقطاع الطرق، ورأى ما أنتجته

---

(١) من ترجمة ولده الرضا دام بقاه (منه قدس سره).

(٢) مجلّة الهدى: ٣٠٤، السنة الثانية، ونحوه في ترجمة ولده (منه قدس سره).

الحرب على أهالي تلك المنطقة من بؤسٍ وفقرٍ، و انطراح الآلاف على قارعة الطريق بلا مأوى ولا طعام.

حتّى إذا ما انتهت الحرب، وحلّت سنة ١٣٣٧ هجريّة، رجع السيّد المترجَم له إلى العراق؛ لأجل زيارة أجداده الأئمّة المعصومين عليهم السلام ووالده المقدّس وذويه.

إصلاحاته في خراسان

كان كنتيجةٍ للحرب العالميّة، أن حدث في خراسان قحطٌ شديدٌ، وارتفع سعر الحنطة وقلّ الخبز، إلى حدٍّ كان المساكين والفقراء يتساقطون في الطريق من شدّة الضعف وألم الجوع، ولا يكونون قادرين على الحركة. فكان السيّد قدس سره في كلِّ يومٍ يجول في الطرقات بحثاً عن المتساقطين، فيجلس عند كلّ واحدٍ منهم، فيردّ إليه أنفاسه، ويمدّه بالخبز والمال، وقد يأمر بإعطائه الشاي أو الماء الدافئ، حتّى يعود له حاله ورونقه، فيعود قادراً على الحركة، فيقوم ويذهب إلى حيث يريد.

وقد شاركه في هذا العمل جملةٌ من عظماء البلد، حتّى أنّه قد تأسّست المؤسّسات لأجل إنقاذ المساكين[1]، أهمّها مؤسّستان كبيرتان: الشركة الخيريّة، والمؤسّسة الخيريّة، وما يقرب من عشرين مؤسّسة خيريّة محليّة في إيران، وكانت تقوم بنشاطها البنّاء بواسطة جمع إعانات

(١) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة عليهم السلام

الأغنياء[١] في مختلف أنحاء إيران.

وقد صرف في هذه المؤسّسات أكثر من ثلاثين مليون ريال، تبرّع بعشرين مليون منها تجّار طهران؛ كأثرٍ لنشاط وأعمال آية الله المترجَم «قدَّس الله نفسه». واستفاد من هذه المؤسّسات أكثر من عشرين ألف شخص، ولعدّة شهور، بالحصول على الخبز والغذاء الحارّ[٢].

عوده إلى العراق

وبعد أن عاد إلى العراق عام ١٣٣٧ هجريّة، صادف وفاة والده المقدّس قدس سره عام ١٣٣٨، فبقي نحواً من سبعة أشهر، ورجع بعد وفاة والده إلى إيران في رجب من نفس العام[٣]، فوصل إلى خراسان، ومكث هناك مدّةً، ثُمَّ رجع إلى العراق قاصداً لزيارة بيت الله، حال كونه ضيفاً لعدّةٍ من كبراء خراسان[٤].

ثُمَّ غادرها ثانياً سنة ١٣٤١، فورد العراق وذهب إلى النجف الأشرف، ومكث فيها ثلاث [سنين] أو أربع[٥]. وكان يحضر خلالها

---

(١) آثار الحجّة ١: ٢٠٣ (منه قدس سره).

(٢) الكرّاس المنشور: ٧ (منه قدس سره).

(٣) مجلّة الهدى: ٣٠٤، السنة الثانية (منه قدس سره).

(٤) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٥) الثلاث، من ترجمة ولده الرضا، والأربع من مجلّة الهدى: ٣٠٤، السنة الثانية (منه قدس سره).

درسي العلّامتين آية الله الميرزا محمّد حسين النائيني، وآية الله السيّد أبي الحسن الأصفهاني[١]، مع صرف أوقاته الأُخر في أبحاثٍ وتدريساتٍ أُخر[٢].

رجوعه إلى إيران

وفي عام ١٣٤٥ خرج من النجف الأشرف قاصداً خراسان، فلمّا بلغ (قم) اجتمع عليه علماؤها وفضلاؤها، وفي مقدّمتهم زعيمهم العلّامة آية الله الشيخ عبد الكريم اليزديّ الحائريّ[٣]، وطلب منه الشيخ الحائريّ أن يبقى هناك ليعاونه في مشروعه العلميّ، فلبّى طلبه وبقي هناك ثلاث سنين مشتغلاً بالبحث والتدريس وإقامة الجماعة، وكان

---

(١) السيّد أبو الحسن الإصفهاني (١٢٨٤- ١٣٦٥ هـ): زعيم الشيعة في وقته، ومن أشهر مراجعهم وفقهائهم، أتقن المقدّمات في إصفهان، ثُمَّ هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر بحث المحقّق الخراساني، واستقلّ بالتدريس بعده، ورُزق ذاكرةً وقّادةً قلّما يُرى مثلها عند أقرانه. ويعدّ كتابه «وسيلة النجاة» دورةً فقهيّةً كاملةً، يشمل عامة الكتب الفقهيّة غير القضاء والشهادات والحدود والديات، وقد تسلّم مقاليد الزعامة في عصرٍ عصيبٍ وزمانٍ كثرت فيه الاضطرابات. راجع: موسوعة طبقات الفقهاء، المقدّمة: القسم الثاني: ٤٤٧- ٤٤٨.

(٢) مجلّة الهدى: ٣٠٤، (منه قدس سره).

(٣) مجلّة الهدى: ٣٠٤ (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

يرقى المنبر بعد صلاته في رمضان، وليالي في بيته في بعض الأيّام المتبرّكة[١]، وفي كلّ يوم خميس[٢].

وفي سنة ١٣٤٩ عزم على زيارة الإمام الرضا عليه السلام، فجعل المشهد الرضويّ مقرّاً وموطناً لنفسه، فصار مفزعاً وملاذاً للناس في شؤونهم الاجتماعيّة، حال كونه مشتغلاً بالبحث والتدريس والوعظ والإرشاد، وحصلت له المنزلة الأُولى بين العلماء، مع أنَّه كان فيهم مَن هو أكبر منه سنّاً وأكثر سابقةً في تلك البلدة.

وكانت الحوزة العلميّة في خراسان يومئذٍ تزخر بالفضلاء والأساتذة الكبار في الفنون الاسلاميّة المختلفة، من المعقول والمنقول والرياضيّات والأدب. وكان قدس سره يبحث الفقه والأُصول والتفسير.

وكانت صلاة جماعته في جامع «گوهر شاد» أعظم الصلوات من ناحية كثرة المأمومين كيفاً وكمّاً[٣]، وحصل باعتبارها على محبوبيّةٍ تامّةٍ و مركزٍ اجتماعيّ، واشتغل بالوعظ وإصلاح حال المسلمين. وهو الشخص الأوّل - من الروحانيّين- الذي بقيت آثاره حتّى الآن، وهناك من آثار حسن سلوكه وجميل أفعاله خواطر حسنة جدّاً في قلوب

---

(١) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٢) مجلّة الهدى: ٣٠٤ (منه قدس سره).

(٣) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

المسلمين من أهل خراسان[١].

وكان يرقى المنبر للوعظ والإرشاد في أيّام رمضان في مسجد «گوهر شاد»، وكان يرقاه في بيته في عشرة عاشوراء، وفي العشرة الأخيرة من صفر، وأيّام الفاطميّة الثانية في جمادى الثانية، وفي جميع أيّام الخميس من السنة، غير رمضان[٢].

من أعماله في خراسان

فمن ذلك أنَّه صادف في سفره ذاك: أنَّ السيّد «قدَّس الله روحه» توفّق إلى تعمير القبر المقدّس للإمام الثامن عليه السلام؛ ذلك أنَّ الصندوق حول القبر كان صندوقاً خشبيّاً، وقد وضع «نائب التولية»[٣] محمّد ولي أسدي، تصميماً لتبديله بصندوق من المرمر، وكانت قداسة المحلّ تقتضي أن يتصدّى العلماء للتعمير، فكان السيّد المترجَم له هناك يعمل تحت نظر المهندسين كواحدٍ من العمّال.

ومن ذلك أنَّه أسّس ماكنةً خاصّةً لتوليد الكهرباء في مسجد «گوهر شاد»، وهو من أعظم المساجد الإسلاميّة في العالم، الذي لا تخلو مصلّياته من العبادة ليلاً ونهاراً، ومن الوعظ والإرشاد طيلة العام.

---

(١) آثار الحجّة ١: ٢٠٢ (منه قدس سره).

(٢) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٣) آثار الحجّة ١: ٢٠٢ (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

وأوقف السيّد قريتين معمورتين على ذلك المسجد، لا زالت تدرّ عليه نصف مليون تومان من الأرباح[1].

رجوعه إلى قم

في شهر صفر سنة ١٣٥٥[2] عزم جماعةٌ من تجّار قم على زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، فذهبوا إلى آية الله الشيخ الحائري لتوديعه.

فقال الشيخ لأحدهم، وهو الحاجّ سيّد محمّد آقا زادة: إنّي قد شخت وقرب موتي، فإذا استطعت أن تأتي بالسيّد الصدر فافعل[3].

وحين ورد هذا الشخص التاجر إلى المشهد الرضويّ، استطاع بالإصرار العظيم أن يحمل السيّد المترجَم له على المجيء إلى قم. وقد سرّ المرحوم آية الله الحائريّ جدّاً بمقدمه وعيّنه لخلافته وللزعامة وخدمة الحوزة العلميّة[4].

وإذ جاء السيّد المترجَم قدس سره إلى قم وقطن هناك، اشتغل بالبحث

---

(١) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٢) من ترجمة ولده، وفي آثار الحجّة ١: ٢٠٢، والكرّاس المنشور: ٤، تحديده بعام ١٣٥٤ (منه قدس سره).

(٣) من ترجمة ولده، ونحوه في المصادر الأُخرى (منه قدس سره).

(٤) آثار الحجّة، نفس الصفحة المشار إليها (منه قدس سره).

والتدريس وإقامة الجماعة في مسجد الإمام الحسن العسكريّ. فلمّا جاء شهر رمضان طلب منه الشيخ أن يقيم الجماعة مقامه في الحرم القمّي المطهّر، فلم يقبل السيّد، وأجاب: أنا عندي صلاة الجماعة في مسجد الإمام، قولوا للسيّد (آقاي حجّت)[1] الذي ليس عنده صلاة جماعة،

---

(١) السيّد محمّد الحجّة الكوه كمري التبريزي (١٣١٠-١٣٧٢هـ): أحد رؤساء الحوزة العلميّة بقم بعد وفاة زعيمها ومؤسّسها الشيخ عبد الكريم الحائري. وكان فقيهاً، محققّاً، أُصوليّاً، مدقّقاً، وصاحب كمالات نفسيّة وخلقيّة وكان ورعاً زاهداً.

تتلمذ في تبريز على الأساتذة في شتّى العلوم والفنون من فقهٍ وأُصولٍ ورياضةٍ وطبٍّ وأدبٍ، ثُمَّ هاجر إلى النجف الأشرف لتكميل دراساته الإسلاميّة، وحضر في حلقات درس السيّد محمّد كاظم اليزدي، وأخذ علم الرجال من السيّد أبي تراب الخونساري، وتتلمذ في الأُصول على شيخ الشريعة الأصفهاني، والميرزا حسين النائيني، والآغا ضياء العراقي وغيرهم.

ثُمَّ رجع إلى تبريز بأمرٍ من والده لمرضٍ أصابه في النجف، ثُمَّ عاد بعد البرء إلى النجف، فاشتغل بالتدريس والتأليف، وفي سنة ١٣٤٩هـ رجع إلى إيران، وأقام ببلدة قم وصار أُستاذاً عالياً فيها، وقد تخرّج على مدرسته كثيرون من الأعلام، وله آثار: المدرسة المسمّاة باسمه في بلدة قم (الحجّتيّة) وبها مكتبة عامّة عامرة يراجعها الطلبة ليلاً ونهاراً. راجع ترجمته في: مستدركات أعيان الشيعة ١: ١٥٦، و٣: ٢٤١، السيّد محمّد الحجّة الكوه كمري التبريزي.

شبكة ومنتديات جامع الائمة(ع)

فأمر الشيخ السيّد الحجّة فلبّى دعوته، وأقام الجماعة هناك.

ولم يمض إلّا أيّام قلائل حتّى ارتحل الشيخ قدس سره إلى رحمة ربّه الكريم في ذي القعدة من تلك السنة، بعد أن عيّن السيّد وصيّاً لنفسه وقائماً مقامه في جميع أُموره، فألقى إليه مقاليد الزعامة الكبرى للشيعة والتقليد، وأُمور الحوزة العلميّة.

وأخذ السيّد بزمام الجهد والجهاد في إدارة الحوزة العلميّة وحفظ طلّابها. وإذا أردنا أن نصل إلى تقييم خدمات السيّد في الحوزة العلميّة، لابدَّ أن نعرف عدد طلّاب الحوزة في مبدأ تولّي السيّد زعامتها، ثُمَّ نعرف عددهم حين وفاته «قدَّس الله نفسه».

كان عدد الطلّاب في زمان وفاة الشيخ الحائري ثلاثمائة وخمسين، وكانوا في زمان وفاة السيّد المترجَم قدس سره يزيدون على الخمسة آلاف. وقد تشيّدت أركان الحوزة، بالجهد والجهاد الذي بذله السيّد خلال ١٧ سنة تولّى فيها زعامتها وإدارتها[1].

إدارته للحوزة العلميّة

جمع السيّد في مبدأ أمره علماء وأساتذة الحوزة العلميّة، وتكلّم فيهم وطلب منهم وضع برنامج منظّم لتنظيم التحصيلات العلميّة

---

(١) كلّ ذلك من ترجمة ولده. وتجد نحوه في آثار الحجّة، الصفحة السابقة (منه قدس سره).

للطلاب. واقترح أن تكـون التحـصيلات والدراسـات ذات مـسلكين تخصّصيّين: أحدهما: مسلك الاجتهاد، والآخر: مسلك التبليـغ، يتّجـه الطالب بعـد إتمامـه الدراسـات المـشتركة إلى أيّهـما يـشاء؛ وذلـك لأنَّ الدراسات و التحصيلات المختّصة بأيٍّ من المسلكين تغاير الدراسـات في المسلك الآخر. إلَّا أن هذا المشروع منعت الموانع عن تطبيقه.

صمّم السيّدقدس سره على أن يعمـل امتحانـاً للطـلاب، وعـيّن لهـم الجوائز لأجل تشويقهم للاشتراك في الامتحان، إلى حدٍّ لم يكـن يؤخـذ معدّل الدرجات بنظر الاعتبار، بل كانت مجموع الدرجات والإضافات التي يحصل عليها الطالب في كلِّ درس، هو الذي يؤخذ بنظر الاعتبار، وتعطى الجائزة على هذا الأساس. وكانت الجوائز نقديّة.

أسّـس درسـاً للأخـلاق؛ لأجـل تربيـة الطـلاب مـن الناحيـة الروحيّة.

كان الطلاب حين ينتهـون مـن دراسـة كتـاب المعـالم ـ في علـم الأُصول ـ يبدءون بدراسة كتاب القوانين، إلَّا أنَّ القوانين كتاب قـديم لا يحمل النظريّات الأخيرة في علـم الأُصـول. فاختـصر الـسيّد كتـاب (الفـصول)[1] وأسـقط منـه المطالـب غـير اللازمـة للطالـب، وسـمّاه:

(١) هو كتاب: الفصول الغرويّة في الأُصول الفقهيّة، للشيخ محمّد حسين بـن عبد الرحيم الطهرانيّ الحائريّ قدس سره المتوفّى ١٢٦١هـ.

شبكة ومنتديات جامع الائمة

خلاصة الفصول، فكان يدرّس في الحوزة في محلّ كتاب القوانين.

أمر السيّد بتجليد كتب المكتبة العامّة للطلاب في المدرسة الفيضيّة في قم.

عندما تزايد عدد طلّاب الحوزة في قم وأصبحت إدارة أُمورها الأخلاقيّة صعبة، أعلن السيّد اقتراحاً يقضي بانتهاء الطلاب من دراسة علوم المقدّمات في مدنهم، قبل مجيئهم لتلقّي العلوم العليا في الحوزة في قم.

في عام ١٣٦٠ أسّس حوزاتٍ علميّةً في مدن: أصفهان، رشت، مشهد، تبريز، وعدّة مدنٍ أُخرى[1].

تضحيته في زعامة الحوزة

وجد السيّد المترجَم قُدِّسَ سِرُّه الحوزة العلميّة في قم بحاجةٍ ماسّةٍ إلى مَن يرفع مستواها ويحافظ على كيانها، ويمسك زمامها من الناحيتين المعنويّة والاقتصاديّة، بعد وفاة زعيمها ومؤسّسها آية الله الشيخ عبد الكريم اليزديّ الحائريّ قُدِّسَ سِرُّه.

ووجد السيّد قُدِّسَ سِرُّه أنَّ خير مَن يضطلع بهذه المهمّة العظمى والمسؤوليّة الكبرى، هو آية الله العظمى السيّد آقا حسين

---

(١) كلّ ذلك من ترجمة ولده الرضا دام بقاؤه. وتجد ذكره [عند] بعضهم في المصادر الأُخرى (منه قُدِّسَ سِرُّه).

البروجرديّ قدس سره[1]، الذي كان آنئذٍ من أكابر علماء إيران علماً وعملاً، يباشر في مدينته (بروجرد) نشاطه العلميّ بين طلّابها الدينيّين.

فكان للسيّد المترجَم القدح الأوفى واليد الطولى في دعوة السيّد البروجرديّ إلى قم، للاضطلاع بمسؤوليّة المرجعيّة العامّة في عاصمة العلم والحوزة العلميّة، رغم ما يعلمه السيّد علم اليقين ما سوف يترتّب على ذلك، من تأثيرٍ على مركزه وزعامته.

وما كان من السيّد المترجَم إلّا أن تخلّى عن مسجده الذي يصلّي

---

(١) السيّد حسين البروجردي (١٢٩٢-١٣٨٠هـ): من أشهر مشاهير علماء الشيعة المعاصرين. ولد في شهر صفر ١٢٩٢هـ ونشأ على أبيه، وفي ١٣١٠هـ هاجر إلى أصفهان لإكمال دراسته، ثُمَّ هاجر إلى النجف الأشرف قرب ١٣٢٠هـ، وحضر درس الشيخ محمّد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني، وفي ١٣٢٨هـ عاد إلى بروجرد مزوّداً بشهادة الاجتهاد من كلٍّ من شيخيه الخراساني والأصفهاني، ورجعت إليه الناس في التقليد، وطلب منه جمعٌ من طلّاب قم وبعض علمائها أن يحلّ بينهم فينظّم الحوزة العلميّة هناك، فأجابهم ووردها في ١٤ محرّم ١٣٦٤هـ، وعزم على سكناها لإيجاد روح العلم وتشجيع الطلاب. توفّي في سنة ١٣٨٠هـ في قم ودفن في المسجد الأعظم الملاصق لحرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام. أُنظر: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١٤: ٦٠٥، وما بعدها، وموسوعة طبقات الفقهاء، المقدّمة: القسم الثاني: ٤٥١.

شبكة ومنتديات جامع الائمة

فيه، وأقام السيّد البروجرديّ لإقامة الجماعة فيه، وبقي يقتدي بـه أيّامـاً كثيرة تأكيداً للتأييد، وترسيخاً لمقام السيّد البروجـرديّ في نفـوس ذوي الحوزة العلميّة في قم، ووقف للاستقبال والتوديع في مجلسه الذي عقده في الأيّام الأُولى من قدومه.

وكلّ ذلك لكي يعطي السيّد البروجرديّ فرصـةً أكـبر في سـبيل العمل البنّاء الفعال؛ لأجل القيام بالإصلاحات المتوقّعة.

وهكذا أصبح السيّد البروجرديّ، بما للسيّد المترجَم من موقـف التضحية ونكران الذات، أصبح من أركان الإسلام والمراجـع العظـام، الذابّين عن الدين والحـافظين لـشريعة سـيّد المرسـلينﷺ، قـدَّس الله تعالى نفسيهما ورفع في الجنان درجتهما، وحشرهما مع آبـائهما الطـاهرين المعصومينعليهم‌السلام.

إصلاحاته العمرانيّة في قم

في عام ١٣٥٨ أصيب الطلّاب الـساكنون في حجـرات الطـابق الأسفل في المدرسة الفيضيّة - على أثر الرطوبة - بـالأمراض العـصبيّة والروماتيزم، فأمر السيّد ببناء سرداب تحت الغرف، وجعلت فيها ثقوباً خاصّة متعدّدة لجريان الهواء، حتّى يكون مانعاً للرطوبة، فلا تـسري إلى الغرف التي فوق السرداب[1]. وبعد الانتهاء من هذا التعمير، قام بنفس

(١) من ترجمة ولده، و أنظر: الكرّاس المنشور: ٥ (منهقدس‌سره).

هذا العمل بالنسبة لمدرسة (خان)[١].

وفي سنة ١٣٦٠ قام ببناء حجرات جديدة في الطابق الثاني في مدرسة دار الشفاء[٢]. وأسّس الكهرباء في جميع حجرات المدرسة الفيضيّة ومدرسة دار الشفاء.

بنى وأسّس الكهرباء، في كلّ من المدرسة الرضويّة، ومدرسة حاجي ملّا صادق، ومدرسة حاج سيّد صادق[٣].

ولم يكن كهرباء قم يضاء بعد نصف الليل، وكان هذا الأمر صعباً على هذه المدينة من أجل الزوّار والمسافرين، ولم يكن لدى البلديّة الميزانيّة الكافية، فتولّى آية الله المترجَم هذا المشروع الخيريّ العموميّ، وأصبح الكهرباء مضاءً ليلاً ونهاراً[٤].

وصدر قرارٌ بإحداث شارعٍ في قم، يمرّ بمسجد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، بحيث يكون هذا المسجد في خطر، فأقدم السيّد على أعمال أنقذت المسجد من الخراب، وبنى جداره في جنوب الشارع بنحوٍ جميلٍ لم يكن في قم نظيرٌ له.

---

(١) الكرّاس المنشور: ٥ (منه قدس سره).

(٢) من ترجمة ولده، وأنظر: الكرّاس المنشور أيضاً (منه قدس سره).

(٣) من ترجمة ولده (منه قدس سره).

(٤) الكرّاس المنشور: ٦، وترجمة ولده (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة

كان ما بين الحرم الشريف في قم وبين السوق مقبرةٌ كبيرةٌ، فخرّبتها الدولة، وحوّلتها إلى حديقةٍ شعبيّةٍ عامّةٍ تدعى بـ «باغ ملّي»، وكان في وسط هذه المقبرة قبور عددٍ من العلماء نجت من الخراب، نتيجة لنشاط السيّد وعمله، وبنيت بأحسن شكل، فبنى في وسط «باغ ملّي» قبر عليّ بن إبراهيم، وقبر ابن قولويه، وقبر أحمد بن إسحاق.

[كما] حُفرت من قبل السيّد آبارٌ للماء في بعض أطراف وقصبات قم[1].

مواقفه الاجتماعية في قم

كان السيّد المترجَم قدس سره لا يفرّق في مقام توزيع الرواتب على الطلّاب في الحوزة ولا في مقام إرسال الوكلاء والمبلّغين، بين مؤيّديه ومعارضيه، حتّى أنّه أرسل في بعض السنين شخصاً إلى بعض البلدان، لما يتوخّاه فيه من الصلاح والقابليّة، فصار يخذّل الناس عنه، ويعدلهم عن تقليده.

عيّن السيّد مضافاً إلى الراتب الشهريّ للطلّاب مقداراً معيّناً شهريّاً للخبز، لأوّل مرّة في تاريخ الحوزة العلميّة، وكان يعطي للطلّاب ثمن الخبز، ورفض أن يعطيهم الختم الخاصّ به، وكان أحياناً يقسّم بين الطلّاب الأرز والقند والسكر[2].

---

(١) من ترجمة ولده، وأنظر أيضاً: آثار الحجّة ١: ٢٠٤ (منه قدس سره).

(٢) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

كانت وزارة المعارف تجري امتحاناً سنويّاً للطلّاب، وكانوا يتشدّدون فيه ويجعلونه صعباً على الطلّاب، فاشترك السيّد قدس سره شخصيّاً في الهيئة الممتحِنة، وأحياناً كان يعطي الأسئلة للطلّاب كتبيّاً[1]، وكانت مشاركته في ذلك بنحوٍ بحيث يرى جملةٌ من الناس أنَّ حضور هذا الروحانيّ العظيم هناك منافٍ لمنزلته وشأنه[2].

ألغى أحد وزراء الدفاع في إيران (إسماعيل مرات) إعفاء الطلّاب الدينيّين من التجنيد والنظام العسكريّ، فبادر السيّد المترجَم إلى إرسال الأشخاص وإبراق البرقيّات، حتّى صلح الوضع تارةً أُخرى.

وبالرغم من أنَّ القانون كان صادراً عن المجلس، فإنَّ الشاه أعفى الطلّاب منه موقّتاً[3].

ارتفعت إبان الحرب العالميّة الثانية أسعار السوق وقلّت الأجناس الواردة إليه، فبادرت الحكومة إلى نظام (التموين) في توزيع الأرزاق على الناس، فبادر السيّد إلى جعل تموين الطلّاب خاصّاً، وكان يرِد ويوزَّع في المدرسة الفيضيّة[4].

---

(١) المصدر السابق والأسبق (منه قدس سره).

(٢) الكرّاس المنشور: ٥ (منه قدس سره).

(٣) الكرّاس المنشور: ٥ (منه قدس سره).

(٤) من ترجمة ولده دام الله بقاه (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

في الدورة الأخيرة السابقة على وفاة السيّد المترجَم «قدَّس الله روحه» من دورات البرلمان ومجلس الوزراء، كان أحد رؤساء الوزراء المعاندين للدين والمذهب، يجتهد بمساعدة وزير معارفه في محو الحوزة العلميّة. فكانوا يرسلون مدراء مدارس الطلّاب إلى العاصمة جماعةً جماعةً، فكان السيّد يوصي باستشعار العزاء والصبر[1] حتّى تنكشف الغمّة ويعلو أمر الله وهم كارهون.

قدم الشاه في يوم من الأيّام إلى قم ليقابل علماءها الأعلام، وعلى رأسهم سيّدنا المترجَم «أعلى الله مقامه»، وعند مقابلته قدّم له السيّد نسخةً من عهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الاشتر، وقال له: أنت - كحاكمٍ في دولةٍ مسلمةٍ - عليك بتطبيق هذا الدستور الإسلاميّ.

وقعت الحوزة العلميّة بعد وفاة الشيخ الحائريّ في ضيق، وأصبحت الجهات الحاكمة تقبض على الطلّاب جماعةً جماعةً، وبالإكراه والضغط ينزعون عنهم عمائمهم ولباسهم الدينيّ، فكان السيّد لأجل تحسين حالهم وتسلّيهم، يعمل الأعمال ويتكلّم الكلمات، فكان يقول فيما يقول: إنَّ الخدمات الدينيّة غير مقيّدةٍ بالزيّ واللباس؛ فإنّني إذا اقتضت المصلحة أنزع العمامة وألبس الـ (كلاه)[2]، وأقوم بتنفيذ وظيفتي الدينيّة،

---

(١) الكرّاس المنشور: ٥ (منه قدس سره).

(٢) هو ملبوس الرأس القوميّ في إيران في ذلك الحين، كان يلبسه التجّار وموظّفو الدولة ونحوهم (منه قدس سره).

[و]تغيير اللباس لا ينبغي أن يحول دون القيام بالوظيفة.

صدر من بعض مأموري الدولة تجاه بعض طلّاب الحوزة أمرٌ منافٍ للاحترام، فغضب الطلّاب وذهبوا بحزنٍ إلى منزل أحد زعماء الحوزة، فقيل لهم إنَّ صاحب المنزل غير موجود. بقي الطلّاب هناك، وتكلّم فيهم أحدهم، وكانوا غاضبين لأمرين: لاحتقار ذلك الطالب، ولحجبهم عن صاحب هذا البيت وهم يحتجّون لديه على ذلك الاحتقار.

وحين وصل خبر هذه القصّة إلى السيّد المترجَم، قام بالرغم من مرضه يومئذٍ، وذهب إلى الطلّاب، وبمجرّد أن وقعت عيونهم عليه، انخرطوا في البكاء بصوتٍ عالٍ، فتكلّم السيّد فيهم وأخذ من خواطرهم ونصحهم وطلب منهم التفرّق والذهاب إلى دروسهم وأبحاثهم، فوافقوا وقبّلوا يده واحداً واحداً وانفضّوا، وحين ذهب آخر فردٍ منهم رجع السيّد المترجَم قدس سره إلى داره[1].

وممّا ينبغي أن يُذكر من تضحيات السيّد المترجَم قدس سره: أنَّ آية الله السيّد آقا حسين القمّي قدس سره[2] قدّم إلى الحكومة الإيرانيّة- وهو في

---

(١) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٢) السيّد حسين بن محمود الطباطبائي الحسنيّ القميّ، المشهديّ الحائري، المعروف بآقا حسين (١٢٨٢- ١٣٦٦هـ): كان فقيهاً متبحّراً، أُصولياً، جليل الشأن، من مراجع التقليد للإماميّة. ولد في قم المقدّسة، وطوى

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

خراسان- لائحةً تتضمّن مطالبتها بأربعة عشر أمـراً، مـن جملتهـا منـع السفور، وأهملت الحكومة تلك اللائحة، وحين كرّ السيّد القمّي راجعاً

بعض المراحل الدراسيّة. وحجّ سـنة (١٣٠٣ أو ١٣٠٤ هـ)، وعـرّج في طريق عودته على العراق، فمكـث في سـامرّاء مـدّة، حـضر خلالهـا عـلى المجـدّد الـسيّد محمّـد حسن الـشيرازي. ورجـع إلى بـلاده حـدود سـنة (١٣٠٦هـ) ، فأقام في طهـران، متتلمـذاً في الفلـسفة والكـلام والعرفـان والرياضيّات على أكابر أساتذتها، مثل الـسيّد أبي الحـسن جلـوه، وحـسن الكرمانشاهيّ، وهاشم الرشـتيّ، وعـلي أكـبر اليـزديّ، ومحمـود القمـيّ، وعلي المدرّس النوريّ، وقرأ شطراً مـن الفقـه والأُصـول عـلى فـضل اللهّ النوريّ، ومحمّد حسن الآشتيانيّ.

وقصد العراق سنة (١٣١١هـ)، فحضر على أعلام النجف مثل: آقا رضا الهمـدانيّ، ومحمّـد كـاظم الخراسـانيّ، والـسيّد محمّـد كـاظم الطباطبـائيّ اليزديّ، وعليّ النهاونديّ.

استقرّ في مدينة مشهد الرضـاعليه السلام ، وتـصدّى للإمامـة والتـدريس فيهـا ونشر الأحكام والإجابة عن الاستفتاءات التي كانت ترد عليه مـن شـتّى الجهات. وأصبح من أجلّ علماء خراسان. ثُمَّ عظم شأنه بعد وفاة مرجـع الطائفة السيّد أبي الحسن الأصفهاني سنة (١٣٦٥ هـ)، ومـال النـاس إلى تقليده، إلَّا أنَّ الأجل لم يمهله؛ حيث مرض ونقـل إلى بغـداد للمعالجـة، فتوفّي بها. راجع طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عـشر) ١٤: ٦٥٣- ٦٥٥، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق١: ٢٣٨- ٢٤٠.

إلى قم، تسبّب السيّد المترجَم «أعلى الله مقامه» - رغم ما كان بينهما من برودة في العلاقات الشخصيّة - إلى استقباله في قم استقبالاً [حاراً]، وعقد له مجلساً عامّاً لاستقبال الناس لمدّة ثلاثة أيّام، كان السيّد المترجَم خلالها محور الاستقبال والتوديع فيه، وتسبّب السيّد المترجَم أيضاً في الطلب إلى علماء إيران بما فيهم آية الله السيّد آقا حسين البروجرديّ، وكان يومئذٍ في بروجرد، بأن يبعثوا إلى الحكومة برقيّات لتأييد السيّد القمّي ومطالبه، وقد أوجب كلّ هذا النشاط أن تحترم الحكومة الإيرانيّة لائحة السيّد القمّي، وارتفع الأمر الإلزاميّ بالسفور الذي كان ساري المفعول في إيران إلى ذلك الحين.

وفي بعض السنين كان السيّد المترجَم قدس سره مريضاً مصطافاً في إحدى الضواحي، وكان العوّاد يفدون عليه زرافاتٍ ووحداناً؛ إذ بلغته هناك أخبار القضيّة الفلسطينيّة، ونكبة عام ١٩٤٧م، وتصريح أمين الجامعة العربيّة يومئذٍ حول ذلك. فرقى المنبر بين عائديه، في مجلسٍ غاصٍّ بحاضريه، وذكر فيما ذكر: إنّني قرأت في الصحيفة تصريح أمين الجامعة العربيّة، وعرفت أنَّ فلسطين قد أصبحت في خطر فلندعو لها.

ولا يخفى ما في ذلك من حشدٍ قويٍّ للعواطف وإثارةٍ للحماس الإسلاميّ.

وحين انتهى ذلك المجلس، ذكر له بعض مخلصيه: أنَّ هذا

المجلس لم يكن يناسب مقامك كمرجعٍ دينيٍّ في نظر الكثير من الحاضرين.

فأجاب: مَن أراد أن يرضى فليرضَ، ومَن أراد أن يسخط فليسخط، «قدَّس الله نفسك الزكّية يا سيّدنا العظيم».

تدريسه

كان له سرعةُ انتقالٍ ذهنيّ في المعاني، وصفاءٌ في القريحة، واستقامةٌ في السليقة، وذكاءٌ فطريٌّ في الفقه لا نظير له[1].

كان للسيّد المترجَم في أوائل أمره تدريسات ثلاثة، في الفقه: العبادات، وفي المعاملات، وفي الأُصول.

ودرّس الكتب الفقهيّة التالية: الصلاة والطهارة والزكاة والحجّ والقضاء والمكاسب، ودرّس دورتين من الأُصول تقريباً.

وحين تقدّم به العمر، ودبَّ فيه ضعف الشيخوخة، كان له درسان: درسٌ في الفقه صباحاً ودرسٌ في الأُصول ليلاً. وفي أواخر حياته اقتصر على درس الفقه وحده[2].

تخرّج عن حوزة درسه مئات من العلماء المعروفين في قم والبلدان الأُخرى، المشتغلين بالتبليغ الدينيّ، وتربية الأخلاق في الناس[3]. وكان

---

(١) من ترجمة ولده (منه قدس سره).

(٢) من ترجمة ولده (منه قدس سره).

(٣) آثار الحجّة ١: ٢٠٣ (منه قدس سره).

يحضر مجلس درسه ما يقرب من أربعمائة شخصٍ من الفضلاء والطـلّاب، وكان أكثر من نصفهم إمّا مجتهدين أو قريبين من الاجتهـاد[١]. وقـد ضـبط هذا العدد في وقت لم يكن قد تزايد فيه عدد طلّابه بشكلٍ كبيرٍ[٢].

طلّابه

نذكر الآن اسم عدد من طلّابه ممّـن بقـي ذكـرهم في الـذهن[٣]، وذلك على حسب ترتيب حروف الهجاء:

١. المرحوم الحاجّ الشيخ أحمد القمّي: من علماء قم.

٢. الشيخ جعفر صبوريّ: من علماء كاشان.

٣. الشيخ رجب عليّ: من علماء نيشابور.

٤. السيّد رضا بهاء الدينيّ: من علماء قم والمدرّسين في الحوزة.

٥. السيّد رضا الصدر: ولده.

٦. الحاجّ الشيخ عبد الجـواد الأصـفهانيّ: مـن علـماء أصـفهان وأساتذة قم.

٧. الشيخ عبد الرّزاق القائينيّ: من العلماء الكبار في طهران.

٨. الشيخ عبد الوهاب روحيّ: من أكابر الحوزة.

---

(١) الكرّاس المنشور: ٤ (منه قدس سره).

(٢) من ترجمة ولده (منه قدس سره).

(٣) ترجمة ولده الرضا دام بقاؤه، وقد زوّدنا مشكوراً بهذه القائمة (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة

٩. المرحوم الشيخ عبد الوهاب القائينيّ: العالم الكبير في محلّات.

١٠. الحاجّ الشيخ عطاء الله الأصفهانيّ: من علماء كرمانشاه.

١١. المرحوم الميرزا عليّ أكبر القمّي: من علماء قم.

١٢. المرحوم الحاجّ شيخ عليّ پائين شهريّ: من علماء قم.

١٣. الحاجّ الشيخ علي صافيّ: العالم الكبير في گلبايگان.

١٤. الحاجّ الشيخ مجتبى كنكاويّ: من أكابر الحوزة فعلاً.

١٥. السيّد محمّد باقر السلطانيّ: صهره.

١٦. المرحوم الشيخ محمّد رضا محقّق: من العلماء والوعّاظ في نيشابور.

١٧. المرحوم الحاجّ الشيخ محمّد صادق القمّي: من علماء قم وتويسركان.

١٨. الشيخ محمّد صدوقيّ: أكبر علماء يزد فعلاً.

١٩. المرحوم الشيخ مختار برسيّ: من علماء المشهد الرضويّ.

٢٠. السيّد مرتضى فقيه: من علماء قم.

٢١. الحاجّ الشيخ مرتضى مطهريّ: من وعّاظ طهران وأساتذة الجامعة (دانشگاه).

٢٢. الحاجّ السيّد مهديّ صدر عامليّ: صهره.

٢٣. السيّد موسى الصدر: ولده.

٢٤. الحاجّ السيّد هادي رود سري: من علماء گيلان.

٢٥. الشيخ هادي عبادي: صهره.

٢٦. الحاجّ الشيخ يحيى الطالقانيّ: من علماء طهران.

فمن هنا نعرف أنَّ طلّابه أصبحوا قادة العلم والعمل الـدينيّ في مختلف بقاع إيران، بما فيهم أولاده وأصهاره الذين سنحمل عنهم فكرةً كافيةً فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ميزاته وكمالاته الشخصية

كان السيّد «قدَّس الله نفسه الزكيّة» مثالاً عظيماً للعلـم والتقـوى والأخلاق ونكران الذات كما سمعنا ونسمع. وهكـذا يجـب أن يكـون الداعي إلى الله والحامل لشريعة رسـول اللهصلى الله عليه وآله مثـالاً يحتـذى وقـدوةً للآخرين، ينير الطريق ويهدي إلى الصراط المستقيم. وكانقدس سره قمّةً عليا لمثل هذا المثال والقدوة، مقتدياً بآبائه الأئمّة المعـصومينعليهم السلام، ومقتفيـاً آثار سيّد المرسلينصلى الله عليه وآله الذي كان على خلقٍ عظيمٍ.

ونستطيع أن نحمل الفكرة الكافية عن ذلك في ضمن النقاط التالية:

تواضعه ووقاره وأدبه[1]

بـالرغم مـن أنَّ التواضـع والوقـار صـفتان يكـادان أن يكونـا متضادّين، فالمتواضعون يكونون - عـادة- أقـلّ وقـاراً، وذوي الوقـار يكونون أقلّ تواضعاً، غير أنَّ السيّد حاز كلتا الصفتين بالنحو الأكمل.

---

(١) هـذا الفـصل والفـصول الآتيـة المتعلّقـة بـالكمالات الشخـصيّة لـسيّدنا المترجَم، كلّها مقتبسة ممّا كتبه ولده دام بقاه في ترجمتهقدس سره، إلّا ما يشار إليه عرضاً في الهامش (منهقدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة

كان قدس سره في إبان زعامته الدينيّة يسير وحده ولا يدع ـ في الغالب ـ أحداً يسير وراءه، يرد المجالس كفردٍ عاديٍّ ويجلس حيث اتّفق له الجلوس، إلى حدٍّ لم يكن يلتفت الحاضرون إلى دخوله وخروجه. وكان يجلس بنحوٍ بحيث إذا نظر إليه مَن لا يعرفه، لا يمكنه أن يعرفه من وضع جلوسه. وكان ـ أحياناً ـ إذا جلس إلى جانبه أحد طلّابه يطرح مسألةً فقهيّةً، ويشترك معه بالمباحثة العلميّة.

ورد في بعض الأيّام إلى قم أحد الروحانيّين الأشراف، فذهب السيّد لزيارته صباحاً، فلم يقم له المضيّف ولم يتحرّك من مكانه، فلم يرق هذا التصرّف في أنظار الحاضرين، إلى حدّ أنَّهم بدأوا بالاعتذار عنه.

والحاجّ السيّد أحمد الخوانساريّ الذي كان قد جاء قبل مجيء السيّد وقام لمجيئه، قال في أثناء قيامه معتذراً عن المضيّف: إنَّ الآقا كان ليلة أمس مريضاً وكسلان، لم يظهر السيّد المترجَم بأيّ وجهٍ شيئاً من التأثّر، وجلس بحرارة وبقي في مجلسه إلى الظهر، وكان يقوم لكلِّ واردٍ وصادرٍ ويظهر له الاحترام، فأثّر تصرّف السيّد في نفس المضيّف، وأصبح شيئاً فشيئاً يلتزم القيام للواردين.

عندما كان السيّد المترجَم قدس سره يقيم في منزله مجلساً، كان يجلس في الباب ويلتزم القيام لكلِّ وارد، صغيراً أو كبيراً، غنيّاً أو فقيراً، وقد تمنعه

كثرة الداخلين والخارجين من الجلوس، فيبقى السيّد واقفاً عدّة ساعات لمجاملة الناس، وكان قد يقرّب لبعض الخارجين من مجلسه أحذيتهم.

كان السيّد قدس سره حينما ينقل رأي عالمٍ من العلماء في درسه، إذا كان موافقاً عليه، فإنَّه يصرّح باسم صاحب ذلك الرأي، وإن كان عازماً على ردّه ومناقشته، لا يصرّح باسمه.

كان في كثير من الأحيان يبتدئ غيره بالتحيّة.

قال [صاحب] آثار الحجّة[1]: كنت أنا الخجل والمنفعل بهذه السجيّة الحميدة لديه في غالب الأحيان[2].

كان يعامل مأموريه ويتكلّم معهم بالنحو الذي يتكلّم مع أحبّائه وأعزّائه، كان يجلس مؤدّباً ويتكلّم مؤدّباً، على أنَّه لم يكن متوقّعاً أن يتكلّم معه بأدبٍ أو أن يجلس معه بأدبٍ، وكان الجميع - بالرغم من حضوره - أحراراً يتكلّمون كما يشاءون ويجلسون كما يريدون، ويذهبون متى يحلو لهم.

لم يسمع منه طيلة عمره القول: بأنَّ فلاناً لم يتكلّم معي بأدب أو لم يجلس معي بأدبٍ، ولم يُرَ أنَّه أخجل أحداً واعترض عليه قائلاً: لماذا لا تجلس بأدبٍ أو لا تتكلّم بأدبٍ.

---

(١) آثار الحجّة: من تأليفات الشيخ محمّد شريف الرازي (١٤٢٠-١٣٤٠هـ).

(٢) آثار الحجّة ١: ٢٠٣ (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

حلمه

كلّ مَن تعرّض لقضاء حوائج الناس وداخلهم في أُمورهم الاجتماعيّة، لا يسلم من غضب بعض الناس عليه، ولا يكون مأموناً من الاعتراض والجرح العاطفيّ، وقد كان السيّد في مقابل أمثال هذه الكلمات يظهر أقصى الحلم والجلد وسعة الصدر.

ففي يومٍ من الأيّام، أراد شخص من السيّدقُدِّسَ سِرُّهُ- وهو في المسجد- أن يعطيه بعض المال، فلم يعطه، فما كان من هذا الشخص إلّا أن خرج مع السيّد عند خروجه من المسجد وصاحَبَه في طريقه إلى داره، وأسمعه في طول الطريق أنحاءً من الشتم والسبّ، حتّى أنَّه سبَّ أباه، إلّا أنَّ السيّد- بأيّ حالٍ من الأحوال- لم يقل شيئاً، ولم يسمعه كلمةً حادّةً، ولم يتفوّه بكلامٍ مشينٍ.

توكّله على الله وحسن ظنّه به

نقل السيّد عبد الحسين نائينيّ- وهو من مقسّمي السيّد[1] -:

بأنَّه انقطعت عن السيّد شهراً أو شهرين الأموال التي كانت تصله من الأطراف.

فاقترحت عليه أن يحفظ مقداراً من المال للشهر الآتي، فغضب

---

(١) هو الذي يتولّى توزيع رواتب الطلّاب ونحوها عنه، بصفته زعيماً للحوزة ومرجعاً للمسلمين (منهقُدِّسَ سِرُّهُ).

السيّد وقال: لم أكن متوقّعاً منك هذا الكلام، إنَّ هذا من عبادة الأصنام، وأعطاني في ذلك الحين مبلغاً لتوزيعه بين جماعة سمّاهم، كانوا من المحترمين ومن ذوي الأُسر الروحانيّة، أمّا السيّد نفسه، فقد قضى وقته بالفقر والمسكنة.

عندما كانت الأموال والحقوق الشرعيّة الواصلة إليه تقلّ عن رواتب الطلّاب و(خبزهم) وسائر المصارف، كان السيّد يقترض ويسدّ تلك الثغرات، وأحياناً كان السيّد يبقى أزمنةً طويلةً يحمل دَيناً ثقيلاً على ظهره. حتّى أنَّه أدّى ديونه في الشهور الأخيرة من عمره الشريف.

عباداته

كان السيّد قدس سره يستيقظ دائماً قبل الفجر، ويقضي ما بين الطلوعين بالدعاء والذكر و[قراءة] القرآن، ولعلّه لم يترك التهجّد بالليل.

كان ذكره ودعاؤه - غالباً- بنحو لا يكون منبّهاً وملفتاً للآخرين. وكان حين يقرأ زيارة عاشوراء يضع يده ومسبحته في جيبه، ويقرأ اللعن والسلام بنحوٍ لا يلتفت إليه أحد.

كان ملتزماً بالأذكار التي تقرأ قبيل الغروب.

صادف أثناء وجوده في خراسان أن مرضت زوجته مرضاً خطراً وطويلاً، فلم يذق السيّد المترجَم النوم لعدّة أيّام بلياليها، فحدث أن نام بعد ذلك ليلاً، فغلبه النوم إلى ما بعد طلوع الشمس وفاتته صلاة

شبكة ومنتديات جامع الائمة

الصبح وأصبحت قضاء، فأظهر السيّد التأسّف وقال: مذ خمس وعشرين سنة لم تصبح صلاة الصبح عندي قضاءً، وكان عمر السيّد في ذلك الحين حوالي الخمسين عاماً.

وحدته وتفكيره

في كثير من الأحيان كان يقضي الوقت وحيداً متفكّراً. كان يُرى في جوف الليل جالساً في مكتبته، مطفئاً ضياءَها، جالساً في الظلام، لا يعلم أحد أنَّه يفكّر في أيّ موضوع، هل يفكّر في المطالب العلميّة أو في الإصلاحات الاجتماعيّة أو في التهذيب الأخلاقيّ، أو في أيّ موضوعٍ آخر؟

استقباله للوافدين

كان داره مفتوحاً لكلِّ أحدٍ وكلّ مَن يريد أن يصل إليه في أيّ ساعةٍ كانت؛ فإنَّه يرحّب به ولم يردَّ شخصاً عن داره. كانت تفد إلى داره الضيوف رجالاً ونساءً من مختلف بقاع العراق وإيران، وكان بعض الضيوف يبقى عدّة أشهر، أمّا في دار السيّد، أو في المدرسة أو في مكانٍ آخر، وكان يُرسل إليه الطعام من دار السيّد صباحاً ومساء.

كان أحد أتباع السيّد وحواشيه يقول: في العام ١٣ شهراً، ينزل علينا الضيوف، ودارنا فندقٌ لإيران والعراق.

كان ملتزماً بالنظام، فكان يرد إلى الدرس قبل مجيء أكثر طلّابـه.

وإذا أراد أن يأتي إليه أحدٌ أو يذهب هو إلى أحدٍ، كان يتذكّر الموعد قبل حلوله. كان يفي بالوعد، ولم يكن يخطئ فيـه، وكـان ينفّـذ الأعـمال في موعدها وينتظر التزام مأموريه بذلك أيضاً.

كان ملتزماً بالنظافة، و إذا رأى على فراشه أو غرفته بعض القذر انحنى والتقطه، وكان قد يعمل ذلك لأجل تعليم الآخرين وتربيتهم.

كان لـه ولـعٌ خـاصٌّ بالأزهـار، بحيـث إنَّـه حتّـى في حـال ضـعفه وشيخوخته، كان إذا وجد وقتاً، فإنَّه يقضيه في الحديقة، ويسقي الأزهار الماء.

كان له حسن ظنٍّ بالناس، إلى حدٍّ قد يترتّب عليه ضررٌ من ذلك.

كان في بعض الأيّام مريضاً يعوده الناس، فكان يسأل الـواردين عن صحّتهم أكثر ممّا يسألون عن صحّته.

أثناء ملازمته للفراش في المستشفى- على أثـر نوبـةٍ قلبيّـةٍ- زاره أحد رجال طهران عائداً له، وقال لولده: إنَّ حالي أسوأ من حال السيّد، وأظهر السيّد له بالغ اللّطف والاحترام، بحيث نسي هـذا العائـد كـون السيّد مريضاً. والآن[1] ذلك العائد الذي تخيّل نفـسه أسـوأ حـالاً مـن السيّد، حيٌّ يرزق على حين أنَّ السيّد منذ حـوالي الخمـس عـشرة سـنة

(١) يعني: عام ١٣٨٨ هـ (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة عليهم السلام

تحت التراب.

لم يكن يبخل بمدح الأشخاص والثناء عليهم، كان يبرّز العلماء والفضلاء ـ دائماً ـ بشكلٍ كبير وعظيم.

كان حينما يسمّي شخصاً يذكره بكلِّ احترام، وقد وصل الكثير نتيجةً لثناء السيّد عليهم وإطرائه لهم، إلى المقامات العالية.

حدث كثيراً أنَّ السيّدقدس سره كان يقيم صلاة الجماعة في محلٍّ [ثمّ] يتبرّع به لغيره؛ فإنَّه كان يقيم الجماعة في قم (فوق الرأس) [في حرم السيّدة المعصومةعليها السلام] فأعطاه لآية الله السيّد محمّد الحجّة، وكان يقيم الجماعة في الصحن [في حرم السيّدة المعصومةعليها السلام] فأعطاها [إمامة الجماعة] لآية الله السيّد آقا حسين البروجرديّ، وكان يقيم الجماعة في مسجد (حسين ابادرا)، فأعطاها لآية الله السيّد محمّد رضا الكَلبايكَانيّ[1].

---

(١) السيّد محمّد رضا ابن السيّد محمّد باقر الموسويّ الكَلبايكَانيّ (١٣١٦ - ١٤١٤هـ): عالمٌ جليلٌ ومدرّسٌ فاضلٌ، ومن مشاهير علماء قم وأساتذتها. كان ذا ذهنٍ ثاقبٍ، له باعٌ طويلٌ في البحوث الفقهيّة، وكان صلباً في الدفاع عن المعتقدات الإسلاميّة، ومتواضعاً لطلّابه، موقّراً لأساتذته، وكان من أهل الدعاء والتوسّل والقيام بالليل، يأنس بقراءة القرآن والمناجاة.

وُلد في الثامن من ذي القعدة ١٣١٦هـ بمدينة كَلبايكَان في إيران، درس في

وكان السيّد أحمد الزنجانيّ[1] يصلّي الصبح في الحرم في محلّ

مدينته بعض المقدّمات عند بعض أقاربه، ثُمَّ سافر إلى مدينة خونسار وسكن في إحدى مدارسها الدينيّة؛ للتفرّغ إلى طلب العلم والمعرفة.

عندما بلغ عمره ستّة عشر عاماً سمع بمجيء الشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ إلى مدينة أراك، فذهب إليها لحضور دروسه، واستمرّ على ذلك إلى أن انتقل الشيخ الحائري إلى مدينة قم المقدّسة، فدعاه إلى الانتقال إليها، فلبّى دعوة أُستاذه.

من أساتذته: الشيخ محمّد حسين الغرويّ النائينيّ، الشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ، السيّد أبو الحسن الموسويّ الإصفهانيّ، الشيخ محمّد رضا النجفيّ الإصفهانيّ، الشيخ ضياء الدين العراقيّ، السيّد محمّد حسن الخونساريّ.

من تلامذته: الشيخ لطف الله الصافيّ الكَلبايكَانيّ، الشهيد السيّد محمّد عليّ القاضي الطباطبائيّ، الشيخ إسماعيل الصالحيّ المازندرانيّ، السيّد عبد الكريم الموسويّ الأردبيليّ، السيّد محمّد عليّ العلويّ الجرجانيّ، الشيخ عليّ بناه الاشتهارديّ. راجع: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١٤: ٧٤٢، وآثار الحجّة ٢: ٧١- ٧٢.

(١) السيّد أحمد بن عناية الله الحسينيّ الزنجانيّ الدوسمانيّ (١٣٠٨- ١٣٩٣هـ) : كان فقيهاً أُصوليّاً، مؤلّفاً، مشاركاً في عدّة فنون.

ولد في زنجان في ٤ صفر ١٣٠٨هـ، ونشأ بها حتّى أكمل دراسة المقدّمات والسطوح، وانتقل إلى مشهد سنة (١٣٣٩هـ)، فحضر على محمّد آقا زاده. ثُمَّ توجّه إلى قم، فاختلف إلى حلقة بحث الشيخ عبد الكريم اليزديّ

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

صلاة السيّد المترجَم.

كان السيّد ـ في وقتٍ من الأوقات ـ يقيم الجماعة في سرداب (مسجد إمام)[1] في قم، وكان هناك شخصٌ آخر يقيم صلاة الجماعة في ذلك السرداب، فأحاطت جماعة السيّد المترجَم بجماعته، وبمجرّد أن

الحائريّ (ت١٣٥٥هـ) ولازمه زهاء عشر سنوات، وأخذ عن الميرزا محمّد صادق الخاتون آباديّ، ومحمّد رضا النجفيّ الأصفهانيّ.

شرع في التدريس- وهو لم يزل يواصل دراساته العاليّة- فأخذ عنه جماعةٌ، منهم: موسى بن عبد الله الزنجانيّ، وعليّ بن الحسن بن عليّ الزنجانيّ، وعليّ بن قربان عليّ الزنجانيّ الحائريّ، والسيّد مهدي بن هداية الله الموسويّ المعروف بآقا نجفيّ.

ولمّا أقعده المرض واعتكف في بيته قائماً بالتأليف والدرس قام نجله السيّد موسى الشبيري مقامه في الصلاة والمهامّ الشرعيّة، وله خبرةٌ أصيلةٌ في المخطوطات، توفّي في مدينة قم يوم الأحد ٢٩ رمضان ١٣٩٣هـ. له مجموعةٌ من المؤلَّفات محلّ اهتمام أهل الفضل والعلم، منها: الرسالة الرضاعيّة، الكلام يجرّ الكلام (جمع فيه كلّ ما سمعه من التواريخ والحوادث المهمّة)، شرائط الأحكام ومستثنيات الأحكام وفروق الأحكام، منهاج الهدى (وهي تعليقات على الكفاية والمنظومة والتجريد). راجع موسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق١: ٨٣- ٨٥.

(١) أي: مسجد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام الواقع في القرب من السوق المركزي في قم.

علم السيّد بذلك عطّل جماعته في السرداب، وذهب ليقيم صلاة الجماعة في مصلّى من مصلّيات المسجد كان مهجوراً ومظلماً، إلى حدٍّ كان يسمّى بمصلّى الجنّ!!

الآن أصبح ذلك المصلّى من الأماكن المعمورة في (مسجد إمام)[1].

كان السيّد يُؤيّد بحرارةٍ أيّ شخصٍ لمجرّد كونه رجل دينٍ، وقد سُئل في بعض الأيّام عن عدالة أحد الأشخاص، فأجاب بالإيجاب، فقيل له: إنَّه لا يحبّك وليس من مؤيّديك، فأجاب: إنَّ حبّي وتأييدي ليس من شروط العدالة!

هكذا كان سيّدنا المترجَم «قدَّس الله نفسه الزكيّة» في مثاليّته وأخلاقه.

وأصبح مجموع هذا السلوك الصالح سبباً لحبٍّ عظيمٍ عجيبٍ للسيّد، بشكلٍ لم يحصل مثله لأحدٍ من معاصريه[2].

شعره

سيّدنا المترجَم «أعلى الله تعالى مقامه» شاعرٌ فحلٌ، دقيق المعاني رصين الألفاظ جميل الأداء، قام في شعره بجملةٍ من الأغراض

---

(١) كان هذا كلّه من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٢) نفس المصدر السابق (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

الاجتماعيّة والعقائديّة، في حقبةٍ كبيرةٍ من عمره، وإن كان المظنون أنّه ترك مزاولة قَرضه إبّان زعامته الدينيّة في قم.

له ديوانٌ حافلٌ شاملٌ يحتوي على أشعارٍ عقائديّةٍ واجتماعيّةٍ وعلى مدائح ومراثي أهل البيت عليهم السلام، وقد أُشير إلى وجوده في جملةٍ من المصادر على ما سنذكر في مؤلّفاته.

وقد أشار جملةٌ من مترجميه إلى هذا الجانب الحيويّ لديه، كالغدير[1]، والتكملة[2]، وريحانة الأدب[3]، وعلماء معاصرين[4]، وحقيبة الفوائد[5]، وفيها قال: له من الشعر الرائق والنثر الفائق ما يشنف الأسماع ويريح الأطباع، وأكثر شعره في الاجتماعيّات، وله خطبٌ كذلك، ولكنّها لم تُجمع، ولو جُمعت لكانت ديوان أدبٍ في أعلى المراتب[6]، ثُمَّ يتحفنا ببعض شعره.

---

(١) ج١٢ المخطوط (منه قدس سره).

(٢) [تكملة أمل الآمل]: ١٠٠ المخطوط (منه قدس سره). وأنظر: ١: ١٩٨، (ط. ج) رقم الترجمة ٢٠٧.

(٣) [ريحانة الأدب] ٢: ٤٦٦ (منه قدس سره)، وانظر: ٣: ٤٢٨، (ط. ٤) باب صاد.

(٤) [علماء معاصرين]: ٢١٦ (منه قدس سره).

(٥) [حقيبة الفوائد]: ١٤٩ المخطوط (منه قدس سره).

(٦) [حقيبة الفوائد]: ١٤٩ المخطوط (منه قدس سره).

ولعلَّ من أعظم قصائده وأشهرها القصيدة الفاطميّة الرائيّة، التي قالها قدس سره في مدح جدّته الزهراء والتظلّم لها، وقد سارت بها الركبان وحفظها الراثون في كلِّ مكان[1].

أثنى عليها شيخنا العلّامة الأمينيّ[2] صاحب الغدير، وقال لي

---

(١) الحقيبة: ١٥٣ (منه قدس سره).

(٢) الشيخ عبد الحسين بن أحمد النجفيّ التبريزيّ، الشهير بالأمينيّ (١٣٢٢-١٣٩٠هـ): كان فقيهاً، مؤرّخاً، باحثاً كبيراً، مؤلِّفا قديراً، من أجلّاء علماء الإماميّة. وُلد في تبريز سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف. وطوى بها بعض المراحل الدراسيّة، متتلمذاً على السيّد محمّد مولانا، والسيّد مرتضى الخسروشاهيّ، وحسين التنكچيّ.

ارتحل إلى النجف الأشرف، فقطنها، وحضر الأبحاث العالية على السيّد أبي تراب الخوانساريّ، والسيّد محمّد الفيروزآباديّ. وبلغ درجة الإجتهاد والفتيا، ونال حظّاً وافراً من العلوم الإسلاميّة.

وعكف على المطالعة والبحث والتنقيب والتأليف، حتّى برع وصار من كبار الكتّاب المشهود لهم بغزارة العلم، وطول الباع في الحديث والتاريخ والرجال والأدب.

وسافر إلى إيران والهند وتركيا وسورية، وألقى في مجامعها الشعبيّة ومحافلها العلميّة عشرات المحاضرات.

وأسّس مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام العامّة في النجف الأشرف التي ضمّت ثمانين ألف كتابٍ مطبوعٍ، وأربعة آلاف كتاب مخطوط.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة عليهم السلام

شفاهاً: ما رأيتُ شعراً في الزهراء أحسن منها. وقد نقلها دام بقاه في الجزء الثاني عشر «المخطوط» من الغدير كاملةً. فهاكها كما أوردها واتّفقت عليه جملةٌ من المصادر[1]:

يا خليلي احبسا الجرد المهارا ... وابكيا داراً عليها الدهر جارا
وربوعاً أقفرت من أهلها ... وغدت بعدهم قفراً برارا
حكم الدهر على تلك الربى ... فانمحت والدهر لا يرعى ذمارا
كيف يرجى السلم من دهرٍ على ... أهل بيت الوحي قد شنّ المغارا
لم يخلّف[2] أحمد إلّا ابنة ... ولكم أوصى إلى القوم مرارا
كابدت بعد أبيها المصطفى ... غصصاً لو مسّت الطود لمارا
هل تراهم أدركوا من أحمد ... بعده في آله الأطهار ثارا
غصبوها حقّها جهراً ومن ... عجبٍ أن تُغصب الزهرا جهارا

وألّف كتابه الشهير: الغدير في الكتاب والسنّة والأدب (مطبوع في ١١ جزءاً) الذي حظي باهتمام أعلام عصره من العلماء والفقهاء والمفكّرين، وأشادوا به وبمؤلّفه.

توفّي بطهران في ٢٨ ربيع الثاني سنة تسعين وثلاثمائة وألف، ونقل إلى النجف، ودفن بمقبرته الخاصّة جنب المكتبة. راجع مستدركات أعيان الشيعة ١: ٨٢، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٠ ق١: ٣٠٥.

(١) كآثار الحجّة [ط. الثالثة] ١: ٢١٠ (منه قدس سره).

(٢) يعني النبيّ صلّى الله عليه وآله (منه قدس سره).

مــن لحاهــا إذ بكَــتْ والــدها ... قــائلاً: فلتبــك لــيلاً أو نهــارا
ويلهــم مــا ضرّهــم لــو بكيــتْ ... بــضعةُ المختــار أيّامــاً قــصارا
مَن سعى في ظلمها مَن راعهــا؟ ... مَن على فاطمة الزهراء جــارا؟
مَن غــدا ظلــماً عــلى الــدار التــي ... اتّخذتها الأنــس والجــنّ مــزارا
طالمــا الأمــلاك فيهــا أصــبحت ... تلثم الأعتــاب فيهــا والجــدارا
ومِــن النــار بهــا ينجــو الــورى ... مَــن عــلى أعتابهــا أضرم نــارا
والنبــيّ المــصطفى كــم جاءهــا ... يطلب الأذن من الزهرا مــرارا
وعليهــــا هجــــم القــــوم ولم ... تكُ لاثت ـ لا وعلياها ـ الخمارا
لــستُ أنــساها ويــا لهفــي لهــا ... إذ وراء الباب لاذت كي توارا
فتــك الــرجس عــلى البــاب ولا ... تسألن عمّا جرى ثــمَّ، وصــارا
لا تسلني كيف رضّــوا ضــلعها ... واسألنَ الباب عنهــا والجــدارا
وســألن أعتابَهــا عــن محــسنٍ ... كيــف فيهــا دمُــه راح جبــارا
واســألن لؤلــؤ قرطيهــا لمــا ... انتثرت والعين لِمَ تشكُ احمرارا
وهــل المــسمارُ موتــور لهــا ... فغدى في صدرها يــدرك ثــارا

وتــروى هــذه القــصيدة في «حقيبــة الفوائــد»[1] مــع شيءٍ مــن الاختلاف في بعض أبياتها، ويزيد بعد البيت الثامن قوله:

---

(١) مخطوط.

شبكة ومنتديات جامع الائمة

بلغـــة قـــد خـــصّها الله بهـــا دونهـــم مـــا بالهـــا فيهـــا تمـــارى

وتروى في «بغية الراغبين»[١] أيضاً مع اختلاف يسير وأزاد بعد البيت السادس قوله:

ليـــتهم إذ لم يكونـــوا حفظـــوا عهـده قـد حفظـوا فيـه الجـوارا

وبعده يذكر البيت الثامن، وبعده ما نقلناه عن الحقيبة.

واعلم أنَّ شيخنا الأمينيّ دام بقاه، إنَّما ذكر سيّدنا المترجَم في غديره؛ باعتباره أحد شعراء الغدير، وكان يذكر أنَّ لهقدس سره قصيدةً غديريّةً[٢]، وحين سألته عنها، قال لي: لم أقف عليها، فكتبت إلى ولد السيّد المترجَم سيّدنا الرضا في ذلك، فأجاب بما نصّه:

(لم أعثر له على قصيدةٍ غديريّةٍ، ولعلّها فاتتنا، ولكنّ الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظميّة كتب لي سنة وفاة السيّد بأشعاره التي كان يحفظها منه. ويظهر منه أنَّ شعره في الغدير كان جزءاً من قصيدته المشهورة في رثاء الزهراءعليها السلام؛ حيث كتب لي الشيخ المذكور كذلك:

كيف يُرجى السلمُ من دهرٍ على أهل بيت الوحي قد شنّ المغارا

وإليـــه اســـتندت في فعلهـــا عـصبةٌ لم تـرع للهـادي الجـوارا

---

(١) بغيـة الـراغبين ١: ٢٤٧- ٢٤٨، البـاب الثـاني: الفـصل الثـاني، الـصنو الأوّل: الحديقة الأُولى.

(٢) وخرج بذلك في آثار الحجّة (أيضاً). أُنظر ١: ٢١٠ (منهقدس سره).

أنكـــرت حقّهـــم ظلـــماً ولم تـــرعَ للمختـــار عهـــداً أو ذمـــارا
فـــبخمٍّ حـــين قـــام المـــصطفى وإلى خـــير الوصـــيّين أشـــارا
قـــائلاً مَـــن كنـــت مـــولاه فـــذا حيـــدرٌ مـــولاه سرّاً أو جهـــارا
لم يخلّـــف أحمـــد إلّا ابنـــة ولقـــد أوصى بهـــا القـــوم مـــرارا

إلى آخر القصيدة).

وللسيّد المترجَم أرجوزةٌ في رثاء الزهراء أيضاً، لم يحفظ منها إلّا هذه الأبيات الثلاثة:

جـاءت إلـيهم بـضعة المختـار تحـول بـين القـوم والكـرّار
فـما رعـوا حقّـاً لهـا وذمّـة وانتهكـوا الله أيّ حرمـة
فواجـدٌ بالـسوط قـد أدماهـا ومـا رعـوا الله ولا أباهـا

قال ولده الرضا دام بقاه: والعجب أنّي سألته قدس سره تمام هذه القصيدة، فلم يكن يذكر منها إلّا الأبيات الثلاثة.

وله رائعة أُخرى في رثاء جدّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام، وهي مشهورةٌ يتلوها أكثر الراثين للإمام موسى بن جعفر عليه السلام في المحافل وعلى المنابر، في يوم وفاته عليه الصلاة والسلام[1]، نذكرها كما وردت في «بغية الراغبين»[2]:

---

(١) حقيبة الفوائد (مخطوط): ١٥٠ (منه قدس سره).

(٢) بغية الراغبين ١: ٢٤٨ - ٢٤٩، الباب الثاني: الفصل الثاني، الصنو الأوّل: الحديقة الأُولى.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

سقى دارَهم بالكرخ صوبُ الغمائمِ ... وحيّت رباها هاطلاتُ المرازمِ
ولا برحتْ تبكي الغوادي ربوعُها ... وأزهارُها تفترّ عن ثغر باسمِ
ترتّلُ آياتِ المسرّةِ والهنا ... على كلّ غصنٍ ساجعاتُ الحمائمِ
ولا عدتِ الأفراحُ مربعَ أنسِها ... تروح وتغدو بين تلك المعالمِ
فتلك ديارٌ أشغفَ القلبَ حبُّها ... وهمت بها من قبل شدّ التمائمِ
منازلُ أحبابي وأهلي ومعشري ... عليها سماتُ العزّ ضربةُ لازمِ
حضيرةُ قدسٍ لا يُضامُ نزيلُها ... وكيفَ يضامُ المستجير بكاظمِ
سميُّ كليمِ اللهِ موسى ذخيرةُ الـ ... ـعبادِ التي اختيرتْ وصفوةُ هاشمِ
إمامٌ به الكونُ استقامَ ومَن به ... ولولاه أمسى وهو واهي الدعائمِ
به تُجلبُ النعمى ويُستدفع القضا ... وتُكشف لأواءُ الخطوبِ العظائمِ
إذا أمَّهُ ذو حاجةٍ - وهو بابُها- ... يعودُ بها مقضيّةً غير نادمِ
فياليت شعري كيف يُمسي مشرّداً ... أسيرَ طغاةٍ مِن كفورٍ وآثمِ
ويُقذفُ من سجنٍ لآخرَ صابراً ... ومِن ظالمٍ يُهدى إلى شرّ ظالمِ
فسلْ سجنَ عيسى وابنِ يحيى وفضلِها ... ولُمْ بعدَها ما شئت إن كنتَ لائمي
فوالله ما سجنُ ابن يعقوبَ يوسفٍ ... حكى سجنَه والفرقُ بادي العلائمِ
فيوسفُ قد أمسى عزيزاً بمصره ... على رأسه التيجانُ غيرُ مزاحِمِ
وعلّةُ إيجاد الورى بابُ سؤلها ... يكابدُ أهوالَ الهمومِ العظائمِ

ودَعْ خبرَ السنديِّ عنك وسجْنَه ... فتعساً له من ظالمٍ غير راحمِ

وتبّاً لدهرٍ، مثلُ موسى بنُ جعفرٍ ... يُحكَّمُ فيه شرُّ نذلٍ وحاكمِ

ولم أنسَه في السجن يعبدُ ربَّه ... ويروي ثراه بالدموع السواجمِ

يصلّي لياليه، يصومُ نهارَه ... تفدّيك نفسي مِن مصلٍّ وصائمِ

أفي أيّ وجهٍ يلطمُ الرجسُ وجهَه ... وما ذاك إلّا فرعُ لطمةِ فاطمِ

يجرّعُه كأسَ النوائب علقماً ... ويمنعُه ظلماً لذيذَ المطاعمِ

إلى أن قضى بالسمّ صبراً وما قضى ... كريمٌ لهم إلّا بسمٍّ وصارمِ

فزُلزلتِ السبعُ الطباقُ وأعْوَلَتْ ... جميعُ الورى مِن مبغضٍ ومسالمِ

غريبٌ وحمّالون تحملُ نعشَه ... ولم يحفظوا فيه عظيمَ الذمائمِ

ويوضَعُ - ياللمسلمين- سريرُه ... على الجسر مِن بغدادَ مِن غيرِ لائمِ

ودَعْ عنك ما نادى المنادي فإنَّما ... مصيبتُه قد أقعدتْ كلّ قائمِ

فبُعداً لها دون الرشيدِ وحزبِه ... فكم لهم أمثالُها من جرائمِ

وتروى هذه القصيدة في «حقيبة الفوائد» مع شيءٍ من الاختلاف[1]، ويروي منها ٢٦ بيتاً، وهي - على ما رويناه عن البغية- ٢٩ بيتاً.

* * *

(١) انظر: ١٥١، وما بعدها (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الائمة

ومن قصائده الكبرى، ما أرسله إلى الحجّة السيّد شرف الدين، بعد رجوعه إلى عاملة عند انتهاء هجرته العلميّة إلى النجف الأشرف.

أرسلها إليه عام ١٣٢٢ هـ، وأثبتها الحجّة شرف الدين في بغيته[1]، ومطلعها:

حتّى مَ بين حشاي النارُ تضطرمُ ... وفوق خدّيَ دمعُ العينِ ينسجِمُ

ولا أرى نظرةً من أهل عاملةٍ ... ممّن محضت لهم ودّي وقد علموا

رفقاً بمَن قيل فيه بَعدَ بُعدِكُمُ ... «وجدانُه كلّ شيءٍ بعدَكم عدَمُ»

إلى أن يتخلّص إلى مدح السيّد شرف الدين، فيقول:

عبد الحسين ترفّق سيّدي بفتىً ... ما غيّرتْهُ الليالي بعدَ بُعدِكُمُ

عمّت مناقبُك الآفاقَ واشتهرتْ ... وهل عن العين نورُ الشمس يكتتمُ

قرآنُ فضلِكَ يتلوه ويسمعُه ... حتّى البصيرُ ومَن في أُذنه صمَمُ

ماذا أقول وإن رُمْتَ البيان لما ... قد خصّك اللهُ ضاقَتْ دونَه الكَلِمُ

بحرُ العلوم إذا أمواجُه التطمتْ ... فليس إلّا بأسنى الدرّ تلتطِمُ

جواهرُ العلم فيه استبشرتْ وزَهَتْ ... به وأمسَتْ رياضُ العلم تبتسِمُ

وقد أضاءتْ مصابيحُ العلوم به ... ففي سناها نجاةُ الخلق كلِّهِمُ

---

(١) انظر: بغية الراغبين «المخطوط» (منه قدس سره). وراجع البغية (ط. ١)، مع تعليقات ولده الحجّة السيّد عبد الله شرف الدين حفظه الله ١: ٢٤٥-٢٤٦، الباب الثاني: الفصل الثاني، الصنو الأوّل: الحديقة الأُولى.

قد جاء للمجدِ والعلياءِ منفـرداً وأمّهاتُ الورى عن مثله عقموا

إلى آخر القصيدة وهي تسعٌ وعشرون بيتاً.

* * *

ومن قصائده- وهي قصيدةٌ تبدو عليها «الصنعة» بكلِّ وضوح- قالها إبّان شبابه وحياته الاجتماعيّة المنفتحة، كما أشرنا إليه فيما سبق، وفيها يذكر اسم ثلاثين صحيفةً من صحف ذلك العصر، ويمدح صحفيّين، وإنَّما قالها مقرّضاً صحيفة الأقدام العربيّة التي كانت تصدر في أسطنبول، يصدرها عبد العزيز جاويش المصريّ[1]، وهي هذه:

«بشرى» «العراق» وساكني «بغدادِ» بقدوم «إقدام» بلا ميعادِ

«العدلُ» في أحكامها و «الحقُّ» في أعلامها و «الصدقُ» في الأعتادِ

في طيّها «الإقبال» لـ«الإصلاح» و«العمـ ـران» و«العرفان» لـ«الإرشادِ»

إنَّ «المعارف» و «الترقّي» معقلٌ هي و«المنار» عليهما و«الهادي»

و«العروة الوثقى» ومنهلُ «حكمةٍ» يروي «الهدى» من كلّ قلبٍ صادي

عربيّةٌ أعني فصيح مقالها ألفاظ أفصح ناطقٍ بالضّادِ

«دار السلام» ألا ابشري في رائدٍ نحو «الحقيقة» أصدق الروّادِ

لم تخش «جاسوساً» ومنها أصبحت عينُ «الرقيب» عليه بـ «المرصادِ»

تغدو بها أبداً لأحمد جودة ويدٌ على الفضلاء والأمجادِ

---

(١) أُنظر: حقيبة الفوائد: ١٥٦، وهي مصدرها الوحيد (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

شكرتْه أبنـاءُ «العـراق» وشـكره ... جعلتــه كــالأطواق للأجيــادِ
دارَ «السعادة» كم سـعدتِ بفاضـلٍ ... وأنـا مـن «الـزوراء» للإسـعادِ
هذا الجميلُ وخلّـة المعـروف قـد ... نهجا لمحـض الحـقّ نهـجَ سـدادِ
فحْلانِ قد أخـذا بـأطراف العُـلى ... بمزيد «إقدام» وفـضل «جهـادِ»
لهـما بهـذا «الانقـلاب» فـضائل ... جلّت عـن الإحـصاء والتعـدادِ
قد صـار معروفـاً جميـلُ علاهمـا ... بين الورى من حـاضرٍ أو بـادي
خِـلّان في عـصر الكفـاح تآخيـا ... إنَّ «الإخـــاء» ســجيّةُ الأمجــادِ
و«الاتّحـادُ» يحـلُّ كـلَّ عويـصةٍ ... و «الاتّفـاقُ» حمـى رفيـعِ عـمادِ
دامــا بعــزٍّ شــامخٍ ترنــو لــه ... بخفــيّ طــرفٍ أعــينُ الحــسّادِ

ولو أسقطنا المكـرّر مـن أسـماء الـصحف، كـان المـذكور ثـماني وعشرين صحيفة.

وللسيّد المترجَم قُدِّسَ سِرُّهُ من الأشعار ذات الصنعة ما يسمّى بالشعر «المشجّر»، له منه بيتٌ واحدٌ أرسله إلى ابن خاله صاحب السماحة السيّد محمّد الصدر[1]، وقد أرسله إليه إلى النجـف حـين كـان مهـاجراً إليهـا للتحصيل سنة ١٣٢٢[2]، ونصّه:

---

(١) هو ابن الحجّة السيّد حسن الصدر، صاحب تكملة أمـل الآمـل. وقـد أصـبح رئيساً لوزراء العراق عام ١٩٤٧م المصادف عام ١٣٦٦ (منه قُدِّسَ سِرُّهُ).

(٢) أنظر: حقيبة الفوائد: ١٥٠ (منه قُدِّسَ سِرُّهُ).

محمد الفضل الذي فاق من ... الخلق الذي قد حوى
عن ... الجواد الذي
عزمه ... قد حوى
ومن علمه ... ...
الخلق الذي فاق من ... روضة حسن باكرتها الشمال
اقرانه بما من العلم نال ... ينعم بالاحسان قبل السؤال
فتكا يفل الرهفات الصقال ... حلما له خفت رواسي الجبال
يرويه بالاسناد عن خير آل ... فضائل مثل الحصى والرمال
عداه بالحق وابهى جمال

سواه من الفضل وحسن الخصال ... عداه في مال حاد قبل الفصال
الكمال ... حتى صاد صيد الرجال
اسنى الجلال ... الانعام يوم السؤال
نيل العلماء والجهال ... الذي لا ينال
طرا من دنا وعال ... الفعال
امثاله فهو عديم المثال

ويلاحظ: أنَّ هذا البيت مشجّر من جانبين، على حين أنَّ أكثر المشجّرات المعروفة ذات جانبٍ واحدٍ. ومن المعلوم أنَّ هذا البيت الشعريّ يقرأ على تسعة عشر شكلاً، تبدأ كلّها بنفس الكلمة، وتشترك مع سواها بعدد من كلمات البيت، وتستقلّ بكلماتٍ أُخرى.

* * *

وللسيّد المترجَم «قدَّس الله روحه» أبياتٌ شهيرةٌ خالدةٌ، تسير بين الناس مسير الشمس والقمر، وقد أخذت في حين نظمها مأخذاً

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

عظيماً من الناحيتين الأدبيّة والعقائديّة معاً، بين جماهير العلماء والأدباء والمخلصين من الناس.

فمنها: الأبيات الشهيرة الخالدة التي قالها بمناسبة فاجعة هدم قبور أئمّة البقيع عليهم السلام من قبل الحكومة السعوديّة، أخذاً بفتوى الشيخ عبد الله بليهد قاضي قضاة الوّهابيّين، جزاه الله بما يستحقّ، وذلك عام ١٣٤٤؛ فأطلق السيّد أبياته الخالدة[١]:

لعمري إنَّ فاجعةَ البقيعِ ... يشيبُ لِهَولِها فودُ الرضيعِ

وسوف تكونُ فاتحةَ الرزايا ... إذا لم نصحُ من هذا الهجوعِ

فهل من مسلمٍ لله يرعى ... حقوقَ نبيِّه الهادي الشفيعِ

وقد اشتهرت هذه الأبيات في أوساط الشعراء العرب في ما بين النهرين، وقام ما يزيد على مئة شاعر بتخميسها وتشطيرها. ونشرت في المجلّات والجرائد، حتّى أنَّ حكومة العراق يوم ذاك منعت منها وهدّدت مديري الجرائد بالتوقيف إنْ هم نشروها[٢].

ومنها: الأبيات الشهيرة الخالدة، التي أعرب فيها عن الأساس الإسلاميّ العقائديّ الراسخ، الذي تقوم عليه الدعوة والوعي

---

(١) راجع: بغية الراغبين ١: ٢٤٦- ٢٤٧.

(٢) ريحانة الأدب ٢: ٤٦٦ [و٣: ٤٢٨، (ط. ٤) باب صاد]، وانظر: الغدير المخطوط ج١٢، وعلماي معاصرين: ٢١٦ (منه قدس سره).

الإسلاميّين في العصر الحاضر وفي كلِّ حين، وهي:

فوقت الأعداء سهم حقدها وقلب دين المصطفى هو الغرض

فيا حماة الدين حولوا بينه وبينها قبل بلوغها الغرض

نشرها السيّد قدس سره عام١٣٤٨ هـ في مجلّة الهدى[١] مطالباً الأعلام وأهل الفضل تشطيرهما. وقد نشرت مجلّة الهدى نفسها عدداً ضخماً من التشطيرات، وجدنا منه ستةً وعشرين، نورد بعضها كنموذج:

فللعلّامة الشيخ حبيب المهاجر العاملي[٢].

«فوقت الأعداء سهم حقدها» فأين مَن قام وأين مَن نهض

ألم تروها سدّدت سهامها «وقلب دين المصطفى هو الغرض»

«فيا حماة الدين حولوا بينه» ضرباً على العرق الذي فيها نبض

وأشرعوا سُمْرَ القنا ما بينكم «وبينها قبل بلوغها الغرض»

وللعلّامة الحجّة شيخنا الشيخ محمّد رضا المظفّر[٣]:

---

(١) [مجلّة الهدى]: ١٣٦، السنة الثانية، وفيه: سهم خجلها، وذكر [في] ص١٩٤ أنّه خطأ، وأنّ الصحيح ما أثبتناه (منه قدس سره). وفي البغية: «وبينها قبل بلوغ الغرض». بغية الراغبين ١: ٢٤٧.

(٢) ص١٩٤ من مجلّة الهدى (منه قدس سره).

(٣) الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ محمّد بن عبد الله المظفّر النجفيّ (١٣٢٢ - ١٣٨٣هـ): أحد علماء الإماميّة البارزين. كان فقيهاً مجتهداً، كاتباً مجدّداً، شاعراً مجيداً. ولد في النجف الأشرف وطوى بعض المراحل الدراسيّة،

شبكة ومنتديات جامع الأئمة عليهم السلام

متتلمذاً على: محمّد طه بن نصر الله الحويزي، ومرتضى بن علي محمّد الطالقاني النجفي. وحضر الأبحاث العالية فقهاً وأُصولاً على مشاهير المجتهدين، كأخيه محمّد حسن المظفر وانتفع به كثيراً، ومحمّد حسين النائيني، وضياء الدين العراقي. وتلقّى الحكمة والفلسفة عن محمّد حسين الأصفهاني الكمباني.

وحاز ملكة الاجتهاد، وتضلَّع في العلوم الإسلاميّة، ونال قسطاً وافراً من البراعة في الأدب والكتابة، وعرفته الأندية الأدبيّة شاعراً له وزنه. وكان في طليعة العلماء المجدّدين الذين سعوا إلى إصلاح نظام الدراسة الدينيّة، وتطوير المناهج بما ينسجم ومتطلّبات العصر، وإصلاح المنبر الحسينيّ، وتعميم الثقافة الإسلاميّة، وتطوير أساليب التبليغ والتوجيه والإرشاد.

أسّس جمعيّة منتدى النشر عام (١٣٥٤هـ)، وكليّة منتدى النشر عام (١٣٦٢هـ)، ثُمَّ كليّة الفقه عام (١٣٧٦هـ) اللَّتين انبثقتا من الجمعيّة المذكورة، وتولَّى أمانة سرّ الجمعيّة في أوّل الأمر ثُمَّ رئاستها، وعمادة الكليّتين الآنفتي الذكر. وحضر عدّة مؤتمرات إسلاميّة، مثل: مؤتمر باكستان المنعقد سنة (١٣٧٦هـ)، ومؤتمر جامعة القرويّين بمراكش سنة (١٣٧٩هـ)، وانضمّ إلى حركة (جماعة العلماء) التي تشكَّلت في النجف عام (١٣٧٩) لتوعية الأُمّة، ومواجهة الغزو الثقافيّ والتيّارات الإلحاديّة الوافدة.

من تلامذته: الشهيد السيّد محمّد الصدر، الشيخ أحمد الوائلي، الشيخ محمّد مهدي الآصفي. راجع طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٤: ٧٧٢- ٧٧٣، رقم الترجمة: ١٢٥٥، وماضي النجف وحاضرها ٣: ٣٧٤- ٣٧٥، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق٢: ٧١٠- ٧١٢. [مجلّة] الهدى: ١٩٤. (منه قدس سره).

«فوّقت الأعداءُ سهم حقدها» باسم العلومِ وأداءِ المفترض

دعواهمُ قلبُ الورى عن جهلها «وقلبُ دين المصطفى هو الغرض»

«فيا حماةَ الدين حولوا بينه» قد وجّهوها أسهماً لا تعترض

واعترضوها بالضبا ما بيننا «وبينها قبل بلوغها الغرض»

وللسيّد محمّد عليّ بن الحجّة السيّد شرف الدين[1]:

«فوّقت الأعداءُ سهمَ حقدها» وجرّعت حشى الهدى كلّ مضض

مُذ رشقتْ أسهمَها مراشةً «وقلبُ دين المصطفى هو الغرض»

«فيا حماة الدين حولوا بينه» وبين ما سنّ النبيُّ وافترض

وانضوا ضباً واجثوا ربا ما بينها «وبينه قبل بلوغها الغرض»

وللعلّامة السيّد عليّ نقي النقويّ اللكنهويّ[2]:

«فوّقت الأعداءُ سهمَ حقدها» لترهّن الهدى بفادح المضض

---

(١) هو السيّد محمّد عليّ بن عبد الحسين شرف الدين (١٣١٧ - ١٣٧٢هـ): ولد في النجف الأشرف، درس على أبيه العلوم العربيّة، فكان المثل في النضج والهضم والعمق والدقّة والاعتدال، كان عالماً جليلاً، قويّ الشخصيّة، نافذاً في الرأي، جليل القدر، الأمر الذي دعا والده إلى الاستعداد لاستقدامه مقامه في المهامّ. توفّي في ١٥ شعبان/ ١٣٧٢هـ. راجع بغية الراغبين ٢: ٣٤٥- ٣٥٠. المصدر [مجلّة الهدى]: ١٩٥. (منه قدس سره).

(٢) المصدر [مجلّة الهدى]: ١٩٥. (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة(ع)

تطمح بالأبـصار ترمـي غرضـاً «وقلبُ دين المصطفى هو الغرض»

«فيـا حمـاةَ الـدين حولـوا بينـه» وبين ما لها من القـصد اعـترض

هـاتوا صـدوركم تحـول بينـه «وبينها قبـل بلوغهـا الغـرض»

وللعلّامة الشيخ جعفر نقدي[1]:

«فوّقت الأعداءُ سـهمَ حقـدِها» على الهدى والحقدُ في القوم مرض

وبالجديـد سـترت أغراضَـها «وقلبُ دين المصطفى هو الغـرض»

«فيـا حمـاةَ الـدين حولـوا بينـه» وبـين مَـن بغيـاً عليـه قـد نهـض

وابلغوهـا يـا حمـاة حينَهـا «وبينهـا قبـل بلوغهـا الغـرض»

ومن طريف التشطيرات، هذا الذي جعل الأبيات الأربعـة ذات قافية واحدة، وهو لموسى آل أنوار الفقاهة[2]:

«فوّقـت الأعـداءُ نبـلَ قوسـها» وريشُها حيث لا تخشى الغرض ـ المخافة

وسدّدت في رمي مَن تـصحى بـه «وقلبُ دين المصطفى هو الغرض» ـ الدرية

«فيـا حمـاةَ الـدين حولـوا بينـه» حاشاكموا عن الملال والغرض ـ الضجر

فـلا لعلّـة إن لم تحولـوا بينـه «وبينها قبل بلوغها الغرض» ـ المقصد

وهناك من التشطيرات لكلٍّ من السيّد محمّد جواد شرف الدين،

---

(١) المصدر [مجلّة الهدى]: ١٩٦. (منه قدس سره).

(٢) نفس المصدر: ٣٥٢. (منه قدس سره).

والسيّد محمّد رضا شرف الدين، ولدي العلّامة الحجّة شرف الدين، وللسيّد صالح الحسينيّ الحلّي، والعلّامة السيّد يوسف الحكيم، والشيخ محسن المظفّر، والشيخ هادي البزّوني، والشيخ جواد قسّام، والسيّد محمّد حسن كمال الدين، وغيرهم.

* * *

وله في التاريخ الشعريّ اليد الطولى والقسط الأوفى، وتتّصف تواريخه بالذوق الفنّي والدقّة، وجمال المعنى واللّفظ.

فمن أعظمها وأحسنها ما نظّمه في تاريخ وفاة آية الله الحاجّ الشيخ عبد الكريم اليزديّ الحائريّ قدس سره، هذا الشخص الذي عرفنا فيما سبق مقدار أياديه البيضاء على السيّد المترجَم قدس سره ونصّه:

عبد الكريم آية الله قضى ... وانحلّ من شمل العلوم عقدُه

أجدبَ ربعُ العلم بعد خصبه ... وهدّ أركانَ المعالي فقدُه

كوكبُ سعدٍ سعُدَ العلمُ به ... دهراً وغاب اليوم عنه سعدُه

كان لأهل العلم خيرَ والدٍ ... وبعده أمست يتامى وُلدُه

بشهر ذي القعدة غاله الردى ... بسهمه ياليت شلّت يدُه

في حرم الأئمّة الأطهار في ... شهر حرام كيف حلّ صيدُه

دعاه مولاه فقل مؤرّخاً: ... «لدى الكريم حلّ ضيفاً عبدُه»

وقيمة هذا التاريخ ١٣٥٥، وهو عام وفاة الشيخ الحائري قدس سره.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة(ع)

وبعد عدّة أيّام من وفاة الشيخ رآه السيّد المترجَم فيما يراه النائم، أنَّه جالس في بستان غايةٍ في الجمال، في داخل قصرٍ عالٍ، وحين أتوا له بشراب، قال الشيخ الحائري: هذا الشراب شرابي الخاصّ، وسيأتون لك بشرابٍ آخر. قال: وبعد مدّة جاءوني أيضاً بشرابٍ فشربته.

وسألته حينئذٍ عن حاله، فأجاب: لدى الكريم حلّ ضيفاً عبده.

قال السيّد: فعلمت أنَّ الأبيات وقعت موقع القبول[1].

ومن جليل تواريخه وشهيرها، ما قاله في وفاة والده آية الله العظمى السيّد إسماعيل الصدر «قدَّس الله نفسه الزكيّة»[2]. وقد قدّم له

---

(١) الكلام يجرّ الكلام ١: ١٠٧، مترجماً، وأنظر: الغدير المخطوط ج١٢، حيث يروي هذا المنام مختصراً (منه قدس سره). وراجع أيضاً بغية الراغبين ١: ٢٤٩.

(٢) السيّد إسماعيل السيّد صدر الدين (١٢٥٨هـ ـ ١٣٣٨هـ): عالمٌ فقيهٌ أُصوليٌّ محقّقٌ فكورٌ نابغٌ، ولد بمدينة إصفهان في إيران. سافر إلى النجف الأشرف عام ١٢٨٠هـ لإكمال دراسته الحوزويّة، ثُمَّ سافر إلى مدينة سامرّاء عام ١٣٠٩هـ استجابة لطلب أُستاذه السيّد الشيرازيّ، وبعد وفاة السيّد الشيرازيّ تولّى المرجعيّة في سامرّاء مدّة سنتين، ثُمَّ توجّه إلى كربلاء المقدّسة عام ١٣١٤ هـ، وفي عام ١٣٣٤هـ سافر إلى الكاظميّة المقدّسة واستقرّ بها إلى آخر حياته. كان آيةً في العفّة وعلوّ الهمّة، والاعتماد على النفس، والتوكّل على الله، وحسن الأخلاق، والزهد في الزعامة

شيخنا الأجل علم الهدى آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين[1]، وقد

والرئاسة، كان مروّجاً للدين، مربّياً للعلماء، مساعداً للمشتغلين بالعلم، عوناً للفقراء والمساكين، يُوصل الأموال إلى مستحقّيها. تتلمذ قدس سره على جملةٍ من كبار العلماء، منهم: السيّد محمّد حسن الشيرازي المعروف بالشيرازيّ الكبير، أخوه السيّد محمّد علي المعروف بآقا مجتهد، الشيخ مهدي كاشف الغطاء، الشيخ راضي النجفيّ. ومن تلامذته: الشيخ محمّد حسين الغرويّ النائينيّ، السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسويّ العامليّ، السيّد علي ابن السيّد محمّد حسن الشيرازيّ، الشيخ محمّد رضا آل ياسين، نجله السيّد حيدر، الشيخ محمّد حسين الطبسيّ، السيّد محمّد رضا الكاشانيّ، السيّد أبو القاسم الدهكوريّ الأصفهانيّ، الشيخ عبد الحسين آل ياسين، الشيخ محمّد هادي البيرجنديّ، الشيخ محمّد علي الهرويّ، السيّد حسين الفشاركيّ. تُوفّي في مدينة الكاظميّة المقدّسة، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام في الكاظميّة المقدّسة. راجع حياته في: تكملة أمل الآمل ١: ٥٧- ٥٩، رقم الترجمة: ٤٤، وأعيان الشيعة ٣: ٤٠٣- ٤٠٤.

(١) هو أبو عليّ المرتضى، من مشاهير العلماء ومراجع الدين، أديبٌ كبيرٌ وشاعرٌ رقيقٌ. ولد في مدينة الكاظميّة، ونشأ فيها على جدّه السيّد هادي الصدر وأبيه الشيخ عبد الحسين، وفيها انصرف إلى طلب العلم فقرأ المقدّمات والسطوح على بعض علمائها، ثُمَّ هاجر إلى النجف الأشرف للحضور في مجلس المحقّق النائيني والسيّد أبي الحسن الإصفهاني، وحضر

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

وضعت الأبيات في مقبرته، وهي[1]:

لئن يك أخفى القبرُ شخصَك في الثرى ... فهيهات ما أخفى فضائلَك القبرُ

لقد كنتَ سرَّ الله بين عبادِه ... ومن سنن العادات أن يُكتم السرُّ

فطوبى لقبرٍ أنت فيه مغيَّبٌ ... فقد غاب في إطباق تربته البدرُ

ولستَ بمستسقٍ له القطر بعدما ... غدا بثراه اليوم ينتجع القطرُ

تحيّرتَ صدر الخلد مأوىً فأرّخوا: ... «من الخلد إسماعيل طاب له الصدرُ»

وقيمة هذا التاريخ ١٣٣٨، وهو عام وفاة السيّد الصدر قدس سره.

أبحاث أخيه الشيخ محمّد رضا، فنال درجة الاجتهاد وهو في عقده الثالث. هاجر إلى مدينة الكاظميّة ليستقي من ينبوع علمه فريقٌ من علماء الكاظميّة وبغداد، ثُمَّ سكن مدينة كربلاء بطلبٍ من أفاضل علمائها لإحياء الحركة الفقهيّة فيها، فاستجاب لطلبهم فكان محطّ أنظار عشّاق العلم، فتخرّج من حلقة درسه عشرات العلماء. ولمّا انتابت العلل والأمراض جسم أخيه الشيخ محمّد رضا عاد إلى النجف الأشرف ليكون ساعده، فقام بأعباء إدارته العلميّة وزعامته الدينيّة وأداء الصلاة جماعةً، وكان أخوه قد أرجع مقلّديه إليه في احتياطاته. وكان الشيخ المرتضى في مقدّمة العلماء والمراجع الواعين، وتشهد له (جماعة العلماء في النجف) بالوعي والمثابرة من أجل رفع لواء الإسلام. راجع: ماضي النجف وحاضرها ٣: ٥٣٤- ٥٣٥.

(١) كما نقلناها عن حقيبة الفوائد: ١٥٢، الدفتر الثاني (منه قدس سره).

وللسيّد المترجَم قدس سره تاريخٌ رائقٌ في وفاة أخيه العلّامة الحجّة السيّد حيدر الصدر قدس سره[1]، وقد جعله في ثلاثة أبيات قائلاً:

يا واحداً قد فقدناه بلا بدلٍ ... وكيف والدهر عن أمثاله عقُما

وواحد الناس في علمٍ وفي عملٍ ... مَن كان فينا لدين المصطفى علَما

وقد مضى واحدُ التاريخ أرّخه ... برزءِ حيدر والإسلام قد ثلما

مؤلفاته

للسيّد المترجَم قدس سره عددٌ من المؤلَّفات في العديد من الموضوعات برع فيها، ودقّق وحقّق، وكان بعضها باللّغة العربيّة، وبعضها باللّغة الفارسيّة، إلّا أنَّ بعضها بقي ناقصاً لم يُوفّق إلى التمام على يد مؤلِّفه العظيم.

ونحن نذكرها كما وجدناها في المصادر مقسّمةً على الموضوعات:

---

(١) السيّد حيدر السيّد إسماعيل الصدر (١٣٠٩ - ١٣٥٦هـ): ولد في سامراء وأخذ علومه عن أئمّة العلماء في عصره، وعكف على أبيه في دروسه وفي سائر أوقاته، فكان آيةً في العلم إن تقسْ به أيّ جهبذٍ من جهابذة الفقه والأُصول، يرجع عليه عمقاً في النظر، وجولةً في الفكر، وقوّةً في التفريع، وإحاطةً بالأدلّة، واعتدالاً بمفادها، واستحضاراً للشواهد والنظائر والمؤيّدات. والحقّ أنَّه كان قد بلغ من الفقه والأُصول منذ حداثة سنّه مبلغاً يستوجب أن يكون في الطليعة من شيوخ الإسلام ومراجعه العامّة. وهو صاحب الشبهة الحيدريّة في تلاقي أحد أطراف العلم الإجماليّ. تُوفّي في الكاظميّة ودُفن إلى جنب والده المقدّس في حجرتهم من الرواق الكاظميّ. راجع بغية الراغبين ١: ٢٦٤- ٢٧١، الباب الثاني: الفصل الثاني، الصنو الأوّل: الحديقة الأُولى، وطبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٤: ٦٨٣- ٦٨٤.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

أ) الفقه

١. منظومة في الحجّ[١].

٢. منظومة في الصوم[٢].

٣. رسالة في التقيّة[٣].

٤. رسالة في حكم ملاقي المتنجّس[٤].

٥ و ٦. رسالة في الحجّ[٥]، أو رسالتان كبيرة وصغيرة[٦].

٧. رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٧].

٨. رسالة في النكاح[٨].

---

(١) معجم رجال الفكر: ٢٧٤، وآثار الحجّة ١: ٢٠٤، والكرّاس المنشور: ٧، وترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٢) المصادر الثلاثة [الأخيرة] بنفس الصفحات (منه قدس سره).

(٣) المصادر الثلاثة [السابقة] المشار إليها، وريحانة الأدب ٢: ٤٦٦ [و٣: ٤٢٨ (ط. ٤) باب صاد]، وعلماي معاصرين: ٢١٦ (منه قدس سره).

(٤) ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٥) نفس المصادر الثلاثة [السابقة] المشار إليها (منه قدس سره).

(٦) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٧) آثار الحجّة، والكراس المنشور، وترجمة كتاب المهدي، الصفحات [السابقة] نفسها (منه قدس سره).

(٨) آثار الحجّة، والكرّاس المنشور، وترجمة كتاب المهديّ، الصفحات [السابقة] نفسها (منه قدس سره).

٩. حاشية على العروة الوثقى. طبعت على الحجر في شهر صفر سنة ١٣٦٩.

١٠. حاشية على وسيلة النجاة[١].

١١. سفينة النجاة «في الفقه» فارسيّة[٢].

١٢. أنيس المقلّدين «رسالة في الفقه» فارسيّة لعمل المقلّدين. طبعت في مطبعة قم في شهر جمادى الأُولى عام ١٣٧٠.

١٣. رسالة فيما يختصّ بأحكام المرأة[٣].

١٤. حاشية جديدة على وسيلة النجاة، غير مطبوعة[٤].

١٥. حاشية على رسالة المرحوم آية الله القمّي[٥].

١٦. حاشية على «مختصر الأحكام»، للمرحوم آية الله الحائريّ[٦].

١٧. حاشية «على أنيس المقلّدين»، للمرحوم آية الله والده[٧].

---

(١) آثار الحجّة، والكراس المنشور، وترجمة كتاب المهديّ، الصفحات [السابقة] نفسها (منه قدس سره).

(٢) نفس المصادر [السابقة]، ومعجم رجال الفكر: ٢٧٤. وفي مؤلّفين كتب چاپي ٣: ٥٣٧، ذكر أنَّ طبعتها الثالثة كانت عام: ١٣٦٦، والرابعة عام: ١٣٧٢ (منه قدس سره).

(٣) الحقيبة: ١٤٨، الدفتر الثاني (منه قدس سره).

(٤) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٥) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٦) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٧) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

١٨. الرسالة الوجيزة[١].

١٩. رسالة استدلاليّة في التقيّة، ناقصة[٢].

ب) في علم الأُصول

٢٠. خلاصة الفصول. وهو كتابٌ جليلٌ في موضوعه، أصبح محلّ البحث والنظر لدى المحقّقين في هذا الفنّ. طبع على الحجر في طهران عام: ١٣٦٧[٣]، وسمّي في بعض المصادر[٤]: مختصر الفصول في علم الأصول.

٢١. الأدلّة السمعيّة. طبع على الحجر سنة: ١٣٦٧ ملحقاً بخلاصة الفصول[٥].

٢٢. حاشية على كفاية الأُصول[٦].

---

(١) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٢) ترجمة كتاب المهديّ أيضاً: ٢٠ (منه قدس سره).

(٣) [فهرست] كتابهاي چاپي عربي: ٣٢٧، ومؤلّفين كتب چاپي ٣: ٥٣٧ (منه قدس سره).

(٤) الحقيبة: ١٤٨، الدفتر الثاني (منه قدس سره).

(٥) أنظر: فهرست كتابهاي چاپي [عربي]: ٣٤، ومؤلّفين كتب چاپي [٣]: ٥٣٧ (منه قدس سره).

(٦) آثار الحجّة، وترجمة كتاب المهديّ، والكرّاس المنشور، بالصفحات المشار إليها سابقاً، وأنظر: علماي معاصرين: ٢١٦ (منه قدس سره).

ج) في أُصول العقائد

٢٣. رسالةٌ في أُصول الدين[١]، مطبوعةٌ في إيران[٢].

٢٤. رسالةٌ في عقائد الإماميّة، ذكرها في «الحقيبة»[٣]، ولعلّها عين الرسالة السابقة.

٢٥. رسالةٌ في الردّ على شبهات الوهابيّين[٤].

٢٦. رسالةٌ في إثبات عدم تحريف الكتاب[٥]. ناقصة[٦].

د) في التاريخ

٢٧. مختصر تاريخ الإسلام، في خمس مجلّدات[٧]. وهو من

---

(١) المصادر الثلاثة الأُولى بنفس الصفحات، ومخطوط الغدير: ج١٢، وعلماي معاصرين، نفس الصفحة، وتكملة أمل الآمل: ١٠٠، المخطوط [و١: ١٩٨ (ط. ج) باب الصاد، رقم الترجمة: ٢٠٧]، ومؤلّفين كتب چاپي، نفس الصفحة المشار إليها سابقاً (منه قدس سره).

(٢) مؤلّفين كتب چاپي [٣]: ٥٣٧ (منه قدس سره).

(٣) [الحقيبة]: ١٤٨ الدفتر الثاني (منه قدس سره).

(٤) آثار الحجّة، وترجمة كتاب المهديّ، والكرّاس المنشور، وعلماي معاصرين، نفس الصفحات [السابقة]، وريحانة الأدب [٢]: ٤٦٦ [و٣: ٤٢٨ (ط. ٤) باب الصاد] (منه قدس سره).

(٥) المصادر الثلاثة الأُولى في الهامش السابق بنفس الصفحات (منه قدس سره).

(٦) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٧) ترجمة كتاب المهديّ، والكرّاس المنشور، وعلماي معاصرين، نفس الصفحات (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

مؤلَّفات شبابه، كتابٌ مدرسيٌّ[١]، يحضرني منه الجزء الأوّل من القسم الأوّل، وهو مطبوعٌ في مطبعة الآداب ببغداد سنة: ١٣٣٠، يشتمل على سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله، وتاريخ الدولة الأُولى من دول الإسلام.

وقد قرّضه الشاعر أبو المحاسن الكربلائيّ[٢] قائلاً:

تاريخ صدر الدين نجل الصدر ... وفي أثير الفضل أوج (الفخري)
سفرٌ حوى مآثرَ العرب التي ... قد أسفرت عن النجوم الزُّهر
فمن فتوح كتب النصر بها ... تاريخ مجد بيمين النصر
ما هو إلّا روضةٌ تضوّعتْ ... أزهارُها غبّ انسجام القطر
ما هو إلّا جوهرٌ تناسقت ... أسلاكُه فهو نظامُ الدرّ

٢٨. رسالة في أحوال الحواريّين الأربعة: سلمان وأبي ذر وعمّار والمقداد[٣].

٢٩. عليّ والسياسة[٤]. وقد عرفنا أنَّ السيّد المترجَم نشر في مجلّة العرفان مقالاتٍ بهذا العنوان[٥]، فيكون قد جمعها وجعلها رسالةً مستقلّةً.

---

(١) بغية الراغبين «المخطوط» [و١: ٢٤٤، الباب الثاني، الفصل الثاني، الصنو الأوّل]، وأنظر: الغدير «المخطوط»، والتكملة «المخطوط»: ١٠٠ [تكملة أمل الآمل ١: ١٩٨ (ط. ج) باب الصاد، رقم الترجمة: ٢٠٧]. (منه قدس سره).

(٢) انظر: ديوانه: ٨٤، ط١ لعام ١٣٨٣ (منه قدس سره).

(٣) الحقيبة: ١٤٨، الدفتر الثاني (منه قدس سره).

(٤) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٥) مجلّة العرفان م٤١، ج١، ص٤٨٢، ربيع الأوّل ١٣٧٣ (منه قدس سره).

هـ) في الحديث والأخبار

٣٠. رسالة في الحقوق، مسمّاة بعين الحياة، اقتبسها من كلام الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، وهي من مؤلَّفات شبابه (كتابٌ مدرسيٌّ)[١]. طبعت في بغداد في مطبعة الآداب سنة: ١٣٣٨، من دون ذكر اسم المؤلِّف، وقد صدّرت بهذين البيتين:

إذا رمتَ السعادةَ في حياةٍ تعيشُ بها جليلَ المكرُماتِ
فدونك ذي الرسالةَ فاغتنِمْها إليك فإنَّها (عينُ الحياة)

وفي آخرها[٢]: تمّت في يوم السبت ٢٧ ذي القعدة سنة: ١٣٢٧، على يد الأقلّ (ص.ن).

أقول: يعني: صدر الدين.

٣١. المهديّ، وهو هذا الكتاب الذي بين يديك[٣]. التزم فيه بإخراج أحاديثه من طرق أهل السنّة.

قال الحجّة شرف الدين[٤]: وهو كتابٌ نفيسٌ، أنفق عليه من

---

(١) بغية الراغبين «المخطوط» [و١: ٢٤٤، ط. الدار الإسلاميّة]، وأنظر: الغدير «المخطوط»، وآثار الحجّة: ٢٠٤، وترجمة كتاب المهديّ: ٢٠، وتكملة الأمل: ١٠٠ [و١: ١٩٨، (ط. دار المؤرّخ العربي)، طبعة محقّقة]، والكرّاس المنشور: ٧ (منه قدس سره).

(٢) [أنظر]: ١٩ منها (منه قدس سره).

(٣) وذلك باعتبار أنَّ هذه الترجمة جاءت في مقدّمة تحقيق كتاب المهديّ عليه السلام من قبله قدس سره.

(٤) بغية الراغبين «المخطوط». [١: ٢٤٤، الباب الثاني، الفصل الثاني: الصنو الأوّل]. (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة(ع)

عقله وإيمانه وذوقه وعلمه، ما أخرجه متّفق الأبواب، سديد المنطق بليغ الأداء. طبعت طبعته الأُولى في طهران عام: ١٣٥٨، وترجمه إلى الفارسيّة أكثر من واحد، على ما عرفنا.

٣٢. لواء الحمد فيما رواه الفريقان عن النبيّ صلى الله عليه وآله[١]، أو في أخبار الخاصّة والعامّة[٢]، في اثني عشر مجلّداً، (ناقص)[٣]. وفي بعض المصادر[٤] إطلاق اسم (لواء محمّد) عليه، وهو خطأ.

٣٣. مدينة العلم، وهو كتابٌ مرتّبٌ على حروف المعجم بحسب عناوين موضوعات الأحاديث[٥]، خاصٌّ بأخبار أهل البيت في ستّة مجلّدات[٦].

و) الشعر

٣٤. ديوانٌ شاملٌ يحتوي على: الأشعار المذهبيّة والاجتماعيّة والنصائح، وعلى المدائح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام[٧]. وقد سمعنا ما

---

(١) كما سُمّي في سائر المصادر (منه قدس سره).

(٢) كما عبّر عنه في ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠ (منه قدس سره).

(٣) ترجمة كتاب المهديّ: نفس الصفحة [السابقة]. (منه قدس سره).

(٤) أنظر: آثار الحجّة [١]: ٢٠٤، والكرّاس المنشور: ٨ (منه قدس سره).

(٥) الكرّاس المنشور: نفس الصفحة السابقة، ومعجم رجال الفكر: ٢٧٤ [و٢: ٨٠٤- ٨٠٥، (ط. ٢)]. (منه قدس سره).

(٦) آثار الحجّة: ٢٠٥ (منه قدس سره).

(٧) ترجمة كتاب المهديّ: ٢٠، وآثار الحجّة: ٢٠٥، والكرّاس: ٨ (منه قدس سره).

قاله في الحقيبة[١] عن أشعار السيّد المترجَم قدس سره: ولكنّها لم تجمع، ولو جمعت لكانت ديواناً في أعلى المراتب.

أقول: لعلّها جمعت بعد تأليف «الحقيبة» فأصبحت ديواناً، أو لعلَّ هذا العنوان عبارةٌ عن مجموع شعره وإن كان متفرّقاً. وقد عرفنا أنَّ بعضه قد ضاع مع شديد الأسف.

أسرته وذووه

وينبغي لنا الآن أن نحمل فكرةً كافيةً عن متعلّقي سيّدنا المترجَم قدس سره؛ لتتمّ لدينا الصورة الكاملة عن هذا الرجل العظيم. وقد سبق أن أشرنا إلى والده المقدّس قدس سره، وذكرنا مصادر ترجمته، ونذكر الآن سائر ذويه:

أُمّه

هي السيّدة الزاهدة العابدة، التقيّة النقيّة، فاطمة بگم، بنت السيّد هادي بن[٢] السيّد محمّد صالح بن السيّد محمّد بن السيّد شرف

---

(١) الحقيبة: ١٤٩، الدفتر الثاني (منه قدس سره).

(٢) السيّد هادي ابن السيّد محمّد عليّ الصدر (١٢٣٥ - ١٣١٦هـ): من أعلام الفقه والأُصول، جليل القدر، عظيم المنزلة. ولد في النجف الأشرف، وأخذ مبادئ المنطق والحكمة والكلام عن بعض المتخصّصين بهذه الفنون، وأخذ سطوح الفقه والأُصول عن بعض الأعلام في أصفهان، وكان يختلف إلى بعض المهرة من الأطبّاء يأخذ عنهم علم

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

الدين، أُخت سيّدنا الحجّة صاحب التكملة، الحسن بن الهادي أبو محمّد «قدَّس الله نفسه الزكيّة»[١].

الطبّ. هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٥٢ فانضمّ إلى بحرها الخضمّ، وعلمها الأشمّ الشيخ حسن ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وأخذ فرائد الأُصول عن مؤلِّفها الأنصاريّ.

ثُمّ استوطن الكاظميّة وأخذ يفيض على طلّاب العلم هناك. تُوفّي في الكاظميّة المقدّسة عليه السلام، ودفن في الحجرة الثانية من حجر الصحن الشريف على يمين الداخل من الباب الشرقيّ المعروف بباب المراد. راجع بغية الراغبين ١: ٢٩١- ٢٩٧، وأعيان الشيعة ١٠: ٢٣٤.

(١) السيّد أبو محمّد، حسن ابن السيّد هادي الصدر (١٢٧٢-١٣٥٤هـ): كان فقيهاً إماميّاً، أُصوليّاً، باحثاً، ذا باعٍ طويلٍ في علم الرجال وآثار العلماء، من الشخصيّات الإسلاميّة البارزة. ولد في مدينة الكاظميّة المقدّسة. نشأ في أحضان والده العالم السيّد هادي الصدر نشأةً علميّةً منذ نعومة أظفاره، حيث حرص والده على أن يربّيه تربيةً تؤهّله لارتقاء المراتب العالية في العلم والفضيلة والأدب، فبذل جهده واستفرغ وسعه في تأديبه وتهذيبه وتعليمه، فكان عند حُسن ظنّ أبيه علماً وأدباً، وخُلقاً ومنطقاً. لقد أنهى المراحل الأُولى من دراسته في مدينة الكاظميّة، وما إن بلغ الثامنة عشرة من عمره حتّى خرج من سطوح الفقه والأُصول، ثُمَّ سافر إلى النجف الأشرف عام ١٢٩٠هـ لإكمال دراسته الحوزويّة، ثُمَّ سافر إلى مدينة سامرّاء عام ١٢٩٧هـ، والتقى بالمجدّد الكبير الإمام الشيرازي، وقد حظي بمكانةٍ عنده، حيث اهتمّ به اهتماماً متميّزاً، وخصّه بالمذاكرة

ولدت عام: ١٢٨٢ للهجرة، وتوفّيت عام: ١٣٢٨، عن عمرٍ لا يزيد عن الستّة وأربعين عاماً.

وقد حظيت خلاله بالزواج إلى جدّنا وسيّدنا المعظّم آية الله العظمى السيّد إسماعيل الصدر قدس سره، والد سيّدنا المترجَم «أعلى الله مقامه».

وقد توفّي السيّد [إسماعيل] الصدر بعدها بعشر سنوات، عام ١٣٣٨، كما ذكرناه فيما سبق.

لها أخوان جليلان، هما سيّدنا صاحب التكملة، والعلّامة حجّة الإسلام السيّد محمّد حسين قدس سره[1]. ولها أربع أخواتٍ جليلاتٍ،

والمباحثة، ثُمَّ رجع إلى مدينة الكاظميّة عام ١٣١٤هـ فاشتغل بالتدريس والتأليف.

من أساتذته: السيّد محمّد حسن الشيرازيّ، الشيخ محمّد طه نجف، الشيخ محمّد تقي الكَلبايكَانيّ، الشيخ حسين قلي الهمدانيّ، الشيخ عبد النبيّ الطبرسيّ، أبوه السيّد هاديّ، الشيخ محمّد باقر الشكيّ.

من تلامذته: الشيخ محمّد محسن المعروف بآقا بزرك الطهرانيّ، السيّد عبد الحسين شرف الدين، الشيخ محمّد جواد البلاغيّ. تُوفّي في الحادي عشر من ربيع الأوّل ١٣٥٤هـ بالعاصمة بغداد، ودُفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين. راجع تكملة أمل الآمل ١: ١١٤-١٢٢، رقم الترجمة ١٢١، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق١: ١٩٤-١٩٦.

(١) السيّد محمّد حسين ابن السيّد هادي الصدر (١٢٨٨- ١٣٣٠هـ): عالمٌ فاضلٌ، جليل القدر، صادق البأس، ذكيٌّ شاعرٌ، فصيحٌ مفوهٌ. ولد في

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

أكبرهنّ: أمّ سيّدنا الأجلّ المحقّق السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره[1].

الكاظميّة، أخذ فيها مبادئ العربيّة وسطوح الفقه وما إليه، كان والده المقدّس يزقّه ذلك. هاجر إلى النجف الأشرف فوقف على عدّة من العلماء يحمل عنهم، حتّى توسّط باحة الفضلاء وأخذ منها مكانه، ثُمَّ رجع إلى مسقط رأسه وقد توفّر حظّه من ذلك، وكان محلّ الاحترام من خاصّة الناس وعوّامها. توفّي في الكاظميّة المقدّسة، ودُفن إلى جنب والده المقدّس في الحجرة المختصّة بهم من الصحن الكاظمي الشريف. راجع بغية الراغبين ١: ٤٢٣- ٤٢٥.

(١) السيّد عبد الحسين شرف الدين (١٢٩٠- ١٣٧٧هـ). ولد في الكاظميّة، ونشأ على أبيه فتعلّم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم، ثُمَّ قرأ سطوح الفقه والأُصول على لفيفٍ من رجال الفضل فى الكاظميّة و سامرّاء والنجف الأشرف، ولما عاد والده إلى جبل عامل للقيام بخدمة الدين وأداء وظائفه هبط المترجَم له النجف الأشرف، فحضر على الشيخ حسن الكربلائيّ والشيخ محمّد طه نجف، و الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، و السيّد محمّد كاظم اليزديّ، و شيخ الشريعة الأصفهانيّ. وفي سنة: ١٣٢٢هـ عاد إلى جبل عامل مزوّداً بإجازات الاجتهاد. كان قائداً موجّهاً ومصلحاً اجتماعيّاً وزعيماً وطنيّاً، كان من أكبر دعاة الوحدة الإسلاميّة والتقريب بين المذاهب، وقد دعا إلى توحيد الصفّ وجمع الكلمة، وجنّد لذلك كلّ قابليّاته وإمكانيّاته.

قضى المترجَم له حياته حافلةً بجلائل الأعمال وعظيم المواقف وخدمة الدين، حتّى انتقل إلى رحمة الله في إحدى مستشفيات بيروت يوم الثلاثاء

والأُخرى هي زوجة آية الله العظمى الشيخ عبد الحسين آل ياسين قدس سره، وأمّ أولاده الثلاثة الأجلّة الأعلام[١].

وأُختان أُخريان بقيتا بلا زواجٍ طيلة حياتهما، كانتا من القدس والتقوى بمكان، ترجمهما سيّدنا صاحب الحقيبة في حقيبته[٢].

وقد رُزقت السيّدة المترجَمة من زوجها العظيم أولاده الأربعة الأجلّاء – وقد سبق أن سمّيناهم – وبنته الجليلة، زوجة جدّنا المعظم آية الله العظمى الشيخ محمّد رضا آل ياسين[٣] ابن الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

عاشر جمادى الثانية سنة ١٣٧٧ هـ، فخسر بذلك المسلمون المؤمنون عظيماً من زعماء الطائفة، وقد بقي مكانه شاغراً وأحدثت وفاته في الدين ثلمةً لا تزال تنتظر مَن يملؤها. نُقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف ودُفن في مقرّه الأخير في الحجرة المجاورة لمقبرة السيّد محمّد كاظم اليزديّ من جهة الجنوب من الصحن العلويّ الشريف. راجع: تكملة أمل الآمل ١: ٢١٩- ٢٢٢، رقم الترجمة: ٢٢٦، ومعجم المؤلّفين ٥: ٨٧، وأعيان الشيعة ٧: ٤٥٧، رقم الترجمة: ١٤٩٦.

(١) هم الحجج الأعلام آيات الله العظام: الشيخ محمّد رضا آل ياسين، والشيخ راضي آل ياسين «قدَّس الله سرّهما»، والشيخ مرتضى آل ياسين «دام ظلّه الشريف». (منه قدس سره).

(٢) انظر: الحقيبة: ١٢٠، الدفتر الأوّل، و[الحقيبة أيضاً]: ١٢١، الدفتر الثاني (منه قدس سره).

(٣) الشيخ محمّد رضا آل ياسين (١٢٩٧- ١٣٧٠هـ). ولد في الكاظميّة

شبكة ومنتديات جامع الأئمة[٤]

زوجته

قلنا فيما سبق: أنَّ سيّدنا المترجَم قُدِّسَ سِرُّه أصهر أوّل أمره - وقد تجاوز العشرين بقليل - إلى آية الله العظمى الشيخ عبد الحسين آل ياسين قُدِّسَ سِرُّه، إلَّا أنَّ حياته الزوجيّة هذه استمرّت أربع سنوات، ثُمَّ أُصيبت زوجته

حيث موطنه وموطن أُسرته الكريمة، وبدأ يدرس النحو والمقدّمات في عهد جدّه الكبير، وتوفّي جدّه وهو في الحادية عشرة من عمره، وقد درس مقدّمات العلوم على الشيخ عبد الحسين البغداديّ في الكاظميّة، ثُمَّ درس على والده وعلى خاله السيّد حسن الصدر في الكاظميّة أيضاً. وأخذ علم أُصول الفقه على الشيخ حسن الكربلائيّ المتوفّى ١٣٢٢، ثُمَّ تابع دراسته على السيّد إسماعيل الصدر في الكاظميّة وكربلاء. ثُمَّ جاء النجف سنة ١٣٣٩ فكان من أعلامها الشامخة ومراجعها الكبرى. وقد عرف بنبوغه في الفقه وتبحّره العميق ووفرة عقله، فبرز في مقدّمة المراجع الأعلام ورُجع إليه في التقليد، وكان محطّ أنظار العلماء، فتخرّج من مجلس درسه عشرات الفقهاء والعلماء. له إجازةٌ في الرواية من خاله السيّد حسن الصدر، وله تعليقةٌ على (العروة الوثقى) طبعت سنة ١٣٥٦ هـ، ورسالته العمليّة (بلغة الراغبين في فقه آل ياسين) طبعت ستّ مرّات ظاهراً. وقد ترك مؤلَّفاتٍ لا يزال بعضها مخطوطاً كما طبع بعضها، ولم يتمّ طبع البعض الآخر. توفّي في الكوفة ودفن في النجف الأشرف. راجع: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٤: ٧٥٧- ٧٥٨، مستدركات أعيان الشيعة ٧: ٢٤٥ [٢٤٦].

بمرض، منعها عن ممارسة حياتها العائليّة، فانفصلت عنه.

وحين عزم على الذهاب إلى إيران في سفرته الأُولى عـام: ١٣٣١ - كما عرفنا - اقترح عليه والده أن يتزوّج هناك، فأصهر هناك إلى آية الله العظمى السيّد آقا حسين القمّي قدس سره. فكانت هذه السـيّدة الجليلـة ربّـة بيته وأمّ سائر ذريّته، وهـي سـيّدةٌ تقيّـةٌ نقيّـةٌ تتّـصف بـالحلم والرشـد والوقار، ولا زالت على قيد الحياة أدام الله بقاها.

وقد خلّف قدس سره منها ثلاثة أولادٍ وسبع بنـاتٍ. وقـد ذُكـر لـه في «شجرة الموسويّين»[1] ولدٌ باسم جعفر، وأشار إلى أنَّه قد مات.

أمّا أولاده الثلاثة الأجلّاء، فهم:

* السيّد العلّامة المفضال حجّة الإسلام والمسلمين آية الله السيّد آقا رضا الصدر أدام الله بقاه وتأييده، وهو أكبر إخوته.

ولد عام: ١٣٣٩ للهجرة في خراسان مشهد الإمام الرضـا عليه السلام؛ فسمّي باسمه. وهاجر بعد عدّة سنواتٍ[2] مع والده المعظّم إلى قم، وبدأ بقراءة المقدّمات والأدبيّات. وبعد إكمال ذلك قرأ السطوح عند أسـاتذة

---

(١) مخطوط.

(٢) كذا قال في آثار الحجّة ١: ٢٠٥، ولعلّه يشير إلى هجرة والده إلى قم عـام: ١٣٥٥ بطلبٍ من آية الله الحائريّ كما عرفنا، فيكون عمر السيّد الرضا دام بقاه: ستّة عشر عاماً (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

الحوزة وعند والده الماجد. وبعد الانتهاء منها، حضر جلسات تـدريس الفقه والأُصول لآية الله الوالد. ونال في مدّةٍ قصيرةٍ المقامـات العلميّـة والعمليّة العالية، واشتهر بكثرة الفضل والتحقيق، وأصبح من مدرّسي المعقول والمنقول[1].

أصبح بعد والده من علماء قم، الذين يشار إليهم بالبنان، وأقـام صلاة الجماعة في محلِّ والده في صحن الحرم القمّي، في القسم المسمّى بـ (صحن موزة)، يعني: صحن المتحـف. حتّـى انتقـل إلى طهـران عـام: ١٣٨٧هـ وأقام الجماعة في مسجد الإمام الحسين عليه السلام.

له بيانٌ بليغٌ ولسانٌ فصيحٌ، وله مقامٌ في الوعظ والإرشـاد، ولـه خطابةٌ في شهر رمضان وفي بعض الأوقات الأُخرى يفيض على عمـوم الناس، وخصوص أهل العلم، من إفاداته[2].

يدرّس علم الفقه وعلم الأُصـول وعلـم التفـسير والأخـلاق، ويلقي محاضراتٍ توجيهيّةً اجتماعيّةً لطلبة الحوزة العلميّة في ليلة كلِّ يوم خميس.

وهو دام تأييده من مشايخ الإجازة لهذا الكاتـب[3]، يـروي عـن

---

(١) آثار الحجّة: نفس الصفحة [السابقة]. (منه قدس سره).

(٢) آثار الحجّة: نفس الصفحة [السابقة]. (منه قدس سره).

(٣) وقد أوردناها في ترجمة آية الله العظمى السيّد الشهيد محمّـد الـصدر قدس سره، كاتب هذه الترجمة.

والده السيّد المترجَم قدس سره، وعن الحجّة السيّد عبد الحسين شرف الدين «طاب ثراه»، وعن الحجّة الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ «دام ظلّه»[1].

له عدّة مؤلَّفاتٍ كلّها باللّغة الفارسيّة، مطبوعةٌ في إيران.

منها: سلسلة في أربعة أجزاء، تتضمّن بعض محاضراته التي اعتاد إلقاءها أسبوعيّاً ليلة كلّ خميس. ومن هنا كان عنوان هذه السلسلة: شب پنج شنبة، يعني: ليلة الخميس.

---

(١) الشيخ محمّد محسن المعروف بآقا بزرك الطهرانيّ (١٢٩٣-١٣٨٩هـ): ولد بالعاصمة طهران. بدأ دراسة العلوم الدينيّة في مدينة طهران وعمره عشر سنوات، وظلّ مشغولاً بالدراسة مدّة اثنتي عشرة سنةً، قضاها عند الأساتذة المعروفين، ثُمَّ سافر إلى مدينة النجف الأشرف عام ١٣١٥هـ لإكمال دراسته الحوزويّة، فعاش فيها حوالي أربع عشرة سنة، وبعد ذلك سافر إلى مدينة سامرّاء المقدّسة، والتحق بحوزتها العلميّة للدراسة عند علمائها الأعلام، وبقي هناك مدّة أربع وعشرين سنة.

عاد إلى مدينة النجف الأشرف عام ١٣٥٤هـ، وبقي فيها مشغولاً في البحث والتصنيف إلى آخر لحظةٍ من عمره الشريف. كان من أكابر المؤرّخين وعلماء الرجال المعاصرين. من أساتذته: السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ، والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ فتح الله الأصفهانيّ المعروف بشيخ الشريعة، والشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ المعروف بالآخوند، والشيخ محمّد تقيّ الشيرازيّ، والسيّد حسن الصدر، وغيرهم.

ومن تلامذته: الشيخ أبو الحسن الشعرانيّ، والشيخ عبد الحسين الأمينيّ. راجع: أعيان الشيعة ١٠: ٤٧-٤٨، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق١: ٥٠٦-٥٠٩.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

وله: تفسير سورة الحجرات.

وزن وآزادي، يعني: المرأة والحريّة.

ومرد وفا، يعني: رجل الوفاء، وهو مجموعة قصص إسلاميّة توجيهيّة. وله مؤلَّفات أُخرى غير مطبوعة.

* ثاني أولاده: سيادة الأُستاذ آقا علي الصدر، ولد عام: ١٣٤٤ للهجرة، في النجف الأشرف، مرقد الإمام عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن هنا سمّي باسمه.

دخل المدارس الحديثة الابتدائيّة والمتوسّطة، ودرس المقدّمات والسطوح في الحوزة. وأصبح موظّفاً بشركة التأمين الوطنيّة في إيران، وبقي على ذلك إلى الآن. له ولدٌ واحدٌ من الذكور اسمه حسين.

* ثالث أولاده: الحجّة المجاهد آية الله السيّد آقا موسى الصدر دام تأييده. ولد عام: ١٣٤٧ هـ في خراسان. وهاجر مع أبيه وأخيه الأكبر إلى قم. واشتغل منذ صغره بتحصيل اللّغة الفارسيّة. وهو ذو استعدادٍ كبيرٍ وذهنٍ وذكاءٍ، خصّه الله تعالى به. طوى دراسة المقدّمات والأدبيّات والسطوح معقولاً ومنقولاً عند أساتذة الحوزة، كجناب آية الله الخمينيّ[1]،

---

(١) السيّد روح الله الموسوي الخمينيّ (١٣٢٠-١٤٠٩هـ): ولد بمدينة خمين في إيران. أتقن القراءة والكتابة في وقتٍ قصيرٍ، ثُمَّ تعلّم الأدب الفارسيّ في خمين، ثُمَّ سافر إلى مدينة أصفهان لإكمال دراسته، ثُمَّ ذهب إلى مدينة

وآقاي داماد[1]،

أراك لاشتهار الدراسة الحوزويّة فيها بزعامة الشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ، وبعد مجيء الشيخ الحائريّ إلى مدينة قم المقدّسة بأربعة أشهر جاء إليها السيّد الخميني، وسكن في المدرسة الفيضيّة، وواصل دراسته فيها، وبعد فترةٍ وجيزةٍ نال درجة الإجتهاد، وأصبح من العلماء البارزين، ومن مدرّسي الحوزة العلميّة المعروفين. من أساتذته: الشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ، والسيّد حسين الطباطبائيّ البروجرديّ، والشيخ جواد آقا الملكيّ التبريزيّ، والشيخ محمّد علي الشاه آباديّ. من أبرز تلامذته: الشيخ محمّد الفاضل اللنكرانيّ، السيّد الشهيد محمّد الصدر، السيّد عليّ الخامنئيّ، الشهيد الشيخ مرتضى المطهّريّ، الشهيد السيّد محمّد حسين البهشتيّ، نجله الشهيد السيّد مصطفى، السيّد عبد الكريم الأردبيلي.

أسقط نظام الشاه وأسّس الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. راجع مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٨١- ٨٣، وموسوعة طبقات الفقهاء، المقدّمة، القسم الثاني: ٤٥٢- ٤٥٤.

(١) السيّد محمّد بن السيد جعفر الأحمد آباديّ اليزديّ الداماد (١٣٢١- ١٣٨٨هـ): ولد في أحمد آباد (من قرى يزد) سنة إحدى وعشرين وثلاثمائةٍ وألف، وطوى بعض مراحله الدراسيّة في يزد، متتلمذاً على: السيّد أحمد بن محمّد الطباطبائيّ المدرّسيّ، والسيّد يحيى الواعظ، والسيّد حسين باغ گندميّ، والسيّد علي رضا الفيروزآباديّ، وغلام رضا بن إبراهيم اليزديّ. وانتقل إلى مدينة قم سنة (١٣٤١هـ)، وحضر بها على الأعلام: السيد محمّد الحجّة (ت ١٣٧٢هـ)، والسيّد محمّد تقيّ بن أسد الله الخوانساريّ (ت ١٣٧١هـ)، والميرزا محمّد بن محمّد تقيّ الهمدانيّ، وعبد

شبكة ومنتديات جامع الأئمة[٤]

وآقاي طباطبائي[١]، وآخرين[٢].

الكريم اليزديّ الحائريّ (ت ١٣٥٥هـ)، وصاهره على ابنته، ولذا لقّب بالداماد، والسيّد حسين بن علي البروجرديّ (ت ١٣٨٠هـ)، وغيرهم. وجدّ في التحصيل، حتّى بلغ درجة الإجتهاد، وصار من العلماء البارزين. وتصدّى للتدريس، فحضر بحثه العشرات، منهم: السيّد موسى الزنجانيّ، السيّد موسى الصدر، وناصر مكارم الشيرازيّ، والسيّد مهدي الروحانيّ، وجواديّ آمليّ، وغيرهم. توفّي في قم سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة وألف. راجع آثار الحجّة ٢: ٦٢- ٦٣، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق١: ٥١٧- ٥١٨.

(١) السيّد حسين البروجردي (١٢٩٢-١٣٨٠هـ): من أشهر مشاهير علماء الشيعة المعاصرين. ولد المترجَم له في شهر صفر ١٢٩٢هـ ونشأ على أبيه، وفي ١٣١٠هـ هاجر إلى أصفهان لإكمال دراسته، ثُمَّ هاجر إلى النجف الأشرف قرب ١٣٢٠هـ، وحضر درس الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، وفي ١٣٢٨هـ عاد إلى بروجرد مزوّداً بشهادة الاجتهاد من كلٍّ من شيخيه الخراسانيّ والأصفهانيّ، ورجعت إليه الناس في التقليد، وطلب منه جمعٌ من طلّاب قم وبعض علمائها أن يحلّ بينهم فينظّم الحوزة العلميّة هناك، فأجابهم، ووردها في ١٤ محرّم ١٣٦٤هـ، وعزم على سكناها لإيجاد روح العلم وتشجيع الطلاب. توفّي في سنة ١٣٨٠هـ في قم ودفن في المسجد الأعظم الملاصق لحرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام. أُنظر: طبقات أعلام الشيعة ١٤: ٩٠٥ وما بعدها، وموسوعة طبقات الفقهاء، المقدّمة، القسم الثاني: ٤٥١.

(٢) كآية الله العظمى السيّد صدر الدين الصدر قدس سره والده، وآية الله السيّد محمّد تقيّ الخونساريّ قدس سره.

وحضر في درس الخارج عند كلٍّ من آية الله والده، وآية الله الحجّة، وآية الخمينيّ، وآية الله الداماد، وحاز فيها مقام الفضل والعلم.

تخرّج بشهادةٍ عاليةٍ من كلّيّة الحقوق من جامعة طهران، وقد درس فيها بشكلٍ (خارجي) من دون دوامٍ يوميّ. وهو من أوائل مَن سلك مثل هذا المسلك من طلبة الحوزة العلميّة.

جاء إلى النجف الأشرف عام: ١٣٧٣ لتلقّي العلم من معينها، فحضر على أساتذتها الأعلام والحجج العظام: آية الله العظمى فقيه العصر السيّد محسن الحكيم[1]، وآية الله العظمى سيّدنا الأُستاذ أبو القاسم

---

(١) السيّد محسن بن مهدي بن صالح الحكيم (١٣٠٦ - ١٣٩٠هـ): المرجع الدينيّ الأعلى للشيعة الإماميّة في عصره، وأحد مشاهير العلماء. ولد في بلدة بنت جبيل بـ(لبنان).
ونشأ على أبيه الفقيه السيّد مهديّ (المتوفّى ١٣١٢هـ). وتتلمذ في النجف على أخيه السيّد محمود، وعلى محمّد صادق بن محمود البهبهانيّ، وصادق بن باقر الجواهريّ. ثُمَّ لازم كبار الفقهاء، مثل: السيّد محمّد سعيد الحبوبيّ، ومحمّد كاظم الخراسانيّ، وقاسم بن حمود القسّام، وعلي بن باقر الجواهريّ، وضياء الدين العراقيّ، ومحمّد حسين النائينيّ.
ثُمَّ تصدّى السيّد الحكيم للبحث والتدريس، وأخذ اسمه يشتهر شيئاً فشيئاً، حتّى إذا توفّي المرجع الكبير السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ عام (١٣٦٥هـ) توجّهت الأنظار إليه وإلى السيّد حسين البروجرديّ (المقيم

شبكة ومنتديات جامع الأئمة[٤]

الخوئيّ[1]، وآية الله العظمى علم الهدى الشيخ مرتضى آل ياسين.

بمدينة قم)، وأصبحا المرجعين الرئيسين للطائفة، ثُمَّ ألقت المرجعيّة العامّة مقاليدها إليه بعد وفاة السيّد البروجرديّ عام (١٣٨٠هـ).

وكان له اهتمامٌ واسعٌ بنشر الوعي والثقافة الإسلاميّة، وفي هذا الإطار أسّس مكتبةً عامّةً في النجف عام (١٣٧٩هـ)، وأنشأ لها فروعاً في عدّة مدنٍ عراقيّةٍ وفي سوريا ولبنان وأندونيسيا، كما أسّس مدرسة دينيّة في النجف أسماها دار الحكمة.

توفّي في بغداد ونُقل جثمانه إلى النجف الأشرف. راجع موسوعة طبقات الفقهاء ١٤ ق١: ٥٠٩- ٥١١.

(١) السيّد أبو القاسم ابن السيّد علي أكبر الخوئي (١٣١٧-١٤١٣هـ): فقيهٌ كبيرٌ، أُصوليٌّ بارعٌ، ولد في مدينة «خوي» إحدى مدن إيران، وانتقل مع والده إلى النجف الأشرف عام ١٣٣٠هـ، فقرأ المقدّمات والسطوح العالية عند أساتذة الفنّ حتّى حضر بحث الشيخ المحقّق شيخ الشريعة الإصفهانيّ عام ١٣٣٨هـ، ولمّا التحق شيخ الشريعة بالرفيق الأعلى عام ١٣٣٩هـ اختصّ بشيخيه الجليلين: الشيخ محمّد حسين النائينيّ (ت ١٣٥٥هـ)، والشيخ محمّد حسين الإصفهانيّ (ت ١٣٦١هـ)، فقد عكف على دروسهما، وكتب شيئاً كثيراً منها، حتّى أصبح أُستاذاً بارزاً يشار إليه بالبنان في الفقه والأُصول، واكتظّت دروسه بروّاد العلم والمعرفة، وأصبح مرجعاً علميّاً، وزعيماً دينيّاً للطائفة الشيعيّة بعد رحيل السيّد محسن الحكيم قدس سره.

توفّي عام ١٤١٣هـ في مدينة النجف الأشرف. راجع: موسوعة طبقات الشيعة، المقدّمة، القسم الثاني: ٤٥٥- ٤٥٧.

وحضر الأسفار الأربعة لصدر المتألّهين الشيرازي[١] على حجّة الإسلام الشيخ صدر الدين البادكوبيّ، الشهير بـ«الملاّ صدرا» دام ظلّه[٢].

---

(١) محمّد بن إبراهيم الشيرازيّ الحكيم المتألّه، المعروف بصدر المتألّهين (٩٧٩- ١٠٥٠): كان عالم أهل زمانه في الحكمة، متقناً لجمع الفنون كما قال صاحب السلافة، وهو من عظماء الفلاسفة الإلهيّين الذين لا يجود بهم الزمن إلّا في فتراتٍ متباعدةٍ من القرون، وهو المدرّس الأوّل لمدرسة الفلسفة الإلهيّة في القرون الثلاثة الأخيرة في البلاد الإسلاميّة الإماميّة، والوارث الأخير للفلسفة اليونانيّة والإسلاميّة، والشارح لهما والكاشف عن أسرارهما، ولا تزال الدراسة عندنا تعتمد على كتبه، لا سيّما الأسفار الذي هو القمّة في كتب الفلسفة قديمها وحديثها، والأُمّ لجميع مؤلّفاته هو.
له الأسفار الأربعة، وشرح الكافي، وتفسير بعض السور القرآنيّة، وكسر الأصنام الجاهليّة، والشواهد الربوبيّة وغير ذلك، توفّي بالبصرة وهو متوجّهٌ إلى الحجّ سنة ١٠٥٠، يروي عنه المولى المحقّق محسن الكاشانيّ، وهو يروي عن المحقّق الداماد والشيخ البهائيّ. راجع تفصيل حياته في: أعيان الشيعة ٩: ٣٢١-٣٣٠.

(٢) الشيخ صدرا بن ميرزا آقا البادكوبي (١٣١٦ - ١٣٩٢هـ): عالمٌ فاضلٌ، مجتهدٌ جليلٌ متتبّعٌ، حسن السيرة ورعٌ، من أساتذة الفقه والأُصول والأخلاق والتهذيب والحكمة الإلهيّة، له كتاباتٌ مختلفةٌ وتعليقاتٌ متنوعةٌ. توفّي في ١١ شعبان ١٣٩٢هـ. راجع: معجم رجال الفكر ١: ١٩٨.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

بقي في العراق حوالي الأربع سنوات، إلى سنة: ١٣٧٨، يتخلّلها زيارات إلى إيران بين حين وحين.

وهو الآن من فضلاء المجتهدين والعلماء العاملين المجاهدين، الزعيم الدينيّ للشيعة الإماميّة في لبنان، ومن كبار علماء تلك البلاد. يبذل جهوداً كبيرةً ويضع مناهج واسعةً، في سبيل إيصال الثقافة الإسلاميّة إلى أذهان الناس المتعطّشين للتوجيه الدينيّ والإرشاد الإسلاميّ.

وقد اكتسب - بشخصيّته وأعماله- الثقة والاحترام من سائر طبقات اللبنانيّين حكومةً وشعباً، بل من سائر المسلمين. أدامه الله حصناً حصيناً للدين.

له من الذريّة الذكور ولدان: هما صدر الدين وحميد رعاهما الله تعالى.

صدر له: الإسلام وثقافة القرن العشرين، وهي محاضرة ألقاها في الندوة اللبنانيّة بتاريخ: ٢٧/ ٥/ ١٩٦٥ ميلاديّة.

أصهاره

زوّج سيّدنا المترجَم «قدَّس الله نفسه الزكيّة» في حال حياته أربعاً من بناته السبع إلى أربعةٍ من أجلّاء الحوزة العلميّة، نذكرهم بترتيب أعمار زوجاتهم، وهم:

١. السيّد محمّد باقر السلطاني ابن سلطان العلماء البروجرديّ. له من الأولاد الذكور أربعة: محمّد صادق، ومحمّد جواد، ومرتضى، وعبد الحسين.

٢. السيّد مهدي الصدر العامليّ ابن الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ الواعظ الأصفهانيّ. له من الأولاد الذكور اثنان: محمّد وعليّ.

٣. الشيخ عليّ أكبر صادقي ابن آقاي حاجّ ميرزا مصطفى صادقي. له من الذكور ولد واحد: شهاب الدين.

٤. الشيخ هادي عبادي ابن الشيخ محمّد حسن طالقاني. لم ينجب.

أمّا الثلاث الأُخريات فتزوّجن بعد وفاة والدهنّ المعظّم قدس سره ثلاثةً من الأجلّاء، نذكرهم بالنسق السابق، وهم:

١. آقاي مصطفى فيروزيان ابن ميرزا نور الدين فيروزيان. له من الذكور ولدان: مهديّ وأحمد.

٢. العلّامة الحجّة المجاهد سيّدنا الأُستاذ السيّد محمّد باقر الصدر ابن السيّد حيدر الصدر. لم يرزق ولداً ذكراً لحدِّ الآن.

٣. السيّد حسين شرف الدين بن السيّد محمّد عليّ بن السيّد عبد الحسين شرف الدين. له من الأولاد ثلاثة: رائد ولؤيّ وقصيّ.

وفاته

أبتُلي «أعلى الله مقامه» بمرضٍ في القلب قبل عدّةٍ سنوات من وفاته، ولا زال به حتّى أقعده عن الحركة، وجعله رهين المستشفيات في عامه الأخير، حتّى أجاب داعي ربّه، بعد عمر قضاه بالعلم والعمل الصالح، يزيد على السبعين بأربع سنين. وكان ذلك في صباح يوم السبت التاسع

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

عشر من ربيع الثاني سنة: ١٣٧٣ للهجرة، في قم المشرّفة[١].

وممّا ينبغي ذكره في المقام: أنَّه «طاب ثراه» كان يعلم بقرب لقاء ربّه؛ يدلّنا على ذلك عدّة من تصرّفاته قبيل وفاته:

فمن ذلك: أنَّه قدس سره كان بالنسبة إلى الدرس جديّاً وشديد الاهتمام به، فما دام قادراً عليه لم يعطّله، بل حتّى حين أُصيب بمرض القلب وعجز عن المشي، لم يعطّل، واستمرّ على تدريسه في البيت. حتّى كان يوم أعلن فيه التعطيل، وتكلّم مع طلّابه كلاماً كانت آثار اليأس وانقطاع الأمل باديةً عليه.

ومن ذلك: أنَّه أرسل زوجته إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان؛ إذ لعلّها لا تستطيع الزيارة بعد موته.

ومن ذلك: أنَّه وهب نسخة المصحف الشريف ونسخة كتاب «مفاتيح الجنان» اللذين كان يقرأ بهما أكثر الأوقات إلى عجوزٍ في بيته، علّق قباءه على المسمار، ثُمَّ نظر إليها نظر اليائس المنقطع الأمل من لبسها تارةً أُخرى.

أُحضر الطبيب له من (طهران) لفحصه ومعالجته، وصحّ العزم على السفر بالسيّد قدس سره إلى طهران غداً.

يقول ولده الرضا دام عزّه[٢]: وعند الصبح عندما ذهبت إلى

---

(١) انظر: آثار الحجّة [١]: ٢٠٦، وترجمة كتاب المهديّ: ٢١، والكرّاس المنشور: ٢١ (منه قدس سره).

(٢) ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

حضرته، قال: أنا لم أنم في هذه الليلة. فقلت له: لماذا؟ فقال: أنتم تذهبون بي إلى طهران فأموت هناك، فتعودون بجنازتي إلى قم، وهذا صعب عليّ، دعوني أموت في هذا المكان.

ما بعد الوفاة

أُذيع خبر وفاته بالإذاعة[١]. وشيّع جثمانه إلى مثواه الأخير تشييعاً عظيماً مؤثّراً، اشترك فيه سائر الطبقات من علماء وطلّاب علم وتجّار وكسبة، وغيرهم، وكلّهم متأثّرون ومتأوّهون، وكانت أصوات البكاء والحنين تتعالى من كلِّ طرف[٢]. وكان وزير خارجيّة باكستان في قم في ذلك اليوم، وحين رأى كثرة وشدّة بكاء الناس، تعجّب عجباً شديداً[٣].

ارتفعت أعلام العزاء بيد المواكب من المحصّلين والروحانيّين والعوّام، وهم ينادون:

يا دهر أفٍّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل

من طالبٍ وهالكٍ قتيل ... والدهر لا يقنع بالقليل

حتّى إذا ما وصلوا إلى الصحن الشريف المملوء بالجماهير

---

(١) ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٢) آثار الحجّة ١: ٢٠٧ (منه قدس سره).

(٣) ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

المحتشدة، حضر آية الله العظمى السيّد آقا حسين البروجرديّ «أعلى الله مقامه» فصلّى عليه مع آلاف المصلّين، بغاية التأثّر ونهاية الانفعال والتأسّف.

وحمل إلى مقبرة آية الله الحائريّ في الروضة المنوّرة الفاطميّة. ومن جانب القبلة أمام آية الله الحائريّ أسلموه إلى التراب. ألا عاش سعيداً ومات حميداً، حشره الله مع السعداء والشهداء آمين ربَّ العالمين[١].

وقد أقام مراسم العزاء والفواتح عموم الطبقات في قم وطهران وغالب الناس في إيران[٢]، واستمرّت مجالس الفاتحة أربعين يوماً، ليلاً ونهاراً، بشكلٍ مكرّر، حتّى أنَّ شخصاً حسب مجموع المجالس التي أُقيمت من قبل سائر الطبقات والأصناف في قم وحدها لتأبين السيّدقدس سره، فكانت حوالي ثلاثمائةٍ وخمسين جلسة[٣].

ثُمَّ أُقيمت مجالس الفاتحة في خراسان وأصفهان والكاظميّة والنجف وباكستان وسوريا ولبنان وإفريقيا، مقدّرين ومعظّمين خسارة هذا الرجل العظيم[٤].

---

(١) آثار الحجّة: الصفحة السابقة (منه قدس سره).

(٢) آثار الحجّة: الصفحة السابقة (منه قدس سره).

(٣) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٤) آثار الحجّة: الصفحة السابقة (منه قدس سره).

تأبينه وتواريخ وفاته

أَبَّنَتـه الـصحف والمجـلّات، ونُـشرت مقـالاتٍ في شرح حالـه وترجمته، مرفقاً بصورته، ووزّعت له تصاوير كثيرة[1].

وقد نظّمت في تأبينه ورثائه وتاريخ وفاته قصائد كثـيرةٌ، أكثرهـا باللّغة الفارسيّة وعددٌ منها بالعربيّـة. فـما كـان منهـا باللّغـة الفارسـيّة، نذكرها مقتصرين على المطلع وبيت التاريخ[2]:

قال جواد تحريريّ في مرثيّة مطلعها:

بازگرديـــــد در اســـــلام از قـــضاياي بـــرم محتـــوم
ثلمـــــة لا يـــــسدّها شيء تـــا قيـــام قيامـــت معلـــوم

وقال في التاريخ:

آمـد از در درون دوتـن گفتنـد (آيـة الله صـدر شـد مرحـوم)

وقال حسن رئيس زادة، من خطباء أصفهان:

المطلع: شاه ولايت علي گفت بحسن بيان علـم بـه از مـال دان تقـوى شـد بـه ازان

التاريخ: سال وفاتش صفا باغم دل گفت آه حجة الإسلام صدر سوى جنان بين روان

وقال الحاجّ أبو القاسم النوريّ، من رجال تويسركان:

---

(١) من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

(٢) كلّ ما سنذكره من التواريخ مقتبس من ترجمة ولده دام بقاه (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة

المطلع: حيف شد پژ مرده يك گل از ميان گلستان

بلبلان آن چمن در ناله وآه وفغان

والتاريخ: با تأثر در وفاة صدر نوري گفت (واي

سيّد صدر الدين روان گرديد در ملك جنان)

وقال سماحة حجّة الإسلام السيّد مجتبى الصادقيّ، من العلماء المعظّمين في أصفهان ـ أحمد آباد: **المطلع**:

آنكه حقّ را مظهر اسرار بود گرد دنيا بر لبانش عاد بود

والتاريخ: چون مكان سال فوتش يافتم (جنّة تجري بها الأنهار بود)

وقال المرحوم الحاجّ ميرزا حسن خان الأنصاريّ، من فضلاء أشراف أصفهان:

المطلع: كس ندانست جاه عالي صدر چون نديدند هيچ تالي صدر

صدر مولاي عالمي بود اهل عالم همه موالي صدر

التاريخ: يكي آمد برون ز جنت وگفت (صدر جنّت مقام عالي صدر)

وقال الحاجّ مجتهد المجتهديّ، من فضلاء وأعيان نيشابور:

المطلع: اى دريغا كمه از سپهر كرم عالمي، ابر كف ودريا دل

التاريخ: گفت جانا ز تيغ صبر نخست سر زانده ببر مشو غافل

نهان سپس دان كه آية الله صدر (در بهشت برين كند منزل)

وقال الشيخ علي أكبر مروّج الإسلام، من فضلاء الخطباء في خراسان:

آية الله صدر دين ز ين خاكدان مرغ روحش به جنّت بر زنان

پس مروّج از پي تاريخ گفت (صدر نجل صدر شد صدر جنان)

وقال معالي محمّد مهران، أحد رجالات الدولة:

المطلع: ز چيست باد ري آهنگ كرد وگشت وزان

زچيست باغ گلستان سپر گشته خزان

التاريخ: چه خوش سرور بتاريخ رحلتش مهران

(قيام صدر منيع ومقام اوست جنان)

وقال أيضاً:

المطلع: چورفت ازاين جهان صدر العراقين مهيّا شد جنان صدر العراقين

التاريخ: بسال رحلتش مهران بگفتا (بود جنّت سكان صدر العراقين)

وقال الحاجّ محمّد عليّ الأنصاري:

المطلع: جهان زمردم گيتي چرا بما است به كين

به كين جهان زچه رو از ميان بمردم دين

التاريخ: دري برشته بتاريخ فوت كرد سرور

(بشد بصدر بسدرة مكان صدر الدين)

شبكة ومنتديات جامع الأئمة(ع)

وقال الشيخ مهديّ سعيديّ، من شعراء خراسان:

المطلع: باز از نو مأتمي آمد پديـد كه ملك را در فلك قامت خميـد

التاريخ: بس باالهام شد اين تاريخ گفت (طائر روحش بفردوس آرميـد)

وقال عبّاس قائمي، شاعر قمّي:

المطلع: اين پرده سياه كـه بهـر بـام وهـر در اسـت

فكـــرت مكـــن كـــه غائلـــه رد زمحـــشر اســـت

التـاريخ: تـاريخ فـوت أو بـنما هفـت كـم زجمـع

(بي شـــبهة از نـــواده موســـى بـــن جعفراســـت)

ولا يخفى أنَّ بعض هـذه التـواريخ عـلى طبـق الـسنين الهجريّـة الشمسيّة المتعارفة في البلاد الإيرانيّة.

وهناك أشعارٌ أُخرى بالفارسيّة خاليةٌ من التاريخ[1]، لكـلٍّ مـن:

الميرزا عليّ أكبر خشدل، الشاعر المعروف في طهران، مطلعها:

صـــدر ديـــوان فـــضيلت بـــدر بـــرج علـــم ودي ـــن

اي دريغـــا رفـــت و زد آتـــش بجـــان مـــسلمين

آيـــت الله معظـــم افتخـــار ديـــن و شرع

حجّـــة الإســـلام اعظـــم، اعتبـــار شرع و ديـــن

---

(١) أنظرها في آثار الحجّة ١: ٢١١-٢١٥ (منه قدس سره). وأنظر أيضاً: گنجينه دانشمندان ١: ٣٣٣.

وآقاي دوانيّ، ومطلعها:

الا أي قمري نـالان بنـال أي مـرغ خـوش الحـان

نخوان أي بلبل خوش خوان نخند أي طوطي خندان

كـه از نيرنـك گلخـن هـا بميآيـد زگلـشن هـا

ز ياس وسرو وسوسن ها نـسيمي در مـشام جـان

وأمّا ما كان باللّغة العربيّة من مراثي السيّدقدس سره وتواريخ وفاتـه، فمن ذلك ما قاله السيّد إمام سدهيّ الأصفهانيّ، من العلماء الأتقيـاء في سده أصفهان، ومطلعها:

بكت يا سماء المجد يا فلك الفخـر عليك نجوم العلم والأُنجم الزهر

فقدناك يا بدر الغياهب في الـدجى أفي الليلة الظلماء يقفى عن[1] البدر

ويقول في التاريخ[2]:

وإذ غاب بدر الصدر قلت مؤرّخاً فأصبح الخلد باهى مقـدّم الـصدر

وقال: صادق ستودة، أحد رجالات وزارة المعارف[3]:

---

(١) في المصدر: على.

(٢) ترجمة ولده دام بقاه، وآثار الحجّـة [١]: ٢١١- ٢١٢، تجـدها فيـه كاملـة (منه قدس سره).

(٣) المصدر الأوّل (منه قدس سره).

شبكة ومنتديات جامع الأئمة[4]

مطلعها: صبراً وتعزية يا صاحب الأمر في رزء نائبك العلّامة الصدر

التاريخ: وأرّخ الخطب شمسيّاً ستودة وقال:

(تبكي العيون دماً) عن رحلة الصدر

وممّا يخلو من التاريخ، ما قاله العالم الفاضل الشيخ جواد الكربلائيّ[1]:

ومطلعها: فمَن يأمن الدهر الخؤون بفعله

سوى جاهل لا يعلم الرشد في الدهر[2]

يجرّعنا من اكؤس الغمّ والعنا

فما ذاك فينا عامل المكر والغدر

وما قاله حجّة الإسلام الميرزا جعفر اشراقي تبريزيّ[3]:

ومطلعها: إنَّ المنايا وترت قوسها على البرايا ذيلها تشمر

ثُمَّ رمتها بقسي الفنا وأسهم الموت بها تغدر

إلّا أنَّ خير ما رأيته في هذه المناسبة باللّغة العربيّة، هي الأبيات

---

(١) آثار الحجّة [١]: ٢١٢ (منه قدس سره).

(٢) في المصدر: «الأمر» بدل «الدهر».

(٣) نفس المصدر والصفحة، وفيه ورد الشطر الأخير هكذا: (وأسهم الموت هل تغادر)، وهو لا يستقيم وزنه، فعملناه كما أثبتناه (منه قدس سره).

الرائعة التي قدّم بها سيادة الأُستاذ الشاعر الحاجّ محمّد صادق القاموسيّ «حفظه الله تعالى»[١] لنصِّ التاريخ الذي وضعه والدي العلّامة الحجّة السيّد محمّد صادق الصدر[٢] في هذه المناسبة، وهي:

---

(١) محمّد صادق القاموسيّ (١٣٤١ هـ - ١٤٠٨ هـ). ولد في النجف ونشأ على أبيه الذي كان يبيع القماش في حانوتٍ لم يكن يخلو ساعةً من عالمٍ أو فقيهٍ أو أديبٍ أو شاعرٍ. كان والده قد هاجر إلى النجف قبيل الحرب العالميّة الأُولى برغبةٍ من خاله الشيخ باقر القاموسيّ (ت ١٣٥٢)، ولالتصاقه به، لقّب بلقبه. وكان المترجَم له يختلس الوقت للذهاب إلى الجامع الهنديّ لدراسة علوم الحوزة العلميّة، وعندما فتحت كليّة منتدى النشر عام ١٣٥٧ دخلها حيث واصل دراسته وتخرّج منها. ثُمَّ لازم عميد المنتدى الشيخ محمّد رضا المظفّر قدس سره وزملاءه حيث أخذ عنهم الأُصول والفقه، وكان في الوقت ذاته مشرفاً على تحرير مجلّة (البذرة). بدأ بقرض الشعر عام ١٣٥٩هـ، وكان دائم الاطّلاع على الأدب والثقافة حتّى أنَّه لا يقع كتابٌ تحت يده إلَّا قرأه، وله مكتبةٌ عامرةٌ تشهد على حسّه وذوقه، وله عدّة مؤلَّفاتٍ، كما له ديوان شعرٍ، وكان يشارك في الكثير من ندوات الأدب واحتفالاته في النجف الأشرف وخارجها. راجع: دائرة المعارف الحسينيّة (المدخل إلى الشعر الحسينيّ، للكرباسيّ) ١: ٢٨٨.

(٢) السيّد محمّد صادق ابن السيّد محمّد مهدي ابن السيّد إسماعيل الصدر (قدّس أسرارهم جميعاً) ١٣٢٤ - ١٤٠٦هـ. عالمٌ فاضلٌ ورعٌ تقيٌّ، انقطع لطلب العلم وأخلى في النجف الأشرف له ذرعه، وقصر عليه نفسه،

شبكة ومنتديات جامع الأئمة[٤]

قبر الهدى أعظِمْ به من قبرِ ... لا زلتَ عباقاً ثريَّ العِطرِ

يهنيك ما قد حزته من فخرِ ... تسمو به يبقى بقاءَ الدهرِ

فيك انطوى للعلم أوفى بحرٍ ... واندكّ للعلياء أسمى قدرِ

ربّ الهدى تقوى وشيخُ العصر ... فقهاً وأُستاذُ النهى والفِكرِ

كم فكرةٍ يقضي لرأيٍ حرّ ... دانت له دنيا الورى بالشكرِ

ما زال ينهلّ انهلال القطرِ ... رشداً فيمتدّ امتدادَ البحرِ

يا واهباً للناس أثرى عمرِ ... زاهي الليالي حافلاً بالخيرِ

يهنيك ما أعطيته من أجر ... في جنّة المأوى وطيبِ الذكرِ

مذ رحتَ للفردوس روحاً تسري ... أرّختُ: صدرَ الخلدِ فزْ بالصدرِ

ضورته

موجودة في المصادر التالية: الكرّاس المنشور: الصفحة الثانية

وعكف على درس خاله إمام الفقهاء في وقته الشيخ محمّد رضا آل ياسينقدس سره، وهو صهره على كريمته الوحيدة، وله قدم صدقٍ في مكارم الأخلاق، في الطليعة الأُولى من أهل الهدي والسمت وأخيار الناس، طيّب السريرة والعلانية، نزوعٌ عن كلِّ ما لا يستحسن، ناءٍ عنه كلّ النأي، عزوفٌ عن كلِّ ما يعاب، طهرٌ طاهرٌ مطهّرٌ من طهرٍ طاهرٍ مقدّسٍ، توفّي في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن الحيدريّ المقدّس. راجع: بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين ١: ٢٣٨- ٢٣٩، الباب الثاني، الفصل الثاني: الصنو الأوّل، الحديقة الأُولى.

(غـير مرقّمـة)، وريحانـة الأدب ٢: ٤٦٦، وآثـار الحجّـة ١: ٢٠٢، ومـؤلّفين كتـب چـابي: ٥٣٧، و[مجلّـة] العرفـان م٤١ ص٤٨٢ لعـام ١٢٧٣-١٩٥٣، وقال: أخذنا هـذه الـصورة ومـا تحتهـا عـن كتـاب: زندگاني حضرت آية الله چهـار سـوقي، وهـو بقلـم سـيّد محمّـد عـلي روضاتي، وقد طبع في أصفهان.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم ذهب إلى لقـاء ربِّـه راضـياً مرضـيّاً، ويوم يبعث حيّاً.

وتمَّ الفراغ من هذه الترجمـة يـوم عاشـوراء مـن عـام: ١٣٨٩، الموافق: السبت ٢٩/ آذار/ ١٩٦٩.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة (ع)

فهرس المصادر

١. أبو هريرة، بقلم: الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسويّ، الناشر: مؤسّسة أنصاريّان للطباعة والنشر، قم، من دون ط وتاريخ.

٢. أبو هريرة، بقلم: الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسويّ، سنة الطبع: ١٣٦٥، في صيدا.

٣. آثار الحجّة، أو تاريخ ودائرة معارف الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، للشيخ محمّد الرازي، الطبعة الثالثة: ١٣٣٣هـ. ش، الناشر: مؤسّسة مطبوعات دار الكتاب، قم- إيران.

٤. إجازات الحديث، التي كتبها شيخ المحدّثين ومحيي معالم الدين المولى محمّد باقر المجلسي الأصفهاني، دوّنها وترجم للأعلام المجازين وصنع فهارسها السيّد أحمد الحسينيّ، طبع باعتناء السيّد محمود المرعشي، الطبعة الأُولى: ١٤١٠هـ، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي العامّة، قم- إيران.

٥. أعيان الشيعة، للسيّد محسن الحكيم، تحقيق: حسن الأمين، سنة الطبع: ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات،

شبكة ومنتديات جامع الأئمة(ع)

بيروت- لبنان، من دون ط.

٦. أمل الآمل، تأليف: الشيخ محمّد بن الحسن (الحرّ العاملي)، مطبعة لآداب- النجف)، الناشر: مكتبة الأندلس، بغداد، من دون ط وتاريخ. وقد استند المصنّف قدس سره إلى طبعة: ١٣٨٥هـ، وكذا المخطوط.

٧. بحر الأنساب، المسمّى بالمشجر الكشاف لأُصول السادة الأشراف، للعلّامة النسابة السيّد محمّد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي، تحقيق: الشريف أنس يعقوب الكتبي الحسنيّ، الطبعة الأُولى: ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م، الناشر: دار المجتبى للنشر والتوزيع، المدينة المنورة- السعوديّة.

٨. بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين، حقّقه وزاد عليه العلّامة السيّد عبد الله شرف الدين، الطبعة الأُولى: ١٤١١هـ= ١٩٩١م، الناشر: الدار الإسلاميّة، بيروت- لبنان.

٩. تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمّة الأطهار عليهم السلام، لضامن ابن شدقم الحسيني المدني، الطبعة الأُولى: ١٣٧٨ش، الناشر: دفتر نشر ميراث مكتوب، طهران.

١٠. تكملة أمل الآمل، تأليف: الإمام السيّد حسن الصدر، تحقيق:

د. حسين علي محفوظ، وعبد الكريم الدبّاغ، وعدنان الدبّاغ، الطبعة الأُولى: ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨، الناشر: دار المؤرّخ العربي، بيروت- لبنان.

١١. حقيبة الفوائد، للسيّد الحجّة السيّد علي الصدر قدس سره. (مخطوط).

١٢. خاتمة المستدرك، للميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الأُولى: ١٤١٥هـ، الناشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم- إيران.

١٣. دائرة المعارف الحسينيّة (المدخل إلى الشعر الحسينيّ)، لمحمّد صادق الكرباسي، الطبعة الأُولى: ٢٠١٢م، الناشر: المركز الحسيني للدراسات، لندن.

١٤. ديوان أبو المحاسن الكربلائي، الطبعة الأُولى: ١٣٨٣هـ.

١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للعلّامة آقا بزرك الطهراني، الطبعة الثالثة: ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، الناشر: دار الأضواء، بيروت- لبنان.

١٦. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، تأليف: العلّامة المتتبّع الميرزا محمّد باقر الموسويّ الخوانساري الأصفهاني، سنة الطبع: ١٣٩٠هـ، الناشر: مكتبة اسماعيليّان، قم- إيران.

١٧. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، تأليف: العلّامة

شبكة ومنتديات جامع الأئمة(ع)

المتتبّع الميرزا محمّد باقر الموسويّ الخوانساري الأصفهاني، الطبعة الأُولى: ١٤١١هـ= ١٩٩١م، الناشر: الدار الإسلاميّة، بيروت- لبنان.

١٨. رياض الأنساب (لحبيب بور مظاهر)، من دون بيانات.

١٩. ريحانة الأدب، محمّد عليّ مدرّسي تبريزي، سنة الطبع: ١٣٦٩هـ. ش، الناشر: خيّام، تهران.

٢٠. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلِّ مصر، للسيّد عليّ صدر الدين المدني (ابن معصوم)، الناشر: المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، من دون ط وتاريخ.

٢١. الشجرة الطيّبة لبيان نسب السادات (مخطوط).

٢٢. شجرة الموسويّين، للسيّد الحجّة السيّد عليّ الصدر قدس سره، (مخطوط).

٢٣. شهداء الفضيلة، لشيخ الحفّاظ والمحدّثين آية الله المجاهد الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، الناشر: مؤسّسة الوفاء، بيروت- لبنان.

٢٤. طبقات أعلام الشيعة، تأليف: العلّامة الشيخ آغا بزرك الطهراني، الطبعة الأُولى: ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٢٥. علماي معاصرين، عليّ واعظ خياباني التبريزي، تهران، مطبعة

إسلاميّة: ١٣٦٦هـ. ق.

٢٦. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تأليف: النسابة الشهير السيّد جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني، المعروف بابن عنبة، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، الطبعة الثانية: ١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم- إيران.

٢٧. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تأليف: النسابة الشهير السيّد جمال الدين أحمد بن عليّ الحسيني، المعروف بابن عنبة، عنى بتصحيحه: محمّد حسن آل الطالقاني، الطبعة الثانية: ١٣٨٠هـ= ١٩٦١م، الناشر: منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف.

٢٨. غاية الاختصار في ذكر البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار، لتاج الدين بن محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبوعاتها، من دون تفاصيل.

٢٩. الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، تأليف: الحبر العلم الحجّة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي، الطبعة الرابعة: ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

٣٠. الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، تأليف: العلّامة الكبير الشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره. الجزء الثاني عشر (مخطوط).

٣١. فهرست كتابهاي چاپي، مشار خان بابا، تهران ١٣٥٠هـ.ش.

شبكة ومنتديات جامع الأئمة (ع)

٣٢. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة، لخاتم المحدّثين الحاجّ الشيخ عباس القمّي، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، الطبعة الأُولى: ١٣٨٥ هـ. ش، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي في حوزة قم المقدّسة.

٣٣. قصص العلماء ورسالة سبيل النجاة، تأليف: العالم الفاضل نخبة العلماء والمجتهدين الميرزا محمّد بن سليمان التنكابني، ترجمة: الشيخ مالك وهبي، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ الناشر: ذوي القربى، قم- إيران.

٣٤. كتابهاي چاپي عربي، مشار خان بابا، سنة الطبع: ١٣٤٤هـ. ش، الناشر: انجمن.

٣٥. الكلام القدسي في تفسير آية الكرسي، للسيّد مهدي الصدر قدس سره. (مخطوط).

٣٦. الكلام يجرّ الكلام، بقلم: الحاجّ السيّد أحمد الزنجاني، الطبعة الثانية: ١٣٥١ هـ. ش، الناشر: الحقّ المبين، قم- إيران.

٣٧. الكنى والألقاب، تأليف المحقّق الشهير والمؤرّخ الكبير الشيخ عباس القمّي، تقديم الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، الناشر: مكتبة الصدر، طهران- إيران، من دون ط وتاريخ.

٣٨. ماضي النجف وحاضرها، للشيخ جعفر باقر آل محبوبة، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، الناشر: دار الأضواء،

بيروت- لبنان.

٣٩. مجلّة العرفان: م٢، ج٢، صفر ١٣٢٨= شباط: ١٩١٠م. وم٢، ج٣. وم٤١، ج١، ربيع الأوّل ١٣٧٣. ١١.

٤٠. مجلّة المرشد، الجزء السابع من المجلّد الأوّل.

٤١. مجلّة الهدى، السنة الثانية.

٤٢. مستدركات أعيان الشيعة، للسيّد حسن الأمين، سنة الطبع: ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان.

٤٣. معجم المطبوعات النجفيّة، بقلم: الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، الطبعة الأُولى: ١٣٨٥هـ= ١٩٦٦م، الناشر: مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

٤٤. معجم المؤلِّفين، تراجم مصنّفي الكتب العربيّة، تأليف عمر رضا كحّالة، الناشر: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، من دون ط وتاريخ.

٤٥. معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، تأليف، الدكتور الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م، من دون بيان الناشر ومكان الطبع.

٤٦. مقدّمة موسوعة طبقات الفقهاء، للعلّامة المحقّق الشيخ جعفر السبحاني، الطبعة الأُولى: ١٤١٨هـ، الناشر: مؤسّسة الإمام

شبكة ومنتديات جامع الأئمة(ع)

الصادق عليه السلام، قم- إيران.

٤٧. منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل، تأليف: المرحوم الشيخ عباس القمّي، تعريب: الأُستاذ نادر التقيّ، سنة الطبع: ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م، الناشر: الدار الإسلاميّة، بيروت- لبنان.

٤٨. موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، الطبعة الأُولى: ١٤١٨هـ، الناشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم- إيران.

٤٩. مؤلّفين كتب چاپي، مشار خار بابا، تهران، الناشر: جابخانه نگين، سنة الطبع: ١٣٤٣هـ. ش.

٥٠. نجوم السماء في تراجم العلماء، للمولوي ميرزا محمّد عليّ بن صادق بن مهدي الكشميري، سنة الطبع: ١٣٠٣هـ، طبع في المطابع الجعفريّة في الهند، (طبعة حجريّة).

٥١. النصّ والاجتهاد، تأليف: الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسويّ، تحقيق وتعليق: أبو مجتبى، الطبعة الأُولى: ١٤٠٤هـ، الناشر: أبو مجتبى، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام، قم- إيران.

فهرس المحتويات

مقدمة التحقيق ٧
منهجنا في التحقيق ١٠
ترجمة سيّدنا المؤلِّف..... ١٧
قدَّس الله روحه ونوّر ضريحه ١٧
اسمه ونسبه ١٧
مولده ودراسته ٣٢
أفكاره الاجتماعيّة إبان شبابه ٤٠
تأييده للدستور ٤٦
زواجه الأوّل ٥٢
سفره الأوّل إلى إيران ٥٣
إصلاحاته في خراسان ٥٥
عوده إلى العراق ٥٦
رجوعه إلى إيران..... ٥٧
من أعماله في خراسان ٥٩

شبكة ومنتديات جامع الأئمة(ع)

رجوعه إلى قم ٦٠
إدارته للحوزة العلميّة ٦٢
تضحيته في زعامة الحوزة ٦٤
إصلاحاته العمرانيّة في قم ٦٦
مواقفه الاجتماعية في قم ٦٨
تدريسه ٧٤
طلّابه ٧٥
ميّزاته وكمالاته الشخصيّة ٧٧
تواضعه ووقاره وأدبه ٧٧
حلمه ٨٠
توكّله على الله وحسن ظنّه به ٨٠
عباداته ٨١
وحدته وتفكيره ٨٢
استقباله للوافدين ٨٢
سيرته وسريرته ٨٣
شعره ٨٧
مؤلّفاته ١٠٩
أ) الفقه ١١٠

ب) في علم الأُصول ١١٢
ج) في أُصول العقائد ١١٣
د) في التاريخ ١١٣
هـ) في الحديث والأخبار ١١٥
و) الشعر ١١٦
أُسرته وذووه ١١٧
أُمّه ١١٧
زوجته ١٢٢
أصهاره ١٣٢
وفاته ١٣٣
ما بعد الوفاة ١٣٥
تأبينه وتواريخ وفاته ١٣٧
صورته ١٤٤
فهرس المصادر ١٤٧
فهرس المحتويات ١٥٥

شبكة ومنتديات جامع الأئمة